إل مقه
ELMAQAH

ملف العدد
واقع الترجمة الأدبية

العدد (١١) - مايو ٢٠٢١

مجلة ثقافية شهرية تصدرعن نادي القصة اليمني (إل مقه)

نادي القصة إل مقه

حواران مع الفنانين:
عبدالإله البعداني
محمد سبأ

عازف الأمل

في صراع بين المتوارث والمتحرر..
(ستموت في العشرين)
فيلم سوداني كُسر التابوهات
وحصد الجوائز

ريشة العدد
عهد الحضرمي

المقاه
ELMAQAH

١٢ حوار:
حوار مع الفنان محمد سبأ

٢٠ حوار:
حوار مع الفنان عبدالإله البعداني

المحتويات

٨ النساء والحرب
أمل المنصوب

١٥ حرف ساخن - أعجوبة الفنون
ياسمين الآنسي

٢٨ من التراث
نوال القليسي

٤٢ المعاني الموازية لمعنى النص.. (حيل) ميسون الإرياني
زياد القحم

٤٤ فيلم (لعنة كايسا).. الحضوروالإقناع
عبدالوهاب سنّين

نصوص

ما بين وبين _____ ٤
كفاح محمد

حافية على دمي _____ ٤
م. أسامة الخولي

سقطت جمرة _____ ٥
جاسر البزور

قطرات ظامئة _____ ٥
سارة أحمد جحاف

الأخرس _____ ٦
الفاتح ميكا

سائق أجرة _____ ٧
صالح بحرق

أغنامي لا تستسلم لسكين الجزار بسهولة _____ ٧
حسن علي البطران

مجنون شارع الطويل _____ ١١
داود دائل

جوارب _____ ٢٦
عبدالكريم الشهاري

بخط معوج، ولون قرمزي ___ ٢٧
ليلى حسين

الراعية والذئاب _____ ٤١
ريم البياتي

خيط الدمع _____ ٤١
جهاد الكريمي

تصدر عن نادي القصة اليمني
شهرية ثقافية

نادي القصة إل مقه

الإشراف العام
أ. محمد الغربي عمران

رئيس منسقية الإعلام
أوس الإرياني

رئيس التحرير
زياد القحم

سكرتيرة التحرير
رانيا الشوكاني

هيئة التحرير
ياسمين الآنسي
غادة الحداد
بلال قايد
آزال الصباري

تصميم شعار المجلة
عادل المأخذي

الإخراج الفني
أحمد الصلول

للتواصل:
بريد إلكتروني: info@elmaqah.net
الفيسبوك: fb.com/elmaqah
الموقع الإلكتروني: elmaqah.net

الآراء الواردة في المجلة تعبر عن كتّابها
والكتابة للمجلة عمل طوعي

رأي في الدراما المصرية

تتجدد الدراما المصرية باستمرار وتتجاوز نفسها، لتظل هي المدرسة الفنية الأولى في العالم العربي، تابعت بعض الأعمال في الموسم الرمضاني، ورغم كونها متفاوتة في المستوى ، إلا أن هناك ما تتفوق فيه كل تجربة إنتاجية، ف (لعبة نيوتن) رحلة ممتعة مع قصة مميزة وسيناريو جاد ومن الواضح أنه متعوب عليه، وأداء متفوق للممثلات والممثلين، لا يمكن أن تتخيل ممثلة أخرى في مكان منى زكي ولا ممثل آخر في مكان سيد رجب، مستوى الاندماج في الشخصية كان مدهشا.. والبقية أبدعوا بالتأكيد.

أما في تجربة (نجيب زاهي زركش) ليحيى الفخراني فهي رحلة مليئة بالأستاذية (المَعْلمة.. حسب التعبير المصري) في كيفية شد الجمهور وإمتاعه رغم كون القصة غير جديدة ومأخوذة عن مسرحية قام الفخراني بتنفيذها على الخشبة في سنوات سابقة.. ويظل يحيى الفخراني واحدا ممن يعيدون إلى الدراما قيمتها واعتبارها، حتى في مراحل كانت قد خفتت فيها قليلاً، وهو بالتأكيد من أساتذة التقمص، والملفت أن المسلسل مليء بالإبداعات الشبابية والوجوه الجديدة ابتداء من التمثيل و انتهاء بالإخراج.

يتشارك فريق (خلي بالك من زيزي) مع البقية في تطور المستوى التمثيلي، والسيناريو والحوارات الفخمة، مع تقديم الشخصيات بطبيعتها البشرية وما تتعرض له من اضطرابات بصدق فني وتَمَكّن يليق بمصر وفنها المتفوق دوماً.

وربما تكون هذه المسلسلات الثلاثة هي الأفضل -من وجهة نظري- في هذا الموسم ، لكن هذا لا يمنع أن أتحدث بر أيي في أن أسماء المسلسلات لم تكن بمستوى محتواها،

نحن نتذكر أسماء المسلسلات والأفلام التي كانت ملهمة وساعدت في خلود تلك الأعمال.. نتذكر مثلاً:

ليالي الحلمية ، نصف ربيع الآخر، حارة المحروسة، على أبواب المدينة

وغيرها من الأعمال التي كان ارتباط الاسم بالمحتوى قويا جداً، وكانت من أهم عوامل خلود العمل، لكننا نجد أن (خلي بالك من زيزي) هو تحوير لاسم الفيلم القديم (خلي بالك من زوزو) وعبارة (لعبة نيوتن) لا ترتبط بمحتوى المسلسل إلا في فكرة الفعل ورد الفعل ، وهو ربط لا يحمل خصوصية لأن كل الأعمال الدرامية تقوم على الفعل ورد الفعل. واسم (نجيب زاهي زركش) هو اعتماد على أسهل طريقة في العنونة وهو وضع اسم الشخصية الرئيسية كاسم للمسلسل، وهذا الطريقة لا أظن أنها مناسبة إلا للأعمال التاريخية أو الأعمال التي تقدم حياة شخصية حقيقية وليست من خيال المؤلف.

ورغم وجود أعمال مصرية لم تقدم تجاوزا وتجديدا في صناعة الشخصيات والأداء المقنع مثل (موسى) لمحمد رمضان، الذي حاول العودة إلى جو الملاحم التي كان قد قدمها نجوم كبار في العقود السابقة مثل (نور الشريف) وغيره، وربما لم يتمكن من تقديم الجديد الكافي... إلا أن المشاهد سيجد متعة كبيرة حتى وهو يتابع هذه النوعية من الأعمال ، لأن الإخفاق في جزئية لا يعطل بقية الجزئيات، فكل المسلسلات تقريباً.. القوية أو الضعيفة لا تخلو من إبداع ومقدرة على الإمتاع، في جوانب كثيرة لا ننسى منها التطور في التصوير، والتعبيرات التي تقدمها الموسيقى التصويرية والشارات.

هذه مجرد خاطرة حملت هذا الرأي عن فن حضر بقوة في حياتنا ، لعلها مناسبة لتكون ضمن مواد عددنا الجديد من مجلة إل مقه، والذي يحتوي على مجموعة مواد متنوعة في الفن والأدب.

معقم الباب

زياد القحم

رئيس التحرير

ما بين وبين

كفاح محمد

وجدتها تجلس مهمومة حزينة سألتها عما بها؟ أجابتني ودموع الحزن تتقاطر من عينيها كالمطر لتقول» والدي أخرجني من المدرسة» تعجبت مما قالته وسألتها بغباء «ولما فعل ذلك بك؟ «

ردت علي « أخبرني أن المدرسة والجامعة بؤرتا فساد للأنثى وما للبنت الا بيت زوجها والمطبخ».

كنت و اقفة حينما قالت ذلك ومن شدة استغرابي مما سمعت جلست بقربها علي أواسيها، أمسكت يدها وقلت» لعلك يا صديقة لم تدركِ أي وضع مزرنحن الذي ولدنا عليه ونراه يقيننا يجتاح أحلامنا البسيطة الصغيرة، هل تعلمين ما سر تقدم الدولة الغربية عنا؟ تلك التي يصفها مجتمعنا بأنهم كفار وفجرة السر بسيط وهو أنهم لم يهتمو لجسد المرأة بقدر ما صبوا إهتمامهم في نضج عقلها، في عروبتنا ستجدين من يقول بأن سر تخلف العرب إبتعاد النساء عن الدين فكثيرات أصبحن اليوم يأخذن الدين مأخذ الشيء الذي ولدن عليه ليكون جزء منهن أي وراثة ولذا يهملنه ولا يحتمشن في لبسهن وكلامهن وصوتهم ..الخ، والطرف الأخر من العرب أيضاً يظن ان السر في تخلفنا هو الدين نفسه فهو الذي يشدد على العقول فتتحجر وتصبح كومة من أفكار غبية لا صلة لها بالعقل والمنطق، والفريقين يا صديقتي يبرر لنفسه بأفكاره ونحن هنا معشر النساء في المنتصف تسحق أحلامنا، والحقيقة أن الدين بريء منهم جميعاً فالدين ليس له علاقة لا بالتطور الحضاري والتقني ولا بالتخلف، الدين منهج تصحيحي للروح وتهذيب للنفس وتقريباً من الإله الذي نؤمن به، إن التقدم والتخلف فقط يعتمد على الشعوب ذاتها هي فقط من تحدد ميزة التحضر وهي التي تجعل من الأفراد ناجحون عباقرة سواء كان ذكراً أم أنثى، فلا فرق في العلم بين أي جنس كان، فكيف نرتقي بأفكارنا ومازالت هناك عادات غبية يعتقدها الكثير من أبناء مجتمعنا جزء من الدين في حين يؤمن بأن العلم وما يحمله من أفكار مجرد سذاجة ومتاع دنيوي لا أكثر.

حافيةٌ على دمي

م. أسامة الخولي*

لا تُوقظِي الليلَ : القصيدةُ غافِيَةْ
ولْتعبُري جِسرَ الحكايةِ حافِيَةْ

مُرِّي بلا فوضَى [كأيِّ سذَاجَةٍ]
مَضغَتْ ملامِحَهَا ظلالٌ خافِيَةْ

ولْتكشفي الساقينَ ؛ بسمِ بياضِهَا
يزدادُ بلُّورُ الوداعِ شفافِيَةْ

خُطُوَ اتُكِ الشَّقراءُ تُفسِدُ خِلوتي
و أنا يدٌ فوقَ اشتهائِكِ طافِيةْ

هي لحظةٌ وثنيَّةٌ تغتالني
فتثورُ خلف البابِ كلُّ ضفافِيَهْ

خُطُوَ اتُكِ الشَّقراءُ جِنٌّ حاضِرٌ
في نارِ تمتمتي وماءِ سُلافِيَهْ

لكنني ، والنهدُ يكشطُ عن يدي
ليلَ المدينةِ وانهزامَ منافِيَهْ

قرَّرْتُ أنْ أنسى ؛ أُغافِلُ دهشتي
وأدُسُّ في جيبِ المدى أطر افِيَهُ

فلأبدأُ الآنَ ارتجالًا صاخبًا
وأُساوِمُ المعنى بِعُشْرِ قطافِيَهْ

لا تفركي كفَّيكِ ؛ حسبُكِ أنني
أبدعتُ رسمَكِ في نقوشِ غُلافِيَهْ

فتَملْمَلَ الطَّاعونُ بين فواصلي
وتلبَّستْ بالرفضِ لاءٌ نافِيَهْ

لا تهمسي : من أنتَ؟
- صرتُ مُدجَّجًا بالمستحيلِ ،
وصارَ وجهيَ قافِيَهْ!

فأنا ضياعاتٌ تُخَلِّقُ أحرفًا
لأعودَ من طقسِ الضَّياعِ خِلافِيَهْ

وهتافُ سوسنةٍ يبعثِرُهُ الضُّحى
كي تلبسَ الليلاتُ لونَ هتافِيَهْ

و أنا طوافُ الشعرِ، جلوةُ سرِّهِ
و أنا إذا شئتُ اكتمالُ طو افِيَهْ

فتأدبي بالصمتِ ....
تلك قواعدي
كي تدخلي المحرابَ فوق شغافِيَهْ

ولتسكني شفتي كنصِّ مارقٍ
أو فارحلي حرفًا يريدُ العافِيَهْ

* شاعر مصري

سقطت جمرة

جاسر البزور*

كتب الشاعرُ عنو اناً باللونِ الأحمرِ
تحيا الثورةْ
واستوقفني في ربع الديوان الأول قول
الشاعرِ
سقطت جمرةْ
لم يذكر من أين ولكن
قال بأن الجمرة تلبس «فوتيكاً» وتَلفُ
وشاحاً عربياً
وبأن الثوار انخدعوا فاحترقوا من أول
نظرةْ

.

في الربع الثاني اسْتعطافٌ ومُعاناةٌ ومُواساةٌ
واسْتهتارٌواسْتخفافٌ واسْتحمارٌوقو انينٌ
ونقاشاتٌ ومهادنةٌ ومعاهدةٌ وخياناتٌ ...

في الربع الثاني يا سادة
خجل الشاعرُلتغطي نعليه الحُمْرةْ

.

أَكثَرُشَيءٍ يُؤْلِمني
في هذا الكونِ
المَشْطوبِ البائسِ
أَنّي
أَعْملُ حراثاً
في مزرعةٍ تُنتِجُ
أعداداً هائلةً
من أبناءِ زُناةِ الأرضْ

.

أكثرُشَيءٍ يُزْعِجني
أنْ أخرجَ
كي أتَنَفَّس ذُلّي
ويَر اني الشُّرطيُّ
فَلا تُعْجِبُهُ قَصَّةَ شَعْري
لِيُمارِسَ مَعْ رُخَصي شَيْئاً
يُشْبِهُ إِفْراغَ الشَّهْوَةِ
مَعَ طِفْلَةْ

.

أَجْمَلُ شَيْءٍ
أَنّي
حِينَ أَعودُ إِلَيَّ
أَر انيْ
فَوْقَ رُؤوسِ الحَمْقى
مَكْتوباً
كَصلاةِ الفَرْضْ

* شاعر أردني

قطرات ظامئة

سارة أحمد جحاف

قطراتٌ ظامئةٌ
على سطح أوراقِ جريدةٍ
متكئة،
وحيدةٌ تشتهي طرقَ المنابِ ،
روحُها مهجورةٌ
كمدينةٍ أجهضتِ الحربُ جنينَها
وحبلَه السري مازال
بعنقِ رحمِها في انتحاب،

ابتسامة مُتَقلِبةً
تنتظرُ الوقوفَ لتصفيةِ الحسابِ
مجهدةٌ من روثِ الرمالِ،
الدمعُ صديقُها
والصمتُ حليفُها
والشتاتُ نصيبُها المذاب ،

بليلِها النرجسيّ
احتضنَها الإحتيالُ
بغيماتٍ من القُبلِ
الخاليةِ من الحداثةِ
فالفجرُ بإجازةٍ بعيدةِ المدى
شباكُهُ في ارتيابٍ ،

كم من أنينِ المأوى
أمتلأ من غبارِ المجهولِ
لم يستطع السفرَ وحيدا
فرصيفُ الآهِ
مدربٌ لوشمِ الندى
معصمُها خالي من الحِناءِ
وأساورُها من سراب ،

شجنٌ
بلا طعمٍ ولا لونٍ
غلافُه لايحتوي
ضوءَ شمعةٍ ولا شهاب
انكسارُهُ مُرْهَفٌ
أعلن حدادَ البابِ
فمعاركُ الأمسِ أفسدتِ اللبابَ

الأخرس

الفاتح ميكا*

أخرس....!
تاريخ النشأة والتكوين أخرس بالميلاد. ؛
طفل جميل قليل البكاء كثير التحديق والتأمل.؛ يحرك عينيه الصغيرتين بفصاحة ملفتة.؛ ترعرع بين شفقة أمه المنسدلة عليه كشمس لا تعرف المغيب وحزن والده المكظوم. ؛؛؛ فنما شاحبا كوردة في إناء فخاري وحيدا كحديقة مهجورة تجترعطرها وتبدده في الهواء. ! غارقاً بين والدين ارهقهما الحزن عليه وكرسا حياتهما من أجله
كم يضنيه هذا الحب القاسي..!
أخرس...
تقتله الشفقة الدائمة عليه وتفاقم معاناته.؛؛ أتقن لغة الإشارة ولكنها لا تتسع الا للخرس عندما بلغ مبلغ الرجال كانت الرغبات الإنسانية تتطاير من جسده.؛؛ وهو في حركة دائبة لسحقها الواحدة تلو الأخرى. يوصد ثقبا. ؛؛ ينفتح شلال.؛؛ يغلغه.؛؛. يتدفق بحر. ؛؛ يخرسه.؛؛ تزار عاصفة هوجاء من الرغبات! هذا الاستبداد والقهر الغريزي تحركه حاجة الجسد الفطرية يحاصره الألم ؛ وتوجعه حو افر الرغبة العارمة التي لا تحفل بلسانه المتورم في حلقه والتي لا تحتاج للكلام بقدرما للعواء. لمصاهرة الاعضاء والجوارح.؛؛ وللغيبوبة اللعينة المجنونة!
أخرس.....
أخرس.؛؛ لا يهم.؛؛ المهم خصر وسامته وفحولته وكبح جماح الظمأ الحارق!
يكره أن يتحول إلى ثور في طاحونة الرغبة ؛ وينضم إلى قبيلة الدواب!
أخرس؛ أوصد كل نو افذ الشفقة والرغبات البهيمية ولم يلتفت جسده المتواصل؛ ولشدة ما تحزنه عبارة الإنسان حيوان ناطق وهل بالضرورة إذا فقد النطق أن يتحول إلى حيوان؟! إلى ثور في ساقية الرغبات؟
قال في إصرار شديد :
وكان فكاه يرتعشان إنه ليس حيو انا؛ تتعارك في في عقله الكلمات والمو اقف.؛ وطافت بخاطره ذكرى جعلت الحزن ينخر قلبه بلا هوادة.؛. تزوج صديق له أخرس خرساء فولدا طفلا ناطقا وذاهلا باستمرار..! أمتنع عن الكلام طوعا.! إنها معادلة الإعاقة والبؤس ما ذنبه هذا الطفل؟ جرحه السؤال في قلبه فلاذ بالصمت. ؛؛ ليس بالضرورة أن يكون لكل سؤال جواب.؛ وما أكثر الأسئلة المعلقة في الفضاء منذ بدء الخليقة وما أكثر الإشارات الحمراء في التاريخ الإنساني.!

اليوم عطلة السبت
طاق به المنزل فخرج يسير في الطرقات وسيما

وفارغا زاما شفتيه على قدره ولسانه المعقود في فمه كطائر محنط. ؛ تتراكم الكلمات في حباله الصوتية منذ ولادته تلتهم بعضها في مرارة.؛ روض نفسه ودربها على عدم التورط في محاولة الكلام مع الغرباء وخاصة النساء وهو يتذكر كلمات والده /. احذر من عيون النساء فإنها أشد خطرا وفتكا من اجسادهن. /
وظل يكتفي بالابتسامة والايماءة ورفع اليد للتحية.؛ ويطوي مشاعره الإنسانية بين ضلوعه كنار غافية.؛
وعندما يمشي محصورا في غربته وعزلته وصمته وليس في ذهنه مكان محدد كان النهار ينزل على الناس والطرقات والأشياء بديمقراطية حقيقية والشمس توزع اشعتها بتساو الا من أبى
كان نهارا عاديا حتى اللحظة التي احتلت فيها الشمس كبد السماء وبدأت تتالق كملكة من الحمى والجمر. ؛؛ وسال العرق ساخنا على صدغيه وبلل عينيه ووجهه وعنفه
وفي الطرف الآخر من رصيف الشارع المقابل له كانت هناك فتاة توقفت فجأة كأنما عثرت على كنزها المفقود. ؛ ادركه خوف مباغت. ؛ وهي تحدق إليه بافراط تحدق إليه وحده وفي الصميم.! كانت زاهية جدا وكان وجهها الجميل يفيض بالكلام والإعجاب وبكل عناصر اللغة الصامته الرقيقة... وكان بر اقا وبلا مساحيق. ؛؛
عيناه عليها رغم تحذير والده وقلبه البكر خرج من صدره وشرع يوزع السعادة على الناس وتركه يهرول نحوها مزدحما بمشاعر يحس بها لأول مرة. ؛ لقد وصلت نظراتها إلى الجزء المطور في قلبه. ؛؛ فاعادت إليه الحياة
عيناه تغوصان فيها.؛ وأحس بذوبان الصمت المزمن الملتصق بشفتيه..!
كان لا يدري من أين تبدأ الأشياء. ؛ وكيف تنتهي. ؛ يشعر باللوعة تسري في جسده وان قلبه ينتفض بقوة.
عيناها كانتا خاليتين من الشفقة التي تعود عليها.؛؛ عيناها واسعتان ممتلئتان ببريق لم بعهده من قبل.؛ ايقظت فيه الشعور النبيل الخال من العطف القاسي. ؛ اكتظ لسانه المحنط في فمه وازدهر بالكلام الذي صعد من لسانه الرطب إلى عينيه وغسلهما من العرق ثم أنساب إلى أطر افه وبقية الحواس
تبادلا التحديق العميق الثاقب الصامت....
كل منهما في رصيف ؛ يفصل بينهما صخب الشارع. ؛ والمارة مشغولون بالركض والهلع المعيشي اليومي.؛
وبينهما جسر من الصمت المليء بالاعجاب.؛ وكانت هنالك ثمة لغة صادرة من جهازه العصبي.؛ لغة مترعة بالشوق والحنين للتواصل. ؛ لغة حطمت كل اعاقته وخرجت من كل جسده دفعة واحدة محلقة نحوها في حبور كطائر انفلت من قفصه الحديدي
كان صمته بليغا...
وما بين صمته وصمتها اشتعلت وشائج حميمة ومتناغمة لحوار خارج نطاق الكلمات
قال في سره :
الصمت لا يعرف قواعد النحو والبلاغة ولكنه يجيء معبرا حيث تضمر الكلمات من العجز.؛ ثم اردف _ كذب اللسان حين ادعى بأنه وحده القادر على التعبير. ؛ وقيمة الإنسان ليست محصورة بين شفتيه. ؛ ها هو يتحدث إليها بكل جوارحه وخلجاته بينما يتمدد لسانه في غيبوبته الدائمة. !
ظلت عيناها تحدقان به من على الرصيف الآخر في إصرار وشغف.؛ رفعت اصابعها ومسحت ببطء حبات العرق من وجهها ثم اسبلت رموشها على عينيها وقد تغضن وجهها من الحياء عندما أدركت انها تنظر إليه بلا هدنة.؛ وهي مبهورة به. ؛. مرتبكة. ؛. وخائفة. ؛ وسعيدة ؛ وركبتاها تصطكان.؛؛ انه هو. ؛ ؛. انه هو. ؛ من رأته في احلامها وظلت صائمة في انتظاره

كل منهما في رصيف مثقل البوح والإعجاب والأماني....
امتد جسر من اللهفة بينهما...
ولا أحد يفطن لذلك الجسر ولا أحد يسمع حوارهما المندلع كالنار بلا كلمات. ؛ الشارع غارق في هديره المتواصل.؛ وهو مجمد في مكانه كغيمة كبيرة من الفرح وعيناه كانتا مفتوحتين على سعتهما على الفتاة التي حزمت وقررت العبور إليه.. ؛؛؛ وبدأت تخطو نحوه وكانت عيناها متوجستين ورائعتين....؛؛؛
امتلأ وجهه بالعرق وهو يحاول أن لا ينفرط من سطوة حضورها الساطع
وهي تهتف يا حلمي الذي انتظرته طويلا.....؛؛؛؛
تتقدم نحوه كطفلة سعيدة بأولى خطواتها في الحياة بعد أيام عسيرة من الحبو

* كاتب سوداني

سائق أجرة

صالح بحرق

كالعادة تفحص سيارته الأجرة قبل أن ينطلق بها، مع بداية هذا الصباح ،لم يكن البنزين الذي بداخل (التانكي) يكفي إلا لجولتين فقط، وهاهي أم سلطان تريد من يوصلها إلى منزل ابنتها أسفل طريق جوبان، مرورا بمصنع تعليب الأسماك، بمحاذاة مدرسة المكفوفين، في الطريق الفرعية لمبنى البلدية العام .

دخل وسط كابينة القيادة، وتفقد الفراملـ، ونسبة البنزين، وشخص إلى السماء ببصره، وقال يافتاح ياكريم ...وأدار المحرك، فانبعثت العوادم بلونها الاسود،وسرعان ما تقززمن رائحتها، من كان و اقفا من أصحاب المحال، أما ام سلطان، فقد وضعت كم قميصها على أنفها، وهي تتأهب لركوب السيارة..

كانت تسعيرة (تكاسي) الأجرة قد ارتفعت بفعل ارتفاع سعر البنزين, وهو أمر يعلمه, ويعلم أن مركبته الكروسيدا ستتوقف في الاخير عن الحركة, وينتقل إلى بيع السردين قبالة بو ابة الجامعة، وكان هذا جل مايخشاه، في يوم من الايام.

وألحت عليه ام سلطان في سرعة المشي، فانطلق بها إلى منزل ابنتها..وطوال الطريق تحدثه عن ماضيها، وهو لايحفل بشيء، سوى التفكير في طو ابير البنزين وبيع السردين.

وهاهو الان يصل بام سلطان الى منزل ابنتها، وترجل وتلقي نظرة على الأشياء وتتفقد أمتعتها، وتتجنب الحفروالتشققات والأدوات البلاستيكية في الطريق، وتتحاشى المرورمن أمام ملعب لكرة القدم وتسعل كثيرا قبل أن تنظر إلى السيارة الكروسيدا، وهو ينظر إلى حركتها البطيئة، ويتذكر ماضيها، ليعود بسيارته إلى نقطة البدء.

وفي وسط الطريق مرعلى محطة بنزين وحولها جمع هائل من سائقي الاجرة في طابور، وقبل أن يترجل انطفأ محرك السيارة إلى الابد، ونفد البنزين بداخلها، فسحبها خارج الرصيف وهو يفكر ليعمل اجيرا في بيع السردين الذي تحبه ام سلطان.

و افترش الأرض أمام بو ابة الجامعة، يبيع سمك السردين، موليا ظهره لبو ابة الجامعة، متذكرا ماضي أم سلطان.

أغنامي لا تستسلم لسكين الجزار بسهولة

حسن علي البطران

السعودية

١ (محاولات)

حاول أن يقفزبعيداً عن الجدار، رأى بنت الجيران في حلمه.
خاف أن يراه أحد وهو يحلم بها!.. أدمن المنبهات حتى لا ينام

٢ (فواصل)

ختم أطروحته بجملة (تمت بحمد الله)،
رفضها مشرفه، طلب منه إعادة ترقيم وفواصل الدراسة.
هطلت السماء مطراً، اخضرت الأرض، جرت الأنهار، صفق للدراسة وتناثرت في نقاط البيع!

٣ (حلقات لن تكتمل)

حلقت الطائرة، نطق الشهادة؛ حينما هبطت الطائرة، سأل عن أقرب مكان مظلم!

٤ (باعدت بين خطواتها)

وصفوا أن عدد الغرزات في عمليتها تتجاوزنصف عدد حبات المسبحة؛ إحدى المريضات تتألم!..
ناداها: خولة، خولة.. لم تلتفت إليه، جرى خلفها، باعدت بين خطواتها. هي تكره النقاش في جراحاتها والعمليات التي تعملها أو تشرف عليها..
سمع أحدهم يقول: الدكتورة خولة تمر هذه الأيام بصدمة عاطفية..!

٥ (موت داخل حياة)

يطوف حول الكعبة وعيونها تلاحقه، يختفي بين الطائفين، ينهي طو افه ويقصربعد السعي.. تبحث عنه وسط الجنائز التي يُصلى عليها ؛ صلاة الأموات..
يقترب منها وبيده كفن!

النساء والحرب

بقلم: أمل المنصوب

حدق قليلا باتجاه أحلامك، ستجدها بعيدة عن مستوى نظرك، خارج أفق غير معلوم.
في زمن الحرب تحاول التشبث بأي بصيص لأمل قادم؛ أولنيل لمحة من حلمك المعلق بين السماء والأرض.
فكيف إذا كنت امرأة في زمن الرجال؟ حين تتساقط أحلامهم في ثقب أسود، اسمه الحرب. أن تكون امرأة يعني، أن ثلث حقك المنهوب لا تستطيع نيله ببساطة الماء، بل عليك مقاتلة ذاتك قبل الآخرين، قتال شرس لتحصل على بعض ملامح ذاتك.
بعد كل ذلك القتال الأزلي، تأتي الحرب دون سابق إنذار معلنة نهاية كل شيء ينبض بالحياة!
تقضي علينا دون عنصرية، أوفروق اجتماعية، تمنحنا العدل في ظلمها الممتد إلى الشيطان، إنها الجحيم!
فتجد المرأة أن قتالها مع الحياة أشبه بحبة خردل أمام جبال المشكلات المتصاعدة في الحرب.
ما أكثر قصص الحرب المخيفة! ما أصعب تصديقها، يكاد الخيال أن يتبرأ من أهوالها.
تخلف الحرب الكثير من الفقد في قلوب النساء ليزداد وزن مشكلاتهن الضعف، فحين كانت تقاتل المجتمع لنيل بعض حقوقها المسلوبة، أصبحت تقاتل الموت لنيل الحياة، تناثرت كل تلك المطالب لمطلب واحد هو ألا يموت نضالها أو من تحب!
فكل الطرق تقودك نحو خيار الموت الوحيد، وإن نجوت من رصاصة طائشة؛ فأن الجوع وأزمات الحرب تقطف روحك ببطء.
من مشكلات الحصول على حق التعليم، لمشكلة ترك التعليم كليا، فالأولويات تغيرت تماما، والمشكلات المتسلسلة لا تنكف عن الحضور يوميا دون غياب، أنت لا تشاهد فيلما مرعبا، أو من نسج خيال كاتب مجنون، أنت تعيش هذا الرعب في كل لحظات حياتك، أنت تفقد مقومات الحياة بهيئة كابوس حرب، يجعل الموت أرفق بك من كل تلك المشكلات التي تنهش روحك، وما أكثر قصص الانتحار التي سمعنا ورأينا!
ورغم تلك الأهوال إلا أن النساء استطعن مجارات الحرب والتصدي لها بأبسط الطرق أمام لسعة الحرب، كإنشاء مشاريع صغيرة تلبي مطالب الحياة، لسد فجوة الاحتياج الاقتصادي لهن وأسرهن، لم يسمحوا للحرب أن تنال منهن، لجأت معظمهن لوسائل بسيطة من خياطة و أعمال مختلفة تمنح أسرهن العون وبعض الحياة. كما أن النساء في الحرب العالمية الأولى قد حشدت بأعداد لم يسبق لها مثيل على كافة الجوانب. صيغت الغالبية العظمى من هؤلاء النساء في قوة العمل المدنية، لاستبدال الرجال الذين جندوا أو إلى العمل في مصانع الذخائر. خدمت الآف النساء في الجيش في أدوار الدعم، على سبيل المثال كممرضات، ولكن في روسيا خدمن النساء كفئات قتالية مساوية للرجال.
حتى أن دور المرأة في الحروب القديمة اختلفت من ثقافة إلى أخرى. فالحرب على مر التاريخ المكتوب، صورت أن الحرب مسألة خاصة بالرجال، لكن النساء لعبت دورا في الحرب. حتى وقت قريب جدا، أدرج ذكر القليل من هذه المآثر في التاريخ في معظم البلدان، إلى جانب الأمازون.
وكانت الآلهة الإناث، التي تسبق السجلات التاريخية، الموجودة في معظم الحضارات القديمة. غالبا ما صورن كمحاربات، مما يشير إلى وجود انتشار النساء بين هذه الأنشطة السابقة لإحداث تغيير عميق في العديد من الثقافات الإنسانية بعد اعتماد الزراعة باعتبارها القوت نموذجي .
ومن الشخصيات النسائية البارزة اللاتي شاركن في الحروب، وتذكرها السجلات في القرن الـ١٧ قبل الميلاد(إياح حتب) التي سحبت مصر معها، بعد أن اعتنت بجيشها، وأخضعته لحراستها، بعد عودة أولئك الذين فروا، لتلملم الفارين لها، بعد أن هدأت الجنوب، أخضعت أولئك الذين تحدوها»
دفنت إياح حتب الثانية مع الخنجر والفأس، فضلا عن ثلاث قلادات حشرات ذهبية، التي أعطيت كمكافآت للبسالة العسكرية. ومع ذلك، تتم مناقشة بشأن ما إذا كانت أو لم تكن تنتمي فعلا لها.
أما في القرن الـ١٥ قبل الميلاد
١٤٧٩ ق.م-١٤٥٨ ق.م نذكر(عهد حتشبسوت)فمن الممكن أنها قادت حملات عسكرية ضد النوبة وكنعان.
كما شهد القرن الـ١٣ قبل الميلاد، الفترة الزمنية المقدرة لحرب طروادة. ووفقا للمصادر القديمة، شاركت العديد من

النساء في المعركة. حرب طروادة هي واحدة من أولى الحالات المزعومة للمرأة بلبس ملابس الرجال للقتال، كما هو في حالة إيبيبولي من كاراستوس.

أيضا شهد القرن الـ١٣ ق.م - سيدة (فو هاو) حرم الإمبراطور الصيني وو دينغ، التي قادت ٣,٠٠٠ رجل في معركة خلال أسرة شانغ، وكانت فو هاو قد دخلت الأسرة المالكة عن طريق الزواج واستغلت المجتمع العبودي شبه الأمومي للارتقاء بالرتب، وتم التعرف على فو هاو من قبل العلماء الحديثين أساسا من النقوش على تحف أسرة شانغ والعظام المكتشفة في يو انجو. النقوش تظهرها تقود حملات عسكرية عديدة. حاربت تو ضد شانغ للأجيال عديدة حتى هزموا أخيرا من قبل فو هاو في معركة حاسمة واحدة. حملات أخرى ضد القرى المجاورة يي، تشيانغ، وبا، تذكر هذه الأخيرة خاصة وأن أقرب سجل كمين على نطاق واسع في التاريخ الصيني. مع ما يصل إلى ١٣,٠٠٠ جندي وجنرال مهمين في تشي وهوي قاويعملون تحت أمرها، وكانت القائد العسكري الأقوى في حينها. ويؤكد هذا الوضع غير العادي للغاية من قبل العديد من الأسلحة، بما في ذلك بلطة المعارك، التي استخرجت من قبرها.

والكثير من السجلات التاريخية القديمة التي تتحدث عن دور المرأة قديما في الحرب. كما يسلط كتاب «النساء يواجهن الحرب» (Women Facing War) الضوء على الحاجة إلى حماية النساء أثناء النزاعات المسلحة، كجزء من المساعي التي تبذلها اللجنة الدولية للصليب الأحمر، لجذب الاهتمام إلى الأهوال التي تواجهها المرأة زمن الحرب.

وما فتئت اللجنة الدولية على امتداد سنوات عدة، تنبه للمحن التي تعيشها النساء في الحرب، سواء اللواتي لا يشاركن في القتال، أو المقاتلات اللاتي يصبحن عاجزات عن المشاركة فيه بسبب المرض أو الإصابة في العمليات العسكرية أو الوقوع في الأسر. فالحروب، دولية كانت أم غير دولية، تخلف معاناةً بالغة لكل من تطالهم، وتسعى هذه الدراسة التفصيلية إلى شرح كيف تجتاز النساء تجربة الحرب، سواء كن مقاتلات أو من السكان المدنيين

ويُعد هذا الكتاب الذي ألفته شارلوت ليندسي (Charlotte Lindsey-Curtet)، وصدر لأول مرة بالإنجليزية في أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠٠١، وتُرجم إلى العربية في العام ٢٠٠٢، دراسة موسعة ومفصلة لا غنى عنها لتفسير الآثار الشاملة للنزاعات المسلحة على النساء. وليندسي هي مديرة الدائرة الإعلامية في اللجنة الدولية، وأشرفت لسنوات على مشروع «النساء والحرب» الذي أطلقته اللجنة الدولية.

ولتجربة النساء أثناء الحرب وجوه عديدة، وبمعزل عن ألم فراق الأهل، أو فقد أحد أفراد الأسرة أو حتى السبل التي تسلكها لكسب العيش، تتزايد مخاطر العنف الجنسي والإصابات والحرمان والموت. كذلك تجبر الحرب النساء على الاضطلاع بأدوار غير مألوفة، وتقتضي منهن تعزيز ما لديهن من مهارات للتغلب على الصعاب واكتساب مهارات جديدة. ومع هذا، فإن الحماية العامة والخاصة التي يحق للنساء التمتع بها يجب أن تصبح حقيقة واقعة.

ومن المهم أن نلاحظ أن الكتاب حين يركز على احتياجات النساء وليس الرجال، فإنه لا ينفي بأي حال من الأحوال وجود احتياجات خاصة بالرجال، أو يقلل من شأن معاناتهم أثناء الحرب، كما أنه لا يسعى إلى القول إن معاناة النساء العاجزات عن المشاركة في القتال أشد من نظرائهن من الرجال.

فواقع الأمر أنه ليس من السهل فصل آثار النزاع المسلح على النساء عن آثاره عن الرجال، فكلهم أفراد ينتمون إلى العائلات والمجتمعات المحلية نفسها. والآثار التي تعانيها كلتا المجموعتين شديدة الترابط. على أن اللجنة الدولية حين تخلص إلى هذه النتيجة، لا تتنصل من التزامها تجاه احتياجات النساء أثناء الحرب، وإنما تعزز التزامها هنا بنهج يقوم على «النوع الاجتماعي» من خلال التسليم بأن آثار الحرب على النساء ترتبط ارتباطًا وثيقًا لا ينفصم بالحرب التي يشنها رجال – هم غالبًا رجالهن – ضد رجال آخرين – غالبًا ما يكونون رجال نساء أخريات – والتسليم كذلك بأن استهداف النساء غالبًا ما يكون وسيلة لاستهداف رجالهن.

يضطلع النساء والرجال في المجتمع بأدوار ومسؤوليات مختلفة تحكمها عوامل اجتماعية وثقافية، ومن هنا يعاني كل من النساء والرجال تجربة النزاع المسلح بطريقة ترتهن بالنوع الاجتماعي، ومن المهم أن نفطن إلى هذه الاختلافات وأن نطوع الاستجابات والأنشطة وفقًا لذلك. وأن نتجنب في الوقت نفسه تصوير النساء كمجرد ضحايا أو مستضعفات وأن نسلم بدورهن التقليدي، مدركين في الوقت نفسه أن طبيعة هذا الدور تتغير نتيجة للنزاع المسلح.

يحاول هذا الكتاب، استكشاف المشكلات التي تواجهها النساء في وقت الحرب، والآليات التي يستخدمنها للتغلب على المصاعب التي تنجم عنها. ويشدد على ضرورة بذل جهود متواصلة للتوعية بالالتزامات التي يفرضها القانون الدولي، ودعم الامتثال لها بين أوسع جمهور ممكن، وباستخدام جميع الوسائل المتاحة. لا بد من إشراك الجميع في تحمل مسؤولية تحسين الوضع الصعب الذي تعيشه النساء في زمن الحرب، ولا بد أيضًا من إشراك النساء إشراكًا أوثق في جميع التدابير التي تتخذ لصالحهن.

ألف حرف وحرف

أوس مُطهّر الإرياني

اشتروا أصدقاءكم

إذا كُنتَ في كلِّ الأمورِ مُعاتباً * صديقَكَ لمْ تلْقَ الذي لا تعاتِبُهْ
فعِشْ واحداً أو صِلْ أخاكَ فإنَّهُ * مُقارِفُ ذنبٍ مرَّةً ومجانِبُهْ
إذا أنتَ لمْ تشربْ مَراراً على القَذَى * ظَمِئْتَ وأيُّ الناسِ تصفُو مشارِبُهْ

أبيات للكفيف البصير بشار بن برد اختصرت شروحاً كثيرة لمعنى الصداقة الحقيقيّ، فالذي يريد صديقاً لا يخطئ سيعيش وحيداً، وعليك أن تتحمل أخطاء الصديق، بل وتحتال له العذر، قال:

إذا ما بَدَتْ مِنْ صاحبٍ لَكَ زَلَّةٌ * فكُنْ أنْتَ مُحتَالاً لزلَّتِهِ عُذرَا

ولا شك أن الصديق الحقيقي سيقدر هذا الحلم، ويراجع تصرفاته، فكما قال أبو الطيب المتنبي:

وأحلُمُ عن خِلّي واعلَمُ أنَّهُ * مَتَى أُجْزِهِ حِلْماً على الجَهْلِ يَنْدَمِ

أما ثاني الحكيمين أبو تمام فقد قال في وصف ما يجب أن يكون عليه الصديق:

مَنْ لي بإنسانٍ إذا أغْضَبْتَهُ * وجَهِلْتَ كانَ الحِلْمُ رَدُّ جوابِهِ
وإذا صَبَوْتَ إلى المُدَامِ شَرِبْتَ مِنْ * أخلاقِهِ وسَكِرْتَ مِنْ آدابِهِ
وتَراهُ يُصغِي للحديثِ بطرفِهِ * وبقلبِهِ، ولعلَّهُ أدرى بِهِ

وما زال هناك الكثير مما قاله القدامى عن الصديق والصداقة، وبالتأكيد أني لن أضيع وقتكم، باستعراض ما قالوه، لكن السؤال الحقيقي، هل لا زالت الصفات القديمة مطلوبة، و«رائجة» هذه الأيام؟

ركزت الأبيات الماضية كلها على نقطة واحدة باتجاهين، أن تصبر على أخطاء صديقك، وأن يصبر على أخطائك، فلننظر حولنا لنرى من تركوا أصدقاءهم لأسباب لا تستحق الذكر. نحن في حاضرنا، نبيع أصدقاءنا عند أول فرصة، وبأثمان بخسة، كيف لا ونحن نعيش في عصر غلا فيه كل شيء، ورخص الإنسان! اشتروا أصدقاءكم ولو على حساب أنفسكم.

قالوا عن الصداقة

الأب كنزو الأخ سلوى و الصديق كلا الاثنين

مثل إنجليزي

معنى الصداقة هو أنني تلقائياً أراك جديراً بأن أئتمنك على جزء من كرامتي

د. أحمد خالد توفيق

شخصان لا تبرر لهما ما فعلت, صديق يعرفك جيداً وعدو ينتظر منك زلة.

آل باتشينو

الصديق الحقيقي روح واحدة في جسدين.

أرسطو

كل أمجاد العالم لا توازي صديقا صادقا

فولتير

يمكننا التخلص من صديق بكلمة واحدة، لكن ألف كلمة لا تكفي لاكتسابه

مثل تركي

عبسة الصديق خير من ابتسامة الأحمق

مثل إنجليزي

لدي أصدقاء لا أود أن أستبدل صداقتهم بملوك العالم

توماس أديسون

المرء غني بأصدقائه

أفلاطون

ازدهار الصداقة لا يكون إلا إذا كانت الذاكرة ضعيفة بحيث تنسى الأخطاء

بلزاك

الصديق من أستطيع التفكير أمامه بصوت مرتفع

إمرسون

حتى في الجحيم من المستحسن اتخاذ صديق

مثل تشيكوسلوفاكي

الأصدقاء نوعان، صديق لا تنسى فضله طوال حياتك، وصديق لا تنسى غدره ليوم مماتك

أدولف هتلر

ليس هناك من صديق أوفى من الكتاب

أرنست همنغواي

مجنونُ شارعِ الطويل

داود دائل

على ضِفّةِ ذلكَ الرصيفِ رجلٌ أقبلَ من القرنِ العشرين، لمْ يُغادرْ مكانَهُ البتّة، إلا لشيءٍ يُدخِلُهُ بفمِه، أو شيئاً يسقطُه من دبرِه.

حينَ تغربُ عيناه يَمدُّ قدميه على حَصيرةٍ ترابيةٍ ناعمةٍ، ثمَّ ينامُ.. يَتكوَّمُ أغلبَ الأحيانِ رابطاً جسدَه بذراعيه، يحلمُ بحياةٍ طليقةٍ، ومدينةٍ تشبهُ المدينةَ الفاضلةَ.

لا يعرفُ أحدًا متى أتى، ولا كيف أتى، ولا حتى اسمَه، فأصبحَ الكُلُّ يناديهِ بمجنونِ شارعِ الطويل[1]، فالحياةُ كلُّها مصائبُ ومشاكلُ، ولا يحتملُ أنْ يعيشَ الإنسانُ بعقلِه الكامل إذا لم يكنْ صابرًا على بلاوي البشرِ.

آختلفَ حولَه العديدُ من البشرِ، قالَ البعضُ أنه من بقايا الحزبِ الشيوعيّ، و أقسمَ البعضُ أنهُ صديقٌ من أصدقاءِ لينينَ وماركس، بينما آختلفَ البعضُ أن يكونَ من عباقرة الحزبِ الاشتراكيّ، ولم يتوقعْ أحدٌ أنه من المباحثَ أو المخابراتِ؛ لأنّ أبناءَ عدن سوف يُقطّعونَه كما يقطعونَ السمكَ.

بكلِّ إخلاصٍ يَستلمُ عملَه في صباحٍ باكر، يعصرُ ملبساً رثًّا يفصلُ بينَ سرتهِ وركبتِه.. تجدُه يهزُّرأسَه غارساً ركبتيْهِ في أضلاعٍ متقطعةٍ تحكي تفاصيلَ حياتِه الماضيةِ قبلَ أن يتعثرَفي مكانهِ إلى قطعةٍ تراثيةٍ قديمةٍ...

جعلَ من منظرهِ أشبهَ بتمثالٍ يتحركُ أمامَ وجوهٍ ممَّن يعبرونَ الشارعَ، تُغريكَ ثقافتُه الخلفية؟ لما لصقَ بها من ترابٍ وشُجيراتٍ وورقٍ، فهو عاشقٌ لا يعرفُ مَن يُحب.. يمارسُ قداستَه حينَ يخرجُ ذَكَره ليتبوَّل في وجهِ الشارعِ بكلِّ حريةٍ دون خوفٍ من أحدٍ؛ ولا حتى من النساءِ اللاتي يَعبُرْنَ الرصيفَ.. لكنهُ يبتسمُ إذا شاهدَ أنثى تُعجبُ بذَكَرِه.. فقد كانَ زيرَ نساءٍ... فلولا النساءُ لما فقدَ عقلَه، فالكثيرُيفقدون عقولَهم بسببِ النساءِ، والكثيرون يجدونَ عقولَهم هاربةً بين كفوفِ النساءِ الناعمةِ.. هذا معروف...

لسانُهُ تُغنّي أغنيةَ التوحدِ، بلادٌ توفرُما طابَ من الخبزِ والنومِ؛ على أملٍ يضعُ كفَّه لِتفرلَ بطنَه العاريةَ من غيرِ ألوانِ الطين؛ فالأحلامُ ليسَ لها شأنٌ فيهِ أبداً.. أكثرُشيءٍ يحلمُ به كيفَ يصطادُ حبةَ (خمير)[2] يخطفُها عنوةً من بائعِ الخميرِ في سوقِ الطويلِ فيفرّمبسوطاً بالضحكِ ليلاطفَ بياعَ الخميرعن بُعْد؛ لكنه يعرفُ أنَّ بائعَ الخميرِ جهَّزَ(صميلًا)[3] للمثقفينَ أمثالَه.

يفتحُ فمُه عن آخرِزاويةٍ آكتشفَها الرياضيون.. ثمَّ يرج ظهرَه المتعرّج، و يُتَمتِمُ بلغةٍ ونظرياتٍ لا يفهمُها أحداً سوى متعبدٍ مثلِه.. لا يُحبُّ الحياةَ بعيداً عن عملِه المفضلِ بكُلِّ إخلاصٍ؛ ليرسمَ حداثةً مقدسةً، ومحبةً لا تُقاومُ على مدارِ أزمنةٍ واسعةٍ.. ليؤسّسَ نظريةً لمَن يبحثونَ عن عالمِ الترابِ والتشرُّدِ..

يختفي برأسِهِ بين أغداقِ ظهيرةٍ حارةٍ مزعجةٍ بأكوامِ الشمسِ المرسلةِ نحوَه؛ فيميلُ تحتَ قطعةٍ كرتونيةٍ.. ينكمشُ بينه وبينَ نفسِه، فيُلامسَهُ سرابُ ذبابٍ يكونُ ظلالًا على جسدِه، ليخدشَ أمعاءَه المتساقطة؛ فتحاولُ مضايقتَهُ وهويَبتسمُ بسعادةٍ... الطيورُتكوّنُ دائرةً ملونةً مركزُها عنقَه - ثمَّ - تهاجمُ.. تأكلُ من حبالِ رأسِهِ الضخمةِ التي جمعَتْ أشكالًا عديدةً من الأوساخِ الغيرِ طاهرةِ.

على حصنٍ مرتفعٍ من عينٍ مرتفعةٍ، وأخرى متعجبةٍ.. قلَّبَ وجهَهُ في ظلالِ الرغبةِ إلى الأكلِ؛ فجمَعَ أنفاسَهُ بكفٍّ تمسحُ خلفيتَه.. يتحدّثُ مع نفسِهِ بخشوعٍ طويلٍ. تمهَّلَ.. ليَحُكَّ ليحيَته إلى أنْ يستغفرَلنفسِه، ويسبَّ السياسيينَ الذين لا فائدةَ منهم..

قفزَتْ من فمِه عباراتِ العادة « أين أنتِ أيتُها ا ل م ح ب و ب ة « رفعَ رأسَه بمقياسٍ شديدِ الحرارةِ، ثمَّ صرخَ عالياً، فداخَ الشارعُ حتى أغلقتْ أبوابَ عدنِ العتيقة، وحُذِّرَ المارونَ من العبور.. تنصدمُ الأصداءُ نحوَ خليطٍ من أبواقِ سياراتٍ مزعجةٍ تحاولُ الفرارَ منه بسرعةٍ عاليةٍ.

وقتَها أعلنَ تعويذتَه العظيمةَ وسطَ شارعِ الطوويل.. «أحب قطعةَ الخبزِ.. أحب قطعةَ الخبزِ».

دارَ متعمّدًا يلملمُ ما تبقّى من أحشائِه المُتساقطةِ ثم كبَّ على ساعديْهِ كالأسد.. حَدَّقَ نحو مطعمِه المفضلِ، والممتلئ بوجباتٍ غذائيةٍ مجانيةٍ سريعةٍ.. يخدمُ نفسَهُ بنفسِه..

حاولَ سحبَ مفاصلِهِ من بينِ أحشائِه.. ثم أنشدَ يرفعُ طولَه.. شبّكَ أصابعَهُ بين أصابعه، وآستعدَّ لمارا ثونٍ عالميّ، وهويقفُ على قدميهِ شامخاً.. تصفَّحَ الرصيفَ أمامَهُ كمطويَّةٍ يوميةٍ تُوزَّعُ مجاناً لأمثالِهِ فقط.. يقرأُ سورةَ الابتداء، فالافتتاحيةُ لكاتبٍ مألوف.. قَفزَالرصيفَ.. قطعَ الإشارةَ الحمراءَ.

بالتوعيةِ المأخوذةِ من الصفحةِ الثانيةِ طاردة عصبةَ أعينٍ متنازعةٍ على شهوتِه.. تحوَّلَ الشارعُ إلى اتجاهٍ عكسيٍّ إجباري.. حملَ رائحةً كسيحًا من حبِّ التعبُّدِ على الترابِ، نازع هيبة وحداثة الشارع؛ فلاحَقتْهُ إشاراتُ أصابعٍ مزعجةٍ لا يضربُ لها بال، فهي أصابعُ أيدٍ ستنحدرُ إلى طريقٍ واحدٍ..

يَصلُ حيثُ وقفتْ قدماهُ شامخاً كونه تلقَّى إشارةً مروريةً خاصة من بائعةِ «التمبل»[4] الهندية التي يعشقُها ببشرتِها السمراءِ الفاتحةِ، وضحكتِها الحاليةِ، فهي لا تَحرِمُهُ من البسماتِ الحانية.

حدَّقَ في بطنِ البرميلِ، ثمَّ راحَ يحلمُ بقطعةِ خبزٍ. يحرّلُ ما تبقَّى من حنينٍ هواجسَ أحلامِه بصنعِ مُستقبلٍ عظيم.. يقرأُ من ورقِ التعبُّدِ بسلامةِ الموقفِ.. ينحشرُبنصفهِ العلويّ في بطنِ المطعم؛ ليوجّهَ نصفَهُ السفليّ نحووجهِ السماءِ فينشدُ «رددي أيتُها الدنيا نشيدي.. رديه وأعيدي وأعيدي».. ثم يلعنُ الذبابَ المتكالبَ عليهِ الحربَ فيقتلَهم بضربةِ كفٍّ واحدٍ..

تدفعُه قوتُه بشدة.. يحرّكُ يدَه بين أكياسِ القمامةِ، وبعنفٍ يهزُّمؤخرتَه ثم يمطُّ أقدامَه موساماً البنايات التي خَلَّفَها الاستعمارُ البريطاني..

بين شهوةِ عاشقٍ تجرفُهُ رائحةُ حلمٍ تمسكُه بعد أنْ يرتقي بصوفيةٍ تعبديةٍ عاليةِ الخيالِ.. يبطشُ عالياً.. سافلاً.. هناكَ.. وهناك... يتلاعبُ بأيقوناتٍ حرةٍ ينقلُها إلى أماكنَ مختلفةٍ من سطحِ المطعم، دونَ حاجتِه لحداثةٍ صناعيةٍ ليبحثَ عن قطعةِ خبزٍ استغنى عنها المسرفون.

---

١ شارعُ الطويلِ: يعتبرُ من أشهرِ وأجملِ شوارعِ عدن، ويقعُ في مديرية كريتر.

٢ خمير: خبزٌ حالي مقلي على الزيت.

٣ صميل: عصا.

٤ تُمْبُل: أوراقٌ شجريةٌ عريضةٌ تُصَدَّرُ من الهندِ إلى عدن.

الفنان محمد سبأ

الإقبال على الفنون يتوقف على مستوى ثقافة المتلقي

بلا شك أننا جميعاً نحب الوطن، لكن بالتأكيد يختلف حجم هذا الحب من شخص لآخر، وهذا الحب ليس له معيار أو مقياس يقاس به، أفعالنا وتصرفاتنا هي المعيار الوحيد لقياس محبتنا لهذا الوطن، فالبعض تجد الوطن حاضر في كل تصرفاته وأعماله، وليس من السهل التعبير عن ذلك الحب النابع من الإنسان تجاه وطنه الغالي، المبدعون وحدهم على كافة أشكالهم وأطيافهم المختلفة هم أقدر الناس على ذلك التعبير، لقدرتهم على إبراز حبهم وشغفهم الصادق من خلال إبداعاتهم، كالرسم والشعر والكتابة وغيرها من ضروب الإبداع المختلفة. فناننا الجميل محمد سبأ نذر حياته المليئة بروح الإبداع للوطن من خلال لوحاته الجميلة فرسم البيئة اليمنية بصنوفها المختلفة بداية من الإنسان اليمني والطبيعة الخلابة بجبالها ومدرجاتها ومنازلها، كما إن له كتابان الأول(حكايات من التراث الشعبي اليمني) والثاني (فنون التشكيل الشعبي في اليمن).

محمد سبأ حالياً مبتعث للدراسة خارج اليمن فكان سفيراً لها، وكان خير من يمثل الوطن في المهجر، يعيش ويدرس في مصر وتعيش اليمن في قلبه وكل وجدانه... هو فنان ورسام تشكيلي، يعمل مديراً (للدار اليمنية للكتب والتراث) في القاهرة في مدينة الجيزة المصرية، شارك في عدد من المهرجانات والمناسبات الفنية كان آخرها مهرجان مصر في عيون يمنية و أقام في مصر عدة معارض شخصية لأعماله التشكيلية لاقت اهتمام كبير من قِبل الجانب الرسمي في مصر وعدد من وسائل الإعلام المختلفة، كان لنا شرف محاورته على ضفاف مجلة نادي القصة في اليمن لنعرف عن قرب هذه الشخصية المبدعة المفعمة بروح وطننا الجميل.

حاوره/ عبدالرقيب طاهر

س- أخي محمد دعني أقول لك بأن حواري معك سيكون بمثابة حوار الصديق لصديقه واخ لأخيه بمعنى آخر سيكون كما يقول المثل الشعبي (نخلي البساط أحمدي) بعيد عن الرسمية بمعنى أدق.... سنبدأ من اسمك محمد سبأ، طبعاً اسم سبأ له دلالة كبيرة عند اليمنيين بما يحمله من تأريخ وحضارة عريقة هل اسم سبأ هو الاسم الفعلي لوالدكم القدير، أم إنه مجرد كنية للعائلة؟

ج- محمد سبأ إسم الشهرة الذي اختارته ألسنة الأصدقاء وهو إسمي واسم العائلة (اللقب) وإسمي بالكامل محمد عبده محمد سبأ وسبأ من (السبئي) نسبة إلى سبأ و أنا من أبناء محفظة إب وهذه العائلة مشهورة في الكثير من مديريات إب وهناك عزلة بإسمهم في القفر وينتشرون في صنعاء وتعز وريمة وغيرها من المناطق وسبأ أصل إسم ورد كثيراً في نقوش الحضارة اليمنية وكما ورد في كتاب أنساب اليمن الجزء الثاني من الإكليل للهمداني فإن قبائل اليمن كلها تعود إلى سبأ الأول.

س- أخي محمد طبعاً الحديث مع شخصية مثلك يصعب لملمة الحوار معها كونك فنان وكاتب وباحث في التراث الشعبي ومدير لمكتبة كبيرة، أين تجد نفسك بين كل ذلك وكيف تنظم وتدير وقتك لتعطي لكل جانب حقه من الاهتمام؟

ج- بالنسبة لكوني كاتب فأنا أكتب في ساعات محددة من اليوم وهي كذلك تحصل بعد ساعات من القراءة قد تصل لساعتين في اليوم أستغلها في أوقات المواصلات أو قبل النوم أما بالنسبة للرسم والفن التشكيلي فهي في أوقات الفراغ عندما أكون في إجازة قد أرسم نصف يوم من كل أسبوع أما بالنسبة لإدارة الدار اليمنية للكتب والتراث في القاهرة فهي العمل الذي أحبه لأنه يصب في المجال الذي يو افق هو اياتي فهو يتيح لي جو القراءة إلى جانب الدراسة والعمل فيها ثقافي أكثر منه تجاري.

س- آخر محطة من أعمالك كانت معرض شخصي لك بعنوان (في حب مصر واليمن) وكذلك مهرجان (مصر في عيون يمنية) وهذا المهرجان كان يحمل رسالة للشقيقة مصر على مدى مكانتها في قلوب الشعب اليمني وعلى لسان مبدعيها من الفنانين اليمنيين كيف تُقيم النتائج من وجهة نظرك لهذا المهرجان الذي شاركت فيه عدد كبير من الفنانين التشكيليين اليمنيين؟

ج- سبق وأن أقمت أربعة معارض شخصية منذ وصولي إلى مصر للدراسة كان أولها في عام ٢٠١٦م في جامعة عين شمس في حفل الجاليات العربية ثم معرض شخصي عام ٢٠١٧م في درا الأوبرا المصرية الهناجر بمناسبة احتفالات سفارتنا بالأعياد الوطنية ومعرض شخصي في عام ٢٠١٨ بعنوان (مقتطفات يمنية) في أكاديمية الفنون التي أدرس فيها في القاهرة كان يحتوي على ٤٠ لوحة من أعمالي وفي العام ٢٠١٩م كان معرض الشخصي الذي لاقى رواج كبير بعنوان (في حب مصر واليمن) وتناولته الكثير من الصحف كالأهرام واليوم السابع والأخبار والجمهورية وعدد من القنوات العربية والمصرية وجمع ٦٠ ستون لوحة رسمت موضوعاتها من مصر واليمن.

س- أخي محمد بصفتك مديراً للدار اليمنية للكتب والتراث في مصر، حدثنا كيف تكونت الفكرة ومن صاحبها ومن هو الداعم الرسمي لهكذا مشروع جميل يخدم الوطن والمثقف الذي لا يلقى اليوم رعاية حكومية في ظل غياب الدولة.

ج- كانت فكرة إنشاء الدار اليمنية للكتب والتراث في القاهرة برفقة الإخوة العزيزين عبد الرحمن الحزمي والأستاذ عبد العليم الحزمي أصحاب مكتبة خالد بن الوليد في اليمن حيث كانوا يحضرون معرض القاهرة الدولي للكتاب كل عام وألتقيهم أيام المعرض ومرت السنوات وخططنا لعمل دار توفر الكتاب اليمني في القاهرة وكذلك فرع لمؤسسة سبأ للثقافة والفنون والتي أديرها كمؤسسة تهتم بالتراث الشعبي اليمني وقمنا بعمل التراخيص اللازمة ومن ثم إفتتحنا الدار في العام ٢٠٢٠م.

س- دعني يا عزيزي أكون معك بجحاً ولو قليلاً أتمنى أن يتسع صدرك أيضاً لهذه

البجاحة سيدي الكريم.. دعني أقول لك إلا ترى العالم اليوم يعيش ثورة تقنية على جيل منصات التواصل الإجتماعي بينما أنت تعود للخلف لتجمع حكايات الجدات وتضمها في كتاب، ألا ترى إن مثل هذا الجهد الكبير قد لا يلقى إهتمام في ظل جيل الأنترنت والمنصات الإكترونية؟

ج- الحكايات الشعبية جزء من الهوية اليمنية وهي تمثل عنصر هام من عناصر الثقافة الشعبية اليمنية فالثورة التقنية تستفيد من تراث الشعوب ولا تنفيه فعلى سبيل المثال تستغل الشركات العالمية والسينمائية الحكايات القديمة لعمل أفلام كارتونية أو سينمائية بالاستناد إلى هذه الحكايات أو الأساطير التي وردت في التراث القديم وتلقى هذه الأعمال رواجاً كبيراً وهو ما يؤكد أهمية الحفاظ على هذه الحكايات وتوثيقها فنحن نفقد كل يوم جزء من هويتنا بفقدانها فالحكايات تزرع في قلوب الأطفال الخير وتنبذ الشر وهي نابعة من حكمة الشعوب ولكل شعب حكاياته وفنونه وتراثه الذي يستند الحاضر عليه.

س- شهدنا مؤخراً عرضاً للأزياء اليمنية التراثية بكافة ألوانها المختلفة من جبل صبر إلى مدينة صنعاء القديمة وحضرموت وشبوة وغيرها من مدن بلادنا الحبيب.. حدثني عن أهمية هذه الفعالية الجميلة وكيف استطعت توظيف العنصر النسائي في ظل العادات والتقاليد اليمنية المحافظة؟.

ج- نظمنا عرض أزياء تراثية يمنية في دار الأوبرا المصرية ضمن إحتفالات سفارتنا بأعيادنا الوطنية هذا العام وذلك بهدف التعريف بالثقافة اليمنية المتنوعة فاليمني غنية بتراثها التنوع كتنوع تضاريسها وفنونها وحضارة مثل اليمن يجب أن يتعرف عليها كل العالم والقاهرة نقطة إلتقاء الكثير من الثقافات وباالنسبة لتوظيف العنصر النسائي فهو موجود في اليمن أيضاً والنساء اليمنية تحب تراثها وأزيائها والفتيات اللاتي عضن الأزياء اليمنية كن من المقيمات في القاهرة حيث تنكسر العادات المغلقة عند الغالبية وكان من بينهن الزميلة الفنانة المصرية (دينا أحمد) من الزميلات في أكاديمية الفنون إرتدت زي محافظة المهرة وقمته بأجمل صورة.

س- بصفتك فنان صاحب ريشة جميلة تحمل إبداع حقيقي وملموس هل ترى من وجهة نظرك إقبال كبير وتقدير لما تقوم به أم إن هناك عزوف لمثل هكذا فنون وخاصة مع غياب الدور الحكومي بفعل ظروف الحرب؟

ج- بالنسبة للإقبال على الفنون فهو يتوقف على مستوى ثقافة المتلقي فكلما كان المتلقي مثقفاً كلما كانت قراءة الفنون لدية ممتعة أكثر ونحن في اليمن شعب حضاري نحب الفنون والدليل على ذلك زخارف العمارة اليمنية التي ترقى لمستوى علاي فهي لوحات فنية بحد ذاتها وكذلك يدخل الفن في كل تفاصيل حياتنا من زخارف على الأزياء وحتى على مستوى حزام الجنبية والخواتم والحلي نهيك عن الأغاني والعزف اليمني بالعود والدبكات والزوامل والإنشاد والرقصات الشعبية وغيرها وإن كانت هناك بعض العادات التي تقمع الفن والفنان فهي في مناطق قلة الثقافة وسببها الجهل في أهمية الفنون مع إن الإنسان يعيشها في كل اليمني لكن التثقيف بأهمية الفنون غائب من المناهج المدرسية لذلك نجد عزوف عن دراسة الفنون أما في بقية العالم والقاهرة على سبيل المثال فهم يقدسون الفنان والموهبة ويحترمون الفنان ويعتبرونه ناقل الحضارة وواجهة البلدان أمام الثقافات الأخرى فأول ما ينظر إلى بلد ينظر إلى فنانيها ومثقفيها وأدبائها ومن هنا كانت الأهمية للفنون.

س- أخ محمد أنت كُرمت ببعض الجوائز الأوسمة لبعض أعمالك هل تعتقد مثل هذا التكريم يدعم المبدع ويشحذ همته؟ أم يخلق مبدعاً ضعيفاً كل همه الوحيد الركض وراء هذه الأوسمة والنياشين وبالتالي يكون الكم على حساب الكيف والجودة في نتاج المبدع.

ج- أعتقد أن تكريم الفنان يشجعه أكثر للإبداع فالمجهود الذي يبذله الفنان لتقديم الثقافة والفنون كبير وهذا التكريم يجب أن يكون مادي ومعنوي لدعم الفنان على الإستمرا وبالنسبة لي لست ممن يجرون وراء الميداليات والأوسمة فأنا أرفض المشاركة في الكثير من المعارض التي لا تكون بمستوى تقديم الفن كثقافة ولذلك تجد إهتمامي بإقامة معرض شخصي لأعمالي فقط ولا أحصل منه على أي أوسمة وفي الغالب لم أجد أي دعم أثناء إقامة هذه المعارض من أي جهة حكومية أو غيرها سواء من الجانب المصري الذي وفر القاعات مجاناً وهو نظام متبع في وزارة الثقافة المصرية كجزء من الدعم للثقافة والفنانين وهو جزء هام من دور مصر الريادي في العالم وهي سباقة في ذلك

على مر العصور.

س- أنت تعيش في المهجر وهكذا ربما معظم مبدعي الوطن هم خارج الوطن لدواعي تعليمية أو اقتصادية.. هل تظن المبدع يكون كالغيث أينما وقع نفع أم أن ظروف الهجرة تقلل من الإبداع وتميت من روح المبدع وبالتالي ينسى وطنه حسب ظروف البئية التي تحيط به.

ج- أنا لا أعتبر نفسي أعيش في المهجر فمصر وشعبها الكريم إستقبلتني بحفاوة في جامعاتها طالب دراسات عليا مبتعث من بلده ولا أشعر بالغربة هنا بالرغم من بقائي هنا للسنة الخامسة فهو زمن طويل وشوقي لليمن كبير وسأعود بعد الإنتهاء من الدراسة إن شاء الله لخدمة بلدي والمساهمة في بناء الوطن الذي

أنهكته الحرب و أتمنى له السلام و أتمنى أن تتوقف الحرب والحفاظ على بلدنا الذي نرفض تدميرة والعبث بمقدراته.

س- سيدي الكريم تعرف تماماً ما تمر به بلادنا من حالة صعبة للغاية بفعل ظروف الحرب والحصار، مع ذلك نجد حراكاً ملموساً في كل مناحي الإبداع وخاصة عند جيل الشباب، ماهي رسالتك لكل شاب مبدع يتكئ على نفسه و يريد أن يصل حيث وصلت أنت الآن من النجاح؟

ج- أنصح كل الشباب بتحديد هو اياتهم والعمل على تحقيق أهدافهم بالعمل الدؤوب والجهد الصادق وتجنب الإحباط فكل إنسان يمتلك قدرة كبيرة وهبها الله له ليكون مبدعاً في مجاله وعليه أن يجعل الوطن نصب عينية والإنسان ومحبة الله ومحبة الخير للجميع في مقدمة أولياته وسيصل إلى أهدافه بإذن الله.

س- مؤسسة سبأ للثقافة والفنون، ماهي أهدافها وأهم أنشطتها وهل المؤسسة ربحية بدرجة الأولى أم إنها وجدت لخدمة الإبداع والمبدعين؟

ج- مؤسسة سبأ للثقافة والفنون لها من إسمها نصيب فهي تسمية مستلهمة من حضارة اليمن وتسعى المؤسسة إلى الحفاظ على تراث وثقافة اليمني وفنونها الأصيلة بإعتبارها جزء من الحضارة اليمنية فالفنون اليمنية تتعرض للكثير من التهميش فعلى سبيل المثال إذا لم نحافظ على الطراز المعماري اليمني فإنه سيختفي بمرور الأيام وبالنسبة للمؤسسة فهي تسعى لتوثيق التراث الثقافي اليمني المهدد بالاندثار من خلال نشر الثقافة الشعبية الأصيلة والحفاظ عليها من خلال جمع هذا التراث في كتب متخصصة ونشر ثقافة المحبة والسلام والتنوع والجمال في بلدنا الحبيب ,توصيل هذه الثقافة إلى كل بلدان العالم.

س- نعود لكتابك حكايات من التراث الشعبي اليمني هنالك من يأخذ عليك بأنك لم تأتِ بجديد فقد سبقك البعض في الجمع والتدوين لحكايات التراث الشعبي اليمني كأروى عبده عثمان في (حزاوي وريقة الحناء). ماهي الإضافة و المختلف في هذا الكتاب يا ترى.

ج- لقد تناولت في كتاب حكايات من التراث الشعبي اليمني الحكايات التي لم ترد في كتب الأستاذة أروى عثمان أو كتاب أساطير من تأريخ اليمن لحزة علي لقمان ولم ترد كذلك في كتاب حكايات وأساطير يمنية للأستاذ علي محمد عبده وحرصت على توثيق الحكايات التي لم يسبق توثيقها فقسمت الكتاب إلى سبة فصول بطريقة أكاديمية فتناولت في الفصل الأول الحكايات التأريخية اليمينة بما فيها من ملوك وملكات وشخصيات على مر العصور وفي الفصل الثاني تناولت حكايات الأرض وحكايات و أقوال حكيم اليمن علي ولد زايد والحميد بن منصور وفي الفصل الثالث تناولت حكايات الحكمة والتهذيب وهي حكايات ذات طابع يعكس حكمة اليمنيين وحسن أخلاقهم. وفي الفصل الرابع تناولت حكايات الحب والعشق منذ وضاح اليمن وروضته حتى ظبية النميرية وفي الفصل الخامس تناولت حكايات الجن والكواكب فهي جزء من ثقافتنا كحكاية طاهش الحوبان والصياد وأم الصبيان والعدار وغيرها الكثير وفي الفصل السادس تناولت حكايات أيام الإمام وفي الفصل السابع خصصت مساحة للحكايات الفكاهية.

س- يقال لكل مبدع قدوة، وكونك رسام جميل من هو قدوة محمد سبأ في الرسم؟

ج- قدوتي في الرسم الكثير من الفنانين التشكيليين الرواد في اليمن الفنان عبد الجبار نعمان والفنان هاشم علي وطلال النجار وحكيم العاقل وفؤاد الفتيح وصلاح ردمان أستاذي في جامعة إب وكذلك الفنان والصديق ياسر العنسي فهناك لوحات تأثرت فيها بتقنيات وأسلوب بعض هؤلاء الرواد كالفنان عبد الجبار نعمن فأنا أحب لوحاته جداً وستجد في لوحاتي شبه من أعماله وهناك لوحات ذات طابع وأسلوب شخصي وهي الغالبية و أفضل أن يكون لي أسلوبي الخاص ولكن لا يمنع أن نستفيد من تجارب من سبقونا و أفكارهم وتقنياته.

س- اليوم في عالم الإنترنت برز على السطح شخصيات سطحية للغاية تجمعت حولها الناس وكثر لها المتابعين والمتفاعلين والمتحمسين وهي فارغة الإناء.. ألا يحزني نفوس المبدعين الحقيقين كهذا الأمر ياعزيزي؟

ج- بالنسبة لي لا يمثل الظهور على الإنترنت صناعة فنان مشهور مالم يقترن ذلك بالعمل والإنتاج الذي يمكن للفنان عرضه على الإنترنت فإذا كان الفنان والشخصية له أعمل تستحق الشهرة فلا مانع من تشجيعه على الانترنت ففي عصرنا هذا تغيرت الوسائل فبدلاً من متابعة الجرائد الورقية توجه الناس للمواقع والوسائل الالكترونية وهذا سيء طبيعي يواكب التطور على الساحة العالمية وزيادة عدد سكان العالم تتطلب هذا ولذلك لا مانع من استخدام الانترنت والشخصيات الفارغة ستظل فارغة والأيام كفيله بكشفها أو صقلها.

س- كلمة أخيرة لك تود إيصالها عبر مجلة نادي القصة في اليمن (إل مقه) أو سؤال أردت سماعه مني ولم أطرحه عليك، الفرصة لك لتقول ما تشاء يا عزيزي.

ج- أمنياتي هي سؤال يحزني في نفسي وأمنيتي أن أرى بلدي اليمن في أمن واستقرار يبني مؤسساته ويحتضن أبناءه بكافة أطيافهم كشعب واحد إخوة متحابين تجمعه معاول البناء والثقافة وبناء الحضارة اليمنية الحديثة في كل المجالات و أتمنى أن تتوقف الحرب في اليمن بأسرع وقت ممكن للحفاظ على ما تبقى من اليمن والبدء بمصالحة وطنية تشمل جميع مكونات الشعب اليمني الواحد.

وفي الختام أتوجه بالشكر لمجلة (إل مقه) ونادي القصة الذي أتابع أنشطته باستمرار فهو يبث فينا روح السعادة بما يقوم به من أنشطة في ظل الظروف القاسية والحرب التي تعيشها اليمن.

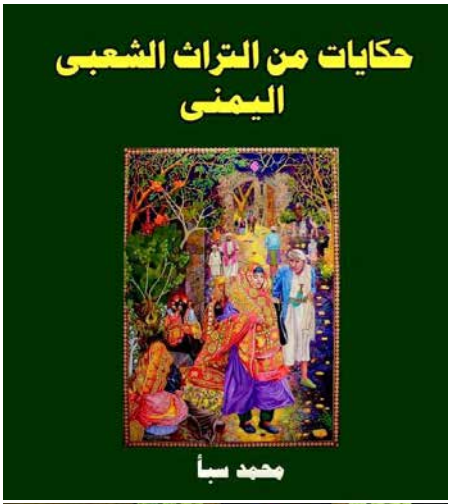

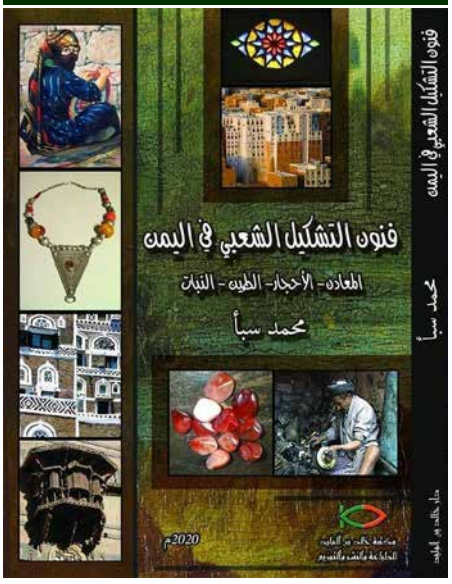

أعجوبة الفنون

لم يعهد العالم بلداً للفنون كبلدي، فالأرض أنصاب, والسماء سهام، والجدران تزهو بصورٍ و إيحاءات أبطال حياتنا البرزخية، حتى مقاعد الباصات والكافيهات لا تخلو من قلوبٍ تنزف لسهامٍ اخترقتها، عند أطر افها الأحرُف الأولى للفاعل والمفعول به.

غير أنها لا تُشبه تلك السهام التي نتلقاها من كُلِ صوب!! لتنحت على خارطة وطني أجساداً مُتفحمة, في كهفٍ مُظلم؛ شكلت أسناناً لفمٍ يضحك؟!

فأصبح من المُفترض أن يُعترف به عالمياً بمعرض الفنون الحُر, كونه (مسرح العُشاق) من أخمص قدمية المُتشظية, إلى قمةِ رأسهِ المضغوط...

الغريب أن هُنالك من يخشى النوع الآخر من الفنون!!!

فالغول الذي نفخ نفسه بالكثير من الجراءِ ليُخيفنا بضخامته - كما كُنا نُشاهد في مُسلسلاتِ الأطفال- كان يخاف أن يشُق سيف الفارس جلده؛ فينكشف أمره.

أما الآن وقد كبرنا لنعيش الأحداث, وجدناه يخشى من ريشةِ فنانٍ ماهر؛ لذا يُؤرقه أمر الفن وأهله في كُلِ زمانٍ بذاتِ المكان.

وليس غريباً أن لا تعترف بعض الجِراء التي تتمسح بالغول, بفن غير البنان التي تُدغدغها، والبعض يُحاربُ فنون الرسم, النحت, التمثيل, العزف, الغناء, والأدب مُحاربة؛ كونها في زبورهم من المحرمات عدا مزمار داؤود عليه السلام.

وآخرون لا دراية لهم بأن الإلقاء, والخطابة, الحياكة, التطريز وال وال... من الفنون؛ لغياب الفهم الكامل للفن أو لأن توراتهم لم تتطرق لها كما أتت بتفاصيل الهيكل.

حتى الكذب على الشعوب له فن خاااص، ناهيك عن الفنون السياسية والقتالية التي يتجيدها زوج الأربع (الهاربة، المختبئة، الهالكة، نافخة الكير) ليضمن ولاء قلوب أبناءهن... له.

ولِمن دواعي السعادة والسرور

أن الفنون لم تعُد وسيلة للتسلية والترويح عن النفس، ولا لخلق تيارات من المشاركة الوجدانية بين شعوب العالم، ولم تعُد وظيفة تربوية للمشاعر والتسامي بالحس والإدراك، أو عملية للحفاظ على الآثار واستمرارية حضور الحضارات في كل زمكان، ولا صاحبة وظائف قومية, دينية, منطقية سامية؛

ليستمر وقيد الكراهية بالتهام الأجيال إلى...؟!

وبلا شك أن مُمارسة الروحانية مع الإله الأعلى هي فن أيضاً, تنعكس على أفعال الإنسان المُمارس مع الإنسان والحيوان والشجر وحتى الحجر, قبل أن تظهر على شكله الخارجي.

من المؤكد, مُتدينو جميع الديانات يُدركون أن ممارسة الروحانية مع الإله غذاء لا غنى عنه للروح, إلا أن هناك من لا يعي أن فئات أخرى من الإنسان يشعرون بالروحانية عند ممارستهم للفنون...

لكن, بماذا أرُد على الأصواتِ التي تتعالى لتخرُم أُذني مُرددة؟؟

الفنون ليست إلا للناس الر ايقين!

الفارغين!

المترفين!

الخياليين!

ال ال...!!

الذين ليس لديهم إحساس بالو اقع!!!

سأترُك الرد لك أيها القارئ.

فمن بين مُجتمعات الأرض مُجتمعنا الوحيد الذي يُدرك أن الفنون بحاجةٍ لمجتمعٍ مُثقف، والمُثقف بحاجة لصنارةٍ تُخلصه والمُجتمع من سطوة «القس والكنيسة» الذي نجد له نسخاً في كثيرٍ من الشعوب بأقنعة دينية... سياسية... اقتصادية... ثقافاتية... مُختلفة.

لنقل للعالم أجمع الذي يُشجع ويحُث على توسُع مُمارسة الفنون:

بلدُنا يُمارِس ويُمارَس فيه شتى أنواع الفنون؛ لذا نحن لا نحتاج لزيادةِ المعارض الفنية والمهرجانات والفعاليات الثقافية التي تُعد نهضة ثقافية و اقتصادية, تزيد من حلول السكينة النفسية وبالتالي الصحة العقلية والحياتية لدى أفراد المجتمع؛ فهي في تزاااايدٍ مُمنهج؟!!

ريشة العدد
عهد الحضرمي

مثلت لوحات الفنانة التشكيلية عهد الحضرمي حضوراً جميلا في المشهد الثقافي من خلال مشاركتها في عدد من المعارض اليمنية ، سواء المعارض الفنية التشكيلية أو المعارض المصاحبة لفعاليات شعرية وقصصية ونقدية، وعهد شخصية فاعلة في المشهد الثقافي كفارئة مميزة وناشطة ثقافية أيضاً، نحتفي بهذه الفنانة عبر صفحات هذا العدد من مجلة (إل مقه) الصادرة عن نادي القصة وهو احتفاء بريشتها المميزة وبمبادراتها التي أثرت الكثير من الأنشطة واحتفاء بجيلها الشاب من الفنانين والفنانات الذين يمثلون استمرارا مميزا للحركة التشكيلية في اليمن.. هذه اللوحات تبشر بفاتحة رائعة لمسيرة فنانة مختلفة ومستمرة في طريقتها التعبيرية عن الكثير من الأفكار بالريشة واللون

المحررة الفنية

الفنان عبدالإله البعداني

واجهت العادات والتقاليد والظروف المادية الصعبة

يتحول العمل الفني إلى شكل ملموس ومحسوس بواسطة مهارة تتبلور في ذهن فنان ما، وللفنان من خلال مهاراته القدرة أن يستلهم قدراته من الطبيعة، وبها يمكنه تجسيدها ذاتاً وتضاريساً بعمل فني يظل راسخا كبصمة تر افق أجيال متعاقبة. إذا فإن الأمر يبدأ بالطبيعة، وهي ذاتها من أنشأت فنان اليمن الكبير عبد الإله البعداني، الذي صرح في لقاءٍ سابق له على أحد البرامج التلفزيونية أن للطبيعة الريفية الأثر البالغ في بزوغه كفنان ذاع صيته من أو ائل الثمانينات.

إنه البعداني الفنان الإنسان، أحد الوجوه الخفية في عالم الغناء، والمانح الذي لا يخيب من يقصده من المبدعين في المجالات الفنية المختلفة، إعتاد على أن يعمل في الظل دون إضاءة وبهرجة، ويحظى بتقدير الجميع من الأوساط الفنية والأدبية المختلفة، إنه حقاً فرس وفارس العود اليمني، وفرس مصطلح يطلق على رأس الآلة الذي بدونه تسقط أوتاره الخمسة.

كان لنا في مجلة إ لمقه شرف الحوار معه وطرح التساؤلات عنه كفنان يستحق تسليط الضوء وكمانح للأدب والفن أعلن عن جائزته التي عجزت الإعلان عن مثلها وزارات حكومية ومعنية بمثل ذلك.

في هذا الحوار سنقف عند نبضتين، إحداهن عن حياته كفنان، والأخرى عن جائزته التي أعلن مؤخرا عن دورتها الثانية في مجاليّ الشعر والفن التشكيلي.

حاوره: جمال الشّعري

بداية، ماهي الصعوبات والعثرات التي واجهتها خلال مشوارك الفني؟

من الطبيعي أن تكون هناك صعوبات تواجه أي فنان في بداياته, وهذا المتعارف عليه, ولعل أبرز الصعوبات التي واجهتني شخصياً هي العقبة الكبيرة التي تضعها العادات والتقاليد على ممر الفنانيين اليمنيين, الذي أثر كثيراً على تجربتي في الوسط الأسري المتحفظ والذي أعاق بدايتي الفنية إلى حدٍ ما, ولكنني بعون الله وبفضل الكثير ممن آزروني تخطيت هذه العثرة.

إضافة إلى الجانب الإقتصادي فحالي كحال الكثير من الفنانيين في بداياتهم كنت مُعدم الإمكانيات ووضعي الإقتصادي لم يساعدني كثيراً لإتمام مساري الفني, ولكن رغم كل ذلك أعتز بقدرتي على تخطي هذه العثرات وهذا ما أنصح به دائما الأجيال التي أعقبتنا بأن يكونوا أقوى من المصاعب.

هل تعتقد أن المجال الفني والأدبي يندرجا تحت مسمى الهواية المكتسبة أم الموهبة الفطرية؟

بخبرتي أعتقد أن رابط متين يجمع بينهما, فلا هاوي بلا فطرة يتمكن ولا موهوب بلا مما ر سة ينجح, ولهذا يجب على الموهوب أن يطور من قدراته الفنية أو في أي مجالٍ كان ليتمكن من الوصول لهدفه.

وعني أنا بطبيعة الحال هاوي وأعشق الطرب والفن منذ نعومة أظافري, وهذا هو السبب الذي به أصبح الفن أسلوب حياة ر افقني لحد اللحظة.

كونك فنان ولديك جمهور كبير من المتابعين هل تزداد عليك الواجبات تجاه المجتمع خصوصا في ظل ما نمر به من أزمة ونزاع؟

نعم, بكل تأكيد تزداد الواجبات في ظل الظروف الاستثنائية التي يمر بها الوطن, ومن إيماني بأهمية الفنون في التخفيف من النزاعات كانت نبتة وفكرة الجائزة لحث الجيل الناشئ على ممارسة هو اياته وتطويرها.

بر أيك كيف تحيا الأوساط الفنية والأدبية في زمن الحرب؟

تحيا من خلال متى ما وجدت بالإرادة, فيها تهون المصاعب, صحيح أن الوضع قاسٍ ومؤلم إلا أنه تبقى ومضة للنور تضيء في الأفق بالمخرجات الفنية والأدبية, والتاريخ يبرهن بزوغ أدب وفن الحروب في تجارب عصيبة كثيرة عاشتها البشرية منذ القدم

مؤثرون في حياتك, شاعر, كاتب, فنان موسيقي, فنان تشكيلي؟

الشعراء كثيرون ولكلٍ منهم نفسٍ يميزه عن الآخر ولكن أكثر من أثرت بي كلماتهم من

الشعراء هم عباس الديلمي ومطهر لارياني وعمر البار وآخرون.
ومن الكتاب أيضا الشاعر والكاتب الأستاذ عبدالله باكاددة والأستاذ على محلتي وغيرهم
وبالنسبة للفنانون الموسيقين فيبقى للفنان الكبير الدكتور أحمد فتحي والدكتور عبدالرب إدريس البصمة الواضحة في تطور الأغنية اليمنية ولهذا فهما مؤثرين لي وللكثير من الفنانين اليمنيين.
وعن الفن التشكيلي الفنانين الشابين محمد سبا ردفان المحمدي بالإضافة إلى آخرون.

مما لا شك فيه أنك التقيت وحاورت الكثير من الشخصيات الفنية والأدبية والسياسية قبل الإعلان عن الجائزة .. أخبرنا عن ردود أفعالهم؟

ردود الأفعال كانت من رواد الكلمة والموسيقى فقط, وكانت بمثابة المحفز الذي دفع بالجائزة إلى النور وخاصة أن محيطنا اليمني يفتقر للتشجيع والتكريم في المجالات الإبداعية, ومن إيماني بمردود الحراك الثقافي لبيت دعوة ضميري في الإعلان عن الجائزة لتكن السبيل للخلاص من المعاناة التي تواجه الشباب بأنيابها ومخالبها القاسية, أدرك أنها سبيل بسيط ومحدود ولكنها عند حدود قدرتي وإن أمكنني لتبنيت كل المبدعين في ربوع اليمن.

هل للجائزة شريك حكومي أو خاص سواء تنفيذيا أو تكريميا؟

نهائياً, ليس للجائزة أي شريك حكومي, كانت وستظل من منطلق مبادرة خاصة بي وممولة من مالي الخاص, ولكني من خلالكم أدعوا كل من له القدرة على التشجيع المادي والمعنوي بأن يضع شريحة المبدعين صوب أهدافه للحفاظ على ما تبقى لنا من موروث نعتز به.

ما مصدر فكرة الجائزة؟ ما الدافع الأساسي؟

سبق وأن ذكرت لك بأن العثرات الأقتصادية التي واجهتها خلال بدايتي الفنية كانت الملهم لظهور الجائزة للنور, حقيقة أود التخفيف ولو بجزء بسيط عمن بإمكانهم بناء اللبنة الثقافية الأولى لهذا المجتمع وخلق حراك ثقافي لا تتمكن الحرب من طمره.
ومن مبدأ التشجيع للإبداع الأدبي والفني ودعماً للمواهب الشابة الحيوية الفتية، وبحثاً عن ذوي المهارات والملكات الإبداعية، ورفعاً لمكانة الأدب والفن باليمن بُنيت اللبنة الأولى للجائزة.

ما الذي تعرفه عن الجوائز الفنية والأدبية التي تستهدف الوسط الأدبي والفني اليمني؟

في السابق جائزة رئيس الجمهورية والتي كانت تُمنح في مجالات متعددة ولكل مجال يفوز مشارك واحد بمبلغ مليون ريال, ولكني لا أعلم هل استمرت بهذه الأوضاع أم شُلّ استمرارها.

هل متاح التقديم للجائزة من الشعراء والفنانيين العرب أم ارتبطت الجائزة بالجنسية اليمنية ؟

الجائزة تستهدف اليمنيين بشكل رئيسي في مجاليّ الشعر والفن التشكيلي ولكن لجنتي التنظيم والتحكيم لا ترد المشاركات التي تأتينا من دول أخرى سواءً كانت عربية أو أجنبية وليس من شروط المسابقة تحديد الجنسية أو الإنتماء الجغرافي.
وفروعها كما ذكرت هما فرعيّ الشعر والفن التشكيلي وفي مواسم لاحقة بإن الله ستُدرج مجالات أخرى وذلك يعتمد على تو افد المهتمين والمبدعين للمشاركة.

تفاصيل الموسم الأول للجائزة؟

في الموسم الأول كانت الجائزة في مجال واحد فقط وهو مجال الشعر وتقدم للجائزة عدد ٩٤ شاعرينحدرون من محافظات مختلفة باستثناء شاعرين من جمهورية نيجيرا, و انسحب منهم عدد ٣ مشاركين واستبعدت لجنة التحكيم عدد ١١ مشاركاً لعدم إلتزامهم بشروط المسابقة.
وعن الجوائز فقط تضمنت مبالغ نقدية وصلت إلى مليوني وثلاثين ألف ريال للمراكز الفائزة إضافة إلى دروع وشهادات تكريم تم توزيعها في حفل ثقافي أقيم في محافظة إب.
وعن الجوائو التشجيعية فقط اختارت لجنة التحكيم عدد ١٧ مشاركاً تم تكريمهم أيضاً بجوائز تشجيعية نقدية وعينية

ما مقدار الجائزة السابقة التي أعلن عنها في الدورة الثانية وماهي أسباب تمديد قبول المشاركات ورفع سقف الجوائز؟

في بدء الدعوة للدورة الثانية أعلنت الأمانة العامة للجائزة عن مجاليّ الشعر والفن التشكيلي في الرابع من فبراير مطلع هذا العام وكان من المفترض أن ينتهي استقبال المشاركات في الحادي والعشرون من نفس الشهر, وكانت الجوائز على النحو التالي في المجالين المذكورين:
الفائزين بالمركز الاول من كل مجال : ٤٠٠ ألف ريال بالإضافة الى درع المسابقة وشهادة فوز ومبلغ ٣٠٠ ألف ريال بالإضافة الى درع المسابقة وشهادة فوز للمركز الثاني, ويحصل المركز الثالث على ٢٠٠ ألف ريال بالإضافة الى درع المسابقة وشهادة فوز بالإضافة إلى مبلغ ١٠٠ ألف ريال بالإضافة الى درع المسابقة وشهادة تكريم لكلٍ من المركزين الرابع والخامس وعدد من الجوائز التشجيعية لجميع المشاركين
إلا أنه تم تمديد موعد استقبال المشاركات إلى السابع من مارس من العام ٢٠٢١ ورفع سقف الجوائز لتصبح على النحو التالي:
الجائزة الأولى: ١,٠٠٠,٠٠٠ مليون ريال يمنح للفائز في مجال الشعر ويمنح نفس المبلغ للفائز في مجال الفن التشكيلي ومبلغ ٥٠٠,٠٠٠ ريال للفائزين بالمركز الثاني من كل مجال ومبلغ ٣٠٠,٠٠٠ ريال للفائزين بالمركز الثالث والرابع يمنح مبلغ ٢٠٠,٠٠٠ ريال ويمنح الخامس أيضاً من كل فرع مبلغ ١٠٠,٠٠٠ ريال.
وعن أسباب تمديد موعد استلام المشاركات ورفع سقف الجوائز فإنه يعود للمستوى المتميز للقصائد والأعمال الفنية التي تلقيناها فور الإعلان عن الجائزة وأعتقد أنها أعطت للمسابقة زخماً وتنافساً يستحق المزيد من التشجيع، وإحتراما لهذا المستوى الرفيع تم رفع سقف الجوائز.

من هم أعضاء لجنة التحكيم للجائزتين ومن هم أعضاء اللجان التنفيذية؟

ليست من شؤوني الفصح عن هويتهم ولكنهم من ذوي الكفاءات مهنيا وأكاديميا في مجالاتهم.
ماهي معايير إختيار الفائزين؟

هل تطلع على الأعمال المشاركة بنفسك؟

نعم, وأستمتع جدا بقراءة ورؤية الأعمال المشاركة وهذا ما يمدني الرغبة القوية في التشجيع, ولكنني قطعاً لا أتجاوز لجنتيّ التحكيم والتنظيم في التقييم.

كلمة أخيرة تود قولها؟

أمنياتي لكل المشاركين في مجاليّ المسابقة, وأدعو جميع الموهوبين باللحاق، والتقديم.

ما هي العملات غير القابلة للاستخدام؟

Non-fungible token NFT

ثورة جديدة دخلت العالم بفضل تقنية البلوكتشين، وهي العملات أو الرموز غير القابلة للاستبدال NFT أو Non-fungible token

وفي البداية قبل أن نبدأ بموضوعنا يجب علينا تعريف العملات غير القابلة للاستبدال, ولنفترض على سبيل المثال أن العملة التى معك اليوم, فهذه العملة سواء كانت دولار او يورو أوريال أو جنية أو أي عملة فهي عملة قابلة للاستبدال من أي مكان، وتحت أي ظرف, فيمكنك شراء بعض الاشياء كالماء، والعصائر، والمأكولات، و أيضاً تقوم بإقراضها لأحد أقاربك، وسوف يعطيك نقودك في يوماً من الأيام, إذا فالعملات هي عبارة عن أشياء قابلة للاستبدال أو fungible.

ولكن عندما نتكلم عن بطاقة لحضور مباراة كبيرة في الدوري الأسباني مثلاً بين ريال مدريد، وبرشلونة، فأنت بحاجة لشراء تذكرة حضور هذه المباراة, ولنفترض ان التذاكر سوف يتم بيعها غداً عند الساعة السابعة صباحاً, و، نت قمت عند الخامسة صباحاً بالذهاب الى نقطة شراء التذاكر ب ٥٠ يورو على سبيل المثال وكنت من ،وائل الناس الذين يشترون هذه التذكرة, فهذه التذكرة هي دليل ملكية لك بأنه يمكنك الذهاب الى المباراة لأنك سوف تجد مكانك محجوزاً, لكن لن تتمكن من الذهاب إلى السوبر ماركت لاستبدال التذكرة ببعض البضائع, أو أن تركب المواصلات، وأن تعطي السائق التذكرة بدل أجرته!

لكن هذه التذكرة يمكنك عرضها على شخص آخر يود حضور المباراة مقابل مبلغ على سبيل المثال ١٠٠ يورو, وهذا الشخص يمكن أن يبيعها لشخص آخر مقابل ٣٠٠ يورو, وهذه التذكرة قابلة للاستبدال في حالات معينة.

ولكن عندما يكون لدينا لوحة فنية لرسام او لمصور عبقري, فهذا الشي سوف يجعلها أصلاً غير قابل للتداول او Non-fungible ولتتمكن من بيع هذا الأصل فإن عليك إما عرضها في المتحف لكي تتمكن من العثور على الأشخاص الذين يقدّرون الفن لكي يشتروا مثل هذا الشيء النادر.

وهكذا هي العملات أو الرموز الغير قابلة للاستبدال NFT فهي عبارة عن شهادة موثوقية authenticity certificate وهي دليل على أن الشخص فلان يملك هذا الشيء، وهو موثق بالبلوكتشين بمعلوماته.

ولنفترض أن لديك مبنى، أو قطعة ارض, فإن الجهة التي يمكنها تعميد هذا الشيء وإعطاءك الموثوقية هي هيئة الأراضي والعقارات في بلدك, وسوف يتم اعطاؤك صكاً ورقياً يثبت أن هذا العقار مملوك لك, ويمكنك بعد ذلك بيعه بمبلغ أعلى، وتحويل ملكية العقار إلى شخص آخر, وهكذا هي ال NFT ولكن في العالم الرقمي, وما يمكنك عمله عند امتلاكك ل NFT Asset هو بيعها لشخص آخر مقابل مبلغ أعلى, وهذا ما أحدث ثورة بين الفنانين، والرسامين، والموسيقيين، والمصورين، والمجال مفتوح للجميع, فيمكنك عرض إبداعاتك على هيئة NFT وربطها بشكل مباشر بالبلوكتشين.

ولنفترض أن دافينتشي مازال اليوم يعيش بيننا، وكما نعرف جميعاً انه هو من قام بؤسم لوحة الموناليزا, لذلك دافينشي اليوم سوف يتمكن من تحويلها إلى صيغة رقمية وعرضها ك NFT وبيعها كأصل رقمي غير قابل للاستبدال, وسوف يقوم بعرضها على أحد المو اقع التى تعرض ال NFT ويتيح عدداً من النسخ الأصلية، أو حتى نسخة واحدة, ومن يمتلك النسخة الرقمية فإن لدية نسخة حقيقية ١٠٠٪ وسوف يتمكن من بيعها بمبلغ أعلى لمحبي الفنون.

هل يمكنني تحويل أعمالي إلى NFT؟

الجواب بالتأكيد نعم، ويمكنك تحويل أي من أعمالك سواء كانت رسوماً، أو صوراً أو حتى ملفات صوتية وربطها بالبلوكتشين، وتحويلها إلى NFT وتسمى العملية تقنياً بال Minting، ومن بعد ذلك بيعها مقابل مبلغ مالي, ومن بعد بيعها لأول مرة سيكون لك عمولة على بيعها تتراوح بين ١٠-٣٠ بالمائة عندما تنتقل ملكيتها من شخص إلى آخر (أليس ذلك جميلاً).

أين يمكنني بيع أصولي على شكل NFT؟

هنالك مو اقع كثيرة على الإنترنت يمكنك فيها بيع صورك أو رسوماتك الرقمية على شكل NFT ومن هذه المو اقع

Rariable

Zora

SuperRare

Nifty Gateway

OpenSea

الآن سوف نتعرف على بعض المشاريع والأفكار، وكيف تم تطبيقها وكيف يمكن

م. فادي الأسودي

شراؤها أو بيعها.

كما ذكرنا سابقاً أن استخدام NFT يأتي في الأعمال الفنية مثل الرسوم، والصور، والموسيقى، وغيرها, ولكن لا يقتصر الأمر على هذا فلدينا أشياء أخرى كثيرة يمكن إدخالها إلى عالم ال NFT ومنها أسماء النطاقات Domains والألعاب والأشياء الحقيقية النادرة, والمقتنيات مثل صور الفنانين، وكروت التجميع collection card، و أيضاً التجارة الإلكترونية, وحتى التغريدات.زنعم تغريدات تويتر!

دعونا في البداية نتكلم عن الأعمال الفنية, فقبل فترة بسيطة تم بيع صورة jpg وهي مكونة من صور كثيرة جداً بمبلغ ٦٩ مليون دولار, نعم انت تقرا الرقم بشكل صحيح ٦٩ مليون دولار أمريكي على صورة لكنها ك NFT والذي اشتراها هو مليونير كل ثروته من الاستثمار في العملات الرقمية.

وعند الدخول الى المو اقع مثل Rariable سوف نجد أن الكثير من اللوحات الفنية سواء صور، أو رسوم، أو تصاميم ثلاثية الأبعاد معروضة هنالك, ويستطيع أي شخص وضع صورة، أو تصميم، أو رسوم على الموقع وهذه العملية تسمى Minting ويمكن عملها بشكل بسيط وهي تقوم بتنزيل برنامج صغير plugin على المتصفح الخاص بك سواء كان كروم أو فايرفوكس, واسم البرنامج metamask وهذا البرنامج هو عبارة عن محفظة عملة etherum وبعض العملات الرقمية الأخرى, فعند تنزيلك لهذه المحفظة سوف تتمكن من شراء عملة الأثيريوم، أو تحويلها من محافظ أخرى إذا كان لديك إثيريوم في محفظة أخرى.

تقوم بدخول أي موقع لعرض ال NFT ومن بعد ذلك تقوم بإنشاء حساب مثل أي موقع آخر, وفي لوحة التحكم يمكنك رفع الصورة أو الرسم الذي قمت بعمله, وإضافة التفاصيل الخاصة بالعمل الفني, وبعد الرفع سوف تصل إلى منطقة تحديد سعر عملك الفني, وفي النهاية عند عمل submit للعمل الفني سيقوم الموقع بالربط مع برنامج metamask وذلك لعدة أسباب منها خصم قيمة ال Minting أو رفع العمل الفني إلى البلوكتشين blockchain وتوثيقه هنالك, و أيضاً من أجل استخراج العنوان التعريفي الخاص بمحفظتك حتى إذا تم شراء عملك الفني فإنه يتم إرسال الأموال إلى عنوان محفظتك, و أيضاً في حال تعدد شراء عملك الفني من عدة أشخاص، ولنفترض أنك قمت ببيع عملك الفني للشخص ب وقام الشخص ب ببيع عملك الفني للشخص ج وهكذا, فانه سوف يتم إرسال أرباح ما تسمى بال royalty fees أو رسوم حق الملكية وتقدر بين ١٠-٣٠٪ على حسب سياسة الموقع.

النوع الثاني من ال NFT وهي الألعاب, ودخلت ال NFT في عالم الألعاب بقوة كبيرة حيث أن الأشخاص قادرين الآن على اللعب بنقود حقيقية وتحقيق أرباح, ونتكلم الآن عن اللعبة الاشهر واسمها cryptokitties وهي عبارة عن لعبة خاصة باقتناء القطط, حيث يمكنك عند الدخول لموقعهم مشاهدة الكثير من القطط الكرتونية المعروضة للبيع, حيث وصل في عام ٢٠١٧ عرض قطة اسمها founder cat بحدود ٢٥٣ قطعة إثيريوم أي بسعر الان ٤٨٩,١٠٢ دولار أو تقريباً نصف مليون دولار بسعر هذا الوقت للإثيريوم ١٩٣٣ دولاراً.

عند شرائك للقطط يمكنك عرضها للبيع بشكل مباشر, و أيضاً يمكنك شراء أكثر من قط ومن بعد ذلك يتم تزاوج القطط و أيضاً تقوم القطط بولادة قطط جديدة معها صفات مشتركة من القطط التي قمت بشرائها بالأساس, و أيضاً تقوم بعرضها للبيع, وتستمر اللعبة على هذا المنوال.

وهذه اللعبة ليست الوحيدة فهنالك ألعاب كثيرة لا تعدّ ولا تحصى ومن ضمنها لعبة cryptocities وهي لعبة تدور حول اقتناء الدول والمدن والقارات, حيث يمكنك شراء أي دولة على الخريطة, ولنفترض أنك تريد شراء جمهورية مصر فسوف تجدها في الموقع ب ٢,٧٨٨١٠٣ اثيريوم او ب ٥٣٨٩,٩٩ دولار بحسب سعر اللحظة, و انت عند اقتنائك لدولة مصر يمكنك لاحقاً بيعها بسعر اعلى عندما تقوم بتطويرها أكثر, وهكذا تستمر اللعبة.

وكل الألعاب أعلاه تستخدم metamask من أجل تحويل واستقبال الأموال.

ولدينا ايضاً موضوع جديد كلياً منذ بداية شهر مارس ٢٠٢١، وهو بيع التغريدات، ويمكن لأي شخص حول العالم لديه حساب تويتر من توثيق تغريدة من تغريداته، و ايضاً بيعها على موقع https://v.cent.co حيث يمكنك بكل بساطة من دخول هذا الموقع، وإدخال رابط تغريدتك، ومن بعد ذلك سوف سيتم عرضها على الموقع بمبلغ أولي وهو واحد دولار, وكلما تم شراء التغريدة أكثر زادت قيمتها, وطبعاً يتم استخدام metamask في عمليات البيع والشراء. وقد عرضت أول تغريدة لجاك دورسي مؤسس موقع تويتر بسعر ٢,٩ مليون دولار.

عالم العملات الرقمية والعملات الغير قابلة للاستخدام هو عالم مجنون بكل ما تعنيه الكلمة من معنى, وكلي ثقة بأننا سوف نجد الكثير من المشاريع الجديدة الابتكارية في المستقبل والذي سوف يتقاتل عليها الناس من أجل كسب الأموال والاستفادة منه.

فهل أنت مستعد حالياً للدخول لهذا العالم؟

في صراع بين المتوارث والمتحرر..

(ستموت في العشرين)

فيلم سوداني كسر التابوهات وحصد الجوائز

رانيا رسّام

هناك نبوءة حددت موعد وفاتك، هكذا يخبرونك جازمين، فتخيل معي هذا:
أن تعيش أيامك و أنت تحصي دقائقها.
أن ترى قبرك وتجهيزات دفنك أمامك.
أن ينتظر الآخرون وداعك لهذه الأرض بل يطلقون عليك لقب: ولد الموت.
هذا ما عانى منه مزمل من أولى ساعاته في الحياة بعد أن تنبأ شيخ بأنه سيموت في العشرين من عمره.

لكن لحظة، من هو مزمل وما المقصود بـ (ستموت في العشرين)؟!
ستموت في العشرين هو فيلم دراما سوداني يحكي قصة طفل أُطلقت عليه نبوءة منذ ولادته وحددت وقت وفاته، حكى الفيلم هذه القصة بأسلوب شيق مسلطاً الضوء على تصرفات الناس المصدقين تماماً نبوءة شيخهم.
تبدأ رحلة الفتى الممتزجة بتغيرات نفسية لايحتملها إنسان ليجد نفسه محاصراً بفكرة انقضاء حياته قبل أن تبدأ.
فكرة الفيلم مأخوذة من قصة (النوم عند قدمي الجبل) من مجموعة قصصية للكاتب السوداني حمورزيادة والتي تتناول فكرة الدروشة والصوفية وطبيعة المجتمع الريفي السوداني وإن كان طرح بعض التابوهات قد عرض القصة لانتقادات البعض ورفضها كتمثيل عن المجتمع ككل لكن لا يمكن الإنكار بأنها ضربت على وتر موجود - ولايمكن ادعاء عكس ذلك - ألا وهو التصديق في الخرافات والجهل المتجذر لدى بعض المجتمعات.
أجزم أن أي مشاهد سيشعر بالعاطفة الكبيرة تجاه أم مزمل وهي التي تحمل وليدها وتتحرك ضمن أفواج من أهل قريتها ناحية الشيخ ليبارك ابنها، المشاهد الأولى.. رقص الدراويش أثناء تسبيحهم وتهليلهم، وقع كلمة عابرة (عشرين) تحسم القصة وتضع نهاية محددة لحياة مزمل.. أو كما يقولون: وقع الفأل.
الفأل الذي تحمله الأم جبلاً على كتفيها، تسير شريدة البال.. لادموع تنهمر ولاصراخ.. فقط الصدمة المطبقة على أنفاسها عشرين عاماً.
إسلام مبارك التي قامت بدور أم مزمل – سكينة – أبدعت في إعطائنا جرعات صلابة غير معهودة، هي التي تقوم بتربيته وحدها بعد قرار الوالد بالغياب حتى لا يواجه مصير ابنه، وهي التي تؤدي عملها في الخياطة دون تأفف، تكشط الجدار لتحصي أيام ابنها.. أي قلب هذا؟! وما هذا الأداء الذي رسمته بصمتها الذي كان يصرخ رغم إطباق شفتيها.
دورها القوي كان أحد أعمدة الفيلم.

أما مصطفى شحاتة الممثل الشاب الذي قام بدور مزمل - في أول عمل له - أبدع في تجسيد الشخصية، نظراته.. لغة جسده.. تخبطه النفسي والفكري في مرحلة ما، لم تكن أموراً سهلة في تأديتها إلا أن الإتقان وتقمص الشخصية بدا جلياً في ردات فعله المختلفة من البسيطة إلى الأكثر تعقيداً.
نظرته لوالده العائد بعد غياب طويل، نظرته حين يتأمل جدار منزله الذي دأبت والدته على حصر أيامه عليه، ومشهد بكائه الحار على ضفاف النهر جميعها مشاهد لمستني عميقاً وجعلتني أقول: هذا الشاب ممثل واعد بحق.
تلاوته لآيات من القرآن على ضوء الشموع جوار الجدار الشاهد والمشهود، حبه لصديقة طفولته - نعيمة - والتي لايقوى على الإعلان لها بحبه بقوة العاشقين، وسقوطه كما لم يظن يوماً.. جميعها مشاهد آسرة.

حضرت شخصيات عديدة في الفيلم رسمت تفاصيله بدقة، منها: شخصية سليمان الذي أدى دوره الممثل محمود ميسرة السراج، سليمان مصور معتزل عن قريته يعيش حياته وفق نهجه الخاص البعيد تماماً عن أفكار الناس حوله، ويصبح لاحقاً الشخص الذي يغير تفكير مزمل ويحثه على التفكير خارج صندوقه المغلق.. على يديه يرى مزمل لأول مرة صوراً لممثلات، أفلام، كاميرا سينمائية .. حب سليمان للحياة لاحد له ولا ضوابط، هو فقط يتموج معها كيفما طاب لمزاجه، تجمعه علاقة غير مشروعة بامرأة تدعى «ست النسا» وهي الوحيدة التي تراه على حقيقته.
الموسيقى تصدح في بيت سليمان، يخط مزمل خطواته إلى هنالك، الموسيقى تصدح أكثر، كانت إحدى الأغاني الوطنية لعملاق الفن النوبي والسوداني الفنان محمد وردي، تقول

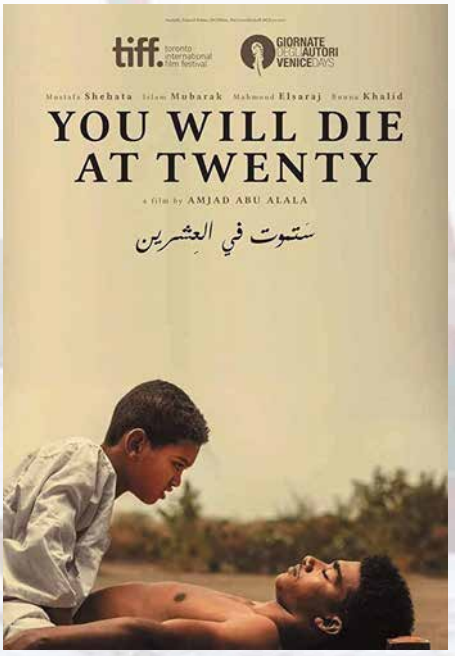

كلماتها:

يا شعباً لهبك ثوريتك تلقى مرادك
على أجنحة الفجر ترفرف فوق أعلامك
ومن بينات أكمامك تطلع شمس أعراسك

سليمان يوجه الصفعات الفكرية كثيراً، يشد على يد مزمل وفي أحيان يتسبب في ضياعه في صراع بين المعلوم والمجهول.. صراع بين المتوارث والمتحرر.. صراعات كثيرة، لكن أقواها هو رفضه لاستكانة مزمل.

يقول سليمان لمزمل في مشهد تمتزج فيها دموع الضعف وقلة الحيلة: (كل شيء فيك ميت، كل شيء فيك يذكرني بالموت.. مشيتك، ريحتك، طيبتك، نظرتك عيونك ميتة يا أخي).

السؤال الذي قد يدور في ذهنك حين تتابع مجريات الفيلم: كم موتة يمر بها الشخص قبل موتته الكبرى؟!

جميع الشخصيات أدت أدوارها بتميز ملفت، وللمشاهد ذائقته في استنباط مواطن الإبداع والدهشة.

قد يحسب على الفيلم الجرأة وتناول موضوع العادات الصوفية بهذه الطريقة، أو حتى عرض حياة الريف بطريقة معينة قد لاتعجب الجميع إلا أن تحويل قصة إلى عمل سينمائي بهذا الجمال هو بحد ذاته عمل يُحسب للسينما السودانية ويعتبر علامة فارقة في الإنتاج السينمائي.

وحتى لا أغفل عن ذكر ماجذبني من بين جملة الأشياء الجميلة التي حوتها مشاهد الفيلم، لابد أن أعرج على استخدام الموسيقى والأغاني مواكبة لبعض المشاهد كخلفية لبعضها وكحدث أساسي لعدد منها، على سبيل المثال: في بيت سليمان الذي لايخلو من صوت الطرب، يأتي صوت محمد عبدالوهاب كخلفية لمشهد، صوته مازال يتردد أصداءه:

لا مش أنا اللى أبكي، ولا أنا اللى أشكي لو جار عليا هواك
و مش أنا اللى أجري، و أقول عشان خاطري، و أنا ليا حق معاك
تبقى أنت هاجرني، و أنت اللى ظالمني، و فاكرنى ها اترجاك
أنا قلتها كلمة، و كل شيء قسمة، ودي قسمتي وياك

سليمان نفسه يعزف على الجيتار أنغام أغنية (زوروني كل سنة مرة).

في بيت نعيمة – حبيبة الطفولة- أغنية الزمن الجميل لإيلاف عبدالعزيز:

(لو بتتحمل سكة سفر الطويل، هسه كان سافرنا لزمن جميل)

كانت هذه الأغنية أفضل خلفية لمشهد أمنيتها أن يتمسك مزمل بحبهما.

ثم في الزفة تحضر أغنية من الفلكلور السوداني:

يا عيوني سيبي البكا
أنا قلبي داب واشتكى
زهر الربيع بسم
في رمالو مال و انتكى
ياهواي انا انا
يا ضناي الليلة

وصوت اسمهان في بيت سليمان تر افقه في لحظات وحدته:

دخلت مرة في جنينة اشم ريحة الزهور
واهني نفسي الحزينة واسمع نشيد الطيور
بصيت لقيت على الغصون بلبل ويّاه وليفته
و اقف معاها بسكون انا فرحت لما شفته

مزمل في عدة مو اقف يضع رأسه على صدر أمه النائمة، على صدر أبيه النائم، على صدر سليمان حتى يسمع نبض قلوبهم ويبقى المشهد الأخير حين يضع مزمل الصغير رأسه على جسده في العشرين ليسمع صوت النبض، فهل مازال حياً؟!

فيلم جدير بالمشاهدة.

معلومات عن الفيلم:

- من إخراج المخرج أمجد أبو العلاء.
- الفيلم الروائي الطويل الأول منذ ٢٠ عام في السودان ويعتبر الفيلم السابع في تاريخ السينما السودانية.
- عرض للجمهور العالمي في الدورة الـ ٧٦ لمهرجان البندقية السينمائي الدولي، وحاز جائزة المهرجان (أسد المستقبل) لأفضل عمل أول.
- عرض في الدورة الثالثة لمهرجان الجونة السينمائي، وحصل على جائزة نجمة الجونة الذهبية لمسابقة الأفلام الروائية الطويلة .
- حصل على جائزة التانيت الذهبي في مهرجان أيام قرطاج السينمائية نوفمبر ٢٠١٩.
- حصل على العديد من الجوائز العالمية في مهرجانات دولية، وذلك بعد حصوله على منحة تطوير بصندوق اتصال بمهرجان الأقصر للسينما الأفريقية، وعرض أيضاً في مهرجان مومباي السينمائي وعدد كبير من المهرجانات الأخرى، وحصد من خلالها جوائز عدة، ومؤخرا تم عرضه في مهرجان الأقصر للسينما الأفريقية في دورته التاسعة بحضور عدد من أبطاله.
- تم تصوير الفيلم في منطقة الجزيرة جنوب العاصمة السودانية الخرطوم
- من بطولة مصطفى شحاتة وإسلام مبارك، بثينة خالد، طلال عفيفي، بونا خالد، مازن أحمد، ومحمود ميسرة السراج
- الفيلم إنتاج شركتي تر انزيت فيلمز وفيلم كلينك وشركات أخرى، وبتمويل مشترك من السودان ومصر وألمانيا والنرويج وفرنسا.

-اختار السودان ممثلاً في وزارة الثقافة، فيلم «ستموت في العشرين» لتمثيله في مسابقة الأوسكار كمرشح السودان لجائزة أكاديمية فنون وعلوم الصور المتحركة ٩٣ في فئة أفضل فيلم رو ائي أجنبي.

مصادر المعلومات:

ويكيبيديا

المشهد السوداني:

https://almashhadalsudani.com/sudan-news/

/sudan-today/25590

جوارب

عبدالكريم الشهاري

ما هذا البلاء في هذا العالم يا ترى؟!
لا لذة تكتمل حتى تبدأ المرارة من جهة أخرى، اليوم الذي صدر فيه القرار لمعالي الأستاذ حسن يوسف نائباً للوزير بعد عشرين عاماً من الكفاح الوظيفي، إذا بوضعه العائلي المستقر يهشم، ولماذا؟! لسبب تافه وفي اليوم التالي لتعيينه في هذا المنصب الرفيع الذي لم يكن يحلم به، هل كان لهذا القرار تأثيراً على سلوكه وأدى إلى تعاليه على زوجته حقاً كما كانت تدعي، لكنه حاول إرضاءها بكل السبل وهي التي لم تقبل مراضاته لها وعليها أن تتحمل العواقب هذا ما كان سعادة النائب يحدث به نفسه مؤخراً ليبرر الورطة العائلية غير المحسوبة التي انزلق اليها مؤخرا

بدأت القصة عندما ذهب ليحتفل مع زوجته في الليلة الأولى لتعيينه نائباً للوزارة العتيدة، لقد استمتعا كثيراً، ولم يكن هنالك ما يعكر صفو العلاقة بينهما، وقد تواصلا مع ولدهما الوحيد علاء الذي كان يحضر الماجستير في الجزائر، وقد شاركهم مع زوجته فرح وطفلهما الوحيد مصطفى الفرحة عبر شاشات التواصل الاجتماعي

وقبل أن ينام حسن يوسف في تلك الليلة التأريخية الأولى التي سيصحو فيها مسئولاً رفيعاً، قال مداعباً زوجته: أرجو أن تكوني قد حضرتي جواربي المفقودة دائماً، فقد أصبحت نائباً للوزير ومركزي في الوقت الحالي لن يحتمل بأن أذهب دون جوارب، أو بزوج جوارب مختلفين ، بدت مزحة سمجة حتى أن زوجته لم تكلف نفسها الرد عليها سوى بهمهمات ممطوطة، لكنه عندما استيقظ في الصباح لم يجد الجوارب كالعادة، وهذا ما أحنقه وجعله يخرج عن طوره بكلمات كان يتمتم بها وهي في مجملها تتحدث عن حظه العاثر مع الجوارب، حتى أن زوجته عندما نهضت كعادتها من الفراش متأخرة لتلحق به قبل الخروج وهي نادراً ما تفعل فهي في العادة تواصل نومها وهو من جهته يدعها تسبح في نومها ولا يسمح لنفسه أن يوقظها من نومها، ليخرج مطمئناً إلى نومها العميق صاحت في حدة

- ماذا دهاك يا رجل يفترض أن تكون أكثر رزانة فقد أصبحت في موقع مسئولية ما هذه الثرثرة اللعينة

- هذا بدلاً من أن تساعديني في البحث عن الجوارب ....

- وهل جاء يوم منذ أن عرفتك ولم تبحث فيه عن الجوارب ... وهل هنالك شيء لا تضيعه في هذا البيت إنك شارد طوال اليوم أو منكباً على عملك و أنا أظل وحيدة حتى في وجودك، لقد كرهت هذه الحياة وكرهت معها العيش معك...

- ماذا حل بك يا امرأة الأمر لا يستحق، سأشتري جوارب جديدة كالعادة لا عليك

- من المؤكد أنك ستشتري ما يحلو لك ولذلك لا تأبه بأن تفقد أي شيء لأنك ستستبدله بيسر بل إني أحياناً أشك بأنك من تتعمد أن تفقد الأشياء لكي تعوضها.

- ها هو البيت أمامك وما فقد من جواربي لا تظهر مرة أخرى منذ عرفت نفسي، وإن فعلت فلن يزيد ما يظهر عن فردة واحدة وهذا يعني كأن شيئاً لم يكن، و أنتِ دائماً تشاركيني في البحث عن إجابة لنفس السؤال أين تختفي الجوارب؟ فماذا دهاك اليوم؟ أما بالنسبة للمال فأنا لا أشتري لنفسي شيئاً إلا ما تقومين أنتِ بشرائه وبطاقة الصراف الآلي لراتبي في حوزتك دائماً ألا تذكرين.

- عفواً لقد نسيت أنك ذو نفس طويل في الشجار ولا شك أن هذا النفس قد ازداد مع المنصب الذي وصلت إليه

- وما دخل المنصب، لقد وصلت إليه باجتهادي وهمتي و أنتِ تعلمين ذلك

- أنا لا أحسد لك إذا كان هذا هو القصد من كلامك أيها الأناني المتكبر

- حسناً أنا أعتذر أرجوك، ألا تغضبي سأعود ونذهب إلى المكان الذي ذهبنا بالأمس إليه وأعد لك مفاجأة هناك

- من يسمعك يقول إننا بالأمس قد عشنا في وسط الجنة، أنت فرح بمنصبك الجديد و أنا أجاريك ولا اعتبار لي لديك

- أرجوك فلتدعيني أذهب إلى العمل هادئ البال

- كل ما يهمك هو عملك و أنا آخر اهتماماتك، ولكن هذا لن يمر إلى هنا وكفى لن أتنازل عن حقي في هذه المرة.

وصفقت الباب وراءه

من هنا كانت بداية الأحداث التي تسارعت في تعقيدها، فالزوج لم يجد زوجته في المنزل عندما عاد، وهو لم يكن يجد أنه قد أخطأ في حقها لذلك تريث في الذهاب إليها لمراضاتها، والزوجة الحانقة ازداد عنادها وعندما وصل الزوج إلى منزل والدها بعد شهر خرج غاضباً بعد أن وجد أن المسألة قد خرجت عن إطارها وأن العناد قد زاد عن حده، وقرر أن يظل فترة أطول حتى تهدأ زوجته وتعود إلى رشدها كما كان يتصور، لكن هذا التأخير اعتبر من جهة زوجته أنه استهتار، وعندما ذهب إليها معتذراً بعد فترة طالباً منها الرجوع إلى المنزل كانت قد قررت التصعيد ما أدى إلى غضبه الشديد وعودته إلى منزله أكثر غيظاً وحنقاً.

مرت ستة شهور قبل أن يتدخل ولده علاء دون أن يستمع إليه أحد، ولذلك اضطر أن يرسل زوجته فرح للتوسط بين الطرفين، عندما وصلت فرح أبدت لها عمتها فاطمة أم زوجها علاء الكثير من التقدير والترحيب، وحكت لها وهي تغالب دموعها إهمال زوجها لها رغم عدم وجود سبب حقيقي لكل هذا الهجران، وعندما ذهبت فرح إلى عمها حسن يوسف رفض أن يشاركها هم ما جرى بينه وبين زوجته وكان يزعم أنه ليس من جانبه أي مشكلة مع زوجته، ورفض أن يتحدث عن الموضوع وكان يتهرب من حديثها ليسألها عن حالها في الغربة مع زوجها وقد تعمد أن يتجاهلها ليلاعب حفيده الصغير مصطفى، تفهم علاء موقف والده بعد أن أبلغه استياء زوجته منه لعدم استجابته لوساطتها، فكبرياء والده يمنعه من أن يتدخل الصغار لحل مشكلته مع زوجته فالعكس هو ما يجب أن يحدث، تضاعف حنق الأب من الأم التي كثفت من ثرثرتها بمشاكل مزمنة في حياتها مع زوجها والتي لم تكن موجودة أصلاً لتزيد الأمور سوءاً، تعاظم كبرياء حسن يوسف ورفض استقبال زوجة ولده، ما دفع فرح أن تقف موقفاً غير محايد لصالح عمتها فاطمة وأن تتخذ موقفاً من عمها حسن يوسف، اضطر علاء العودة إلى البلاد ليحل المشكلة بنفسه بعد أن رفضت زوجته أن تعود إليه إلا بعد أن تحل المشكلة بين الطرفين ويتم انصاف عمتها وأن يتوقف تعسف عمها وظلمه لها

انفتح الأب لوساطة ولده علاء وو افق أن يعيد زوجته معززة مكرمة وأن يلبي كل طلباتها لكن الأم رفضت وساطة ولدها واعتبرته متحيزاً لوالده ضدها، وعندما يئس علاء من إصلاح العلاقة بين الطرفين قرر العودة لإكمال دراساته العليا بينما رفضت زوجته العودة معه مبدية تعاطفها الكامل مع عمتها ضد عمها

كانت فرح قد انغمست في المشكلة وأصبحت طرفاً فيها وهذا ما زاد من حدة الخلاف لتنقسم الأسرة إلى طرفين متنافرين، الأب والابن في جهة، والعمة مع زوجة ولدها في طرف آخر.

اعتبر علاء أن زوجته تتدخل بشكل سيء في مشاكل أسرته، وعليها الانسحاب والعودة معه إلى الجزائر، لكنها رفضت وبإصرار ما أدى إلى أن يتخذ قراره ويطلقها ليعود وحيداً إلى الجزائر تاركاً ولده وزوجته السابقة خلفه

بخط معوجٍ وحبرٍ قرمُزي

ليلى حسين

الأول من كانون الثاني _يناير

ضحكة حقيقية ،وومضة نورٍعلى عتبة القلب ..

الحادي والثلاثون من كانون الثاني _ يناير

كيف نقع في الحب..؟!
هه
أعني بهذه السهولة ، امرأة مثلي مستقلة ثابتة المسار..
كيف يُسرق قلبها من عقلها ؛ذلك الحارس له جيداً ،المنتبه لكل تلك المباغتات والذي يردعها بتفكيرٍ محبوك.
هل وقعت..؟
لست أدري ..
ربما ..!

الرابع من أذار_ مارس

بالطبع أصبحت أحب مازن ملء قلبي وعينيّ وروحي ..
أكتب له بالحبر الأزرق ،أرتدي الحجاب الرمادي،أخفض صوتي ..
لقد أصبح روتيني الجميل بشكلٍ يجعل تلك الأيام في قربه مميزة بنجمة ..

بالأمس أخبرني متوجساً:
_أخاف خسرانك والحرب..!
قلت :
_لا تخف سيكون كل شيء على ما يرام..و أبي سيتفهم أختلافاتنا بشكل جيد..والحب سيخفف وطأة الحرب ..
شردنا معاً،وقاطعت شرودنا عبارته محذراً:
_أدخلي خصلات شعرك يا آنسة ..وتعالي هنا ألم أحذرك من وضع أحمر الشفاة الداكن هذا مرة أخرى..؟
إرتبكت ولكن سرعان ما حاولت تلطيف الجو وردم فتيل النار التي تُوشك أن تشتعل..
_أتغاريا سيدي .هههه
ضحكنا سوياً وتلاشى مؤقتاً كل سوء...

العاشر من حزيران_يونيو

تغير مازن بعد ملكتنا كثيراً ،تشاجرنا البارحة،وضللت أبكي حتى الصباح...
الصباح الذي إبتداءاً منه سأرتدي على وجهي النقاب ..
وجهي الذي يحبه مازن جدا للحد الذي يجعله يقرر قراراً كهذا..
أهكذا هو الحب أم تسللت الراء بيننا ،وظهرت تجاعيد المجتمع التي لن يزيلها كريم «oley» الفرنسي الذي نصحتني صديقتي بإستعماله قبل الزفاف..
حقاً لا يهم، سأغطي وجهي وعينيّ و أقفل قلبي عليه هو المتوهج بداخلي ويستحق ..

في الرابع عشر من آب_اغسطس كان يترنح على طيات تلك النوتة حيث كانت أمل تدون حزنها وما يؤرقها ..بخطٍ معوجٍ وحبرٍقرمُزي، كان يقرأ كل ذلك متكئاً على حافة قبرها المليئ بالريحان الذي ينمو كل يوم..وتسقيه دموع مازن..

الانفصال بين علاء وزوجته زاد من حدة المشاكل بين حسن يوسف وزوجته فاطمة التي حملته سبب انفصال ولدها عن فرح، ولذلك طلبت منه الطلاق وهو بدوره لم يتأخر عن إرسال ورقة الطلاق إليها معتبراً أن الموضوع يمس كرامته مباشرة وهو لن يبق مع امرأة تطلب الانفصال عنه لم يمر الكثير من الوقت حتى تزوجت فاطمة بالرجل الأرمل الثري وهو عم فرح وشقيق والدها الذي ماتت زوجته منذ عام والتي تتمنى الكثيرات الارتباط به، بعد فترة ليست بالطويلة عادت المياه إلى مجاريها بين علاء وزوجته فرح، بينما تدهورت حالة حسن يوسف على المستوى الإداري والشخصي وفضل البقاء في البيت منعزلاً عن الناس، وما تزال قصته مع الجوارب من النوادر التي تحكى حيث أنه في الفترة الأخيرة كان يحضر إلى العمل لابساً جوارب مختلفة وأحيانا يلبس الحذاء دون جوارب ما جعل منه مسخرة من قبل زملائه، وقد تم الاستغناء عن خدماته الإدارية نتيجة لإهماله وعدم تركيزه في العمل وتغيبه المستمر عن الدوام
في أحد الأيام بينما كان حسن يوسف يمشي في الشارع هائماً على وجهه حافي القدمين إلا من زوج جوارب مختلفين ومهترئين، إذا به يسمع ضحكة زوجته الرنانة في غنج ودلال، هذه الضحكة التي لا تصدر عنها إلا عندما يتم مداعبتها في الأعضاء الحساسة من جسدها، كان بالضبط يمشي في ممر ما بين شارعي الذهاب والإياب، وعندما ركز نظره رآها في الجهة المقابلة له تماما في السيارة المركونة جانباً، ولا يفصله عنها سوى سيل السيارات الجرار، كانت تركب أفخم السيارات وأحدث الموديلات، لقد كانت تتلذذ بشرب العصير كما يبدو وبأشياء أخرى تعبر عنها نظرة الزهو والابتسامة الجذلة على محيا رفيقها الخمسيني، كان جسدها يتمدد وينكمش ويدها تتصدى بضعف يغري تصعيد الهجوم من قبل أصابع الرجل التي كانت تعرف طرقها المختصرة لعزف أجمل الضحكات التي كانت تتدفق بفواصل آهات غنجية على أوتار ذلك الجسد الأنثوي الجميل، إنها زوجته فاطمة وقد حانت ساعة الحساب والانتقام من ذلك الوغد الذي سلبه أجمل ما يملك وأغلى من روحه نفسها، ولم يحس بشيء وهو يقفز بخطوة واحدة باتجاههما، لكن إحدى السيارات التي كانت تقطع الشارع كانت له بالمرصاد لتطيح به في الهواء قبل أن يستيقظ من نومه مستعيذاً بالله من الشيطان الرجيم ومن الجوارب وشرها
استيقظ فزعاً والعرق يتصبب من كل خلية من جسده، بينما كانت زوجته فاطمة تهنأ في نومها حتى الثمالة، كانت الساعة تشارف الرابعة فجراً عندما نهض ليلقي نظرة على رزمة الجوارب التي اشترتها له مؤخراً، وقد جهزت له بعناية أجمل جوربين للذهاب إلى الدوام في اليوم الأول لتعيينه نائباً على رأس تلك الوزارة العتيدة التي ناضل فيها طويلاً حتى وصل إلى تلك المسئولية عن جدارة

فكرة، وجمع، وإعداد
نوال القليسي

حزوية العدد

حكاية نفنفة الغزالة

من حب النبي صلى عليه:

كان يا ما كان واحدة أسمها الغزالة ومعها بنية.. كانت الأم فقيرة لا تمتلك شيء.. تبكر الصباح تطعم من الجبال والوديان وتبيعها لمن معه بقر أو غنم أو حمير وبقيمتها تشتري أكل لها ولبنتها، وكانت بنتها تعاونها بحش الحشيش وجمع الطعام وحزمه وبيعه.

وفي يوم من الأيام ونحن نصلي على بدر التمام سارت نفنفة وبنتها لا الجبل ولقيين الحشيش قد يبس كل الطعام ورجعين لا بيتهن جاوعات هاوعات لا يدرين ما يأكلين. ما تقدرش نفنفة تنوم من شدة الجوع وجلست تفكر بمصير بنتها ومصيرها وتمنت أن توصل لا دار الملك وقالت لنفسها ليش ماأعمل خطة أوصل بنتي لا دار الملك وقامت خرجت من بيتها وكان الوقت قبل آذان الفجر والدنيا غدراء ولا احد في الشارع وسارت لا المسجد وكان دار الملك بجنب المسجد وطلعت منارة المسجد وصاحت (ياملك الزمان لوما تتزوجش بنت نفنفة الغزالة شتموت بهذه الثمان) .

وظلت تصيح حتى سمعت نحنحة المؤذن في الشارع. ونزلت وتخبأت ورجعت إلى بيتها...

وفي اليوم الثاني سرحت بنفس الوقت وطلعت إلى آخر المنارة حق المسجد وصاحت (ياملك الزمان لو أنت تتزوج بنت نفنفة الغزالة شتتعمر طول الزمان واذا لم تتزوجها شتموت بهذه الثمان).

وفي اليوم الثالث سمع الملك نداء نفنفة الغزالة وتعجب من هذا النداء وأمر حراسة بالدوار عن واحدة أمها اسمها نفنفة..

دخل الملك لعند أمه وهو خائف من الموت وقال لأمه أن صوت المنادي قد يكون ملك من عند الله يدلني على ما شتعمله وجلسوا الحراس يدوروا ويسألوا عن بنت نفنفة والناس خايفين على نفنفة وبنتها تخيلوا أن بنتها قد عملت فضيحه والملك يدور عليها لسجنها وقتلها..

لقى الحارس نفنفة الغزالة وبنتها بالوادي يدورين على طعم يبيعنه..

شلوها الحرس وشلوا بنتها معها لا قصر الملك وفرح الملك لما أبصر نفنفة وبنتها وتأكد من صدق المنادي الذي سمعه وان به واحده اسمها نفنفة ومعها بنية..

قال الملك لنفنفة: تزوجيني بنتش و انا ادي لش ماتطلبي من شرط فرحت نفنفة وقالت للملك تزوجها وشرطي الوحيد ان اسكن مع بنتي فعاد بنتي صغيرة وهي بحاجتي..

تزوج الملك بنت نفنفة وعمل لها قصر جنب قصره وفرشه أحسن الفراش وادى لها الحرس والخدم وكل حاجتها وفي يوم من الأيام جين خوات الملك واصحابهن وزوجاته الاولات لعند بنت نفنفة الغزالة وعايرينها بأنها عاقر ولم تلد للملك بولد أو بنت وبعدها سارين بكت بنت نفنفة واشتكت بهن لأمها نفنفة..

قالت لها امها اسكتي ولا تهمي او تخافي وشلتها وسرحت الحمام وقالت لكل من تلقيه ان بنتها ولدت للملك بولد وهي سارحه مع بنتها الحمام تحممها بعد الولادة وشلت رجل طلي وقطعتها ودفنتها ومكنت العبد وقالت له هذا إبن الملك انتبه عليه وسير به معانا الحمام وركبت مع بنتها فوق البغلة والعبد يسير بالقاع وراهن وضربت نفنفة البغلة لتسرع وسارت بسرعة والعبد يجري يلحقهن..

أدرب العبد وفلت ابن الملك من ايده ولأنها رجل طلي شلها الكلب وهرب والعبد يلحقه لما وصل لا تحت نخلة وسمع صوت جاهل يبكي ودور على مكان الصوت فلقي جاهل قفاء النخلة وظن انه إبن الملك شله وهو فرح بسلامته رجع لا القصر وسلمه لنفنفة وهو فرح بأن إبن الملك بخير وفرحت نفنفة بحظ بنتها..

وسمع كل من في القصر بكاء المولود واستغربوا لسماعه لاول مره ونفنفة تقول انه قد مر اربعين يوم على ولادة بنتها وجاء الملك فرح بالوليد وكان معه بنات بس من زوجاته الاولات.

وجاء الوزراء والحكماء يهنوا الملك وهو فرح بالوليد وبزوجته أم ولي العهد.

وفي يوم جلست نفنفة وبيدها المرايه وقالت لبنتها: يا بنتي زوج وقد زوجتش ملك وجاهل وقد اعطاك الله اما الان فقد جاء دولي وعد اسافر لادور على نصيبي..

بكت بنتها وقالت لامها: لا تسافري وتفلتيني خير الله خيرات

لم تبالي نفنفة ببنتها وسافرت تدور على نصيبها

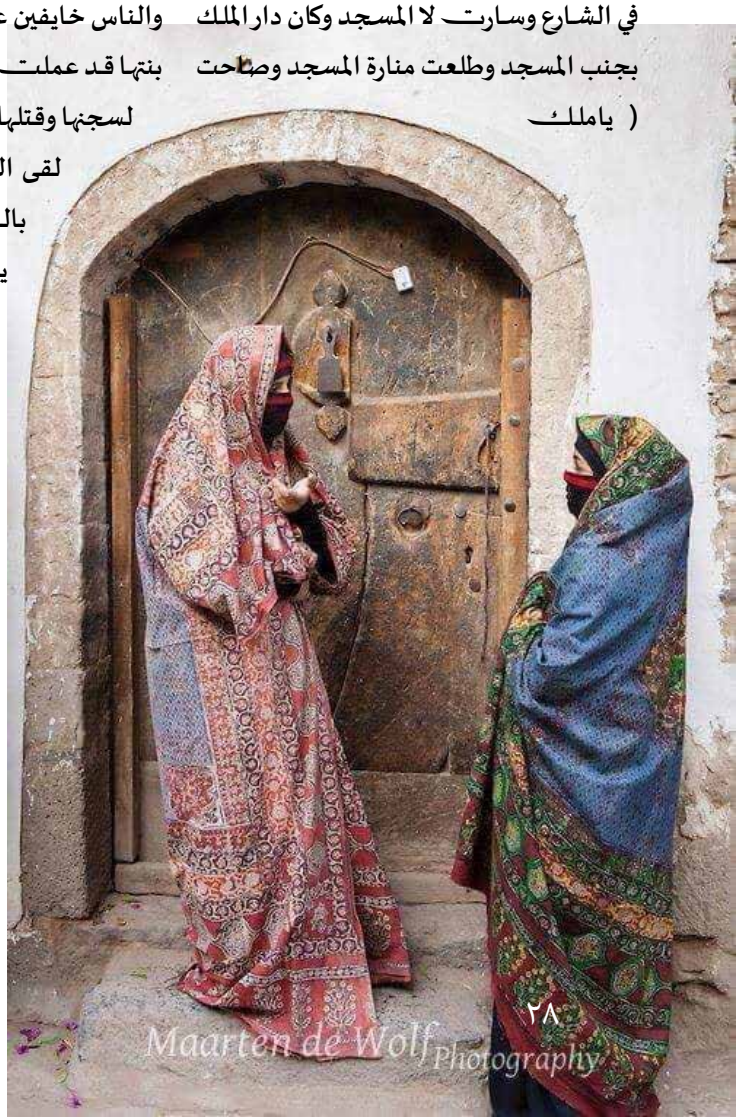

فكرة، وجمع، وإعداد
نوال القليسي

من بلد لا بلد لما وصلت بلد كبيرة أبصرت نسوان جنب البير يسنين ماء وسمعتهن يتحاكين عن زوجة الملك انها عجماء ومريضة بالموت تقدمت نفنفة من النسوان وهي تتظاهر بالبكاء والتعب وقالت لهن انها اخت زوجة الملك و انه سمعت بمرض اختها وجاءت لزيارتها شلينها النسوان لا باب قصر الملك ودخلت وهي تصيح اختي اختي سنين ما أبصرتها او عينتها فرح الملك ان زوجة الملك اشارت ببنانها لا يوجد عندها اخت وسأل الملك نفنفة عما تقصده زوجته فقالت نفنفة ان زوجته تقول ان الله لم يتخلى عنها وارسل لها اختها..

خرج الملك من المكان وخلى نفنفة مع زوجته تقدمت نفنفة من زوجته خنقتها شوية وفلتت لها ولما دخل الملك لا عند زوجته أومت له زوجته بأن نفنفة ماشيه اختها مادريش الملك ماتشتي زوجته تقول وشلت يده لا رقبتها تشتكي من نفنفة انها قا كانت خنقتها...

سال الملك نفنفة الغزالة ماتشتي أختها ان تقوله قالت نفنفة تقول هات كل ذهبها وحليها من اليوم قال الملك طيب وشديهن اليوم وخرج يديهن.

ماقدرتش زوجته ان تخبره بكذب واحتيال نفنفة فماتت من القهر ولما رجع الملك ومعه كل حليه زوجته لقى زوجته قد ماتت ونفنفة تعمل نفسها حزينة وتبكي وتصيح ادي الحليه كلها لنفنفة وبعد الموت بأيام قالت لنفنفة تتزوجيني ولش كل شروطش فرحت نفنفة بنصيبها ورضيت ان تتزوج الملك بغير شروط وشلت مر ايتها وجلست تهادرها:

بنتي وزوجتها على ملك وسافرت لنصيبي وتزوجت على ملك واحنا كنا فقيرات نلقط رزقنا كل يوم بيومه الحمد لله على كل حال..

وإن صدقنا الصادق الله وإن كذبنا نستغفر الله.

من كتاب الحكايات الشعبية.

عين على الذاكرة

(مهاجل الصباح)

يا الله رضاك وما احلى مراضي الله
محلاش يا البكرة وقصدة الله

ياصباح الرضا والخير على طالب الله
و انت ياطالب الشيطان عليك لعنة الله

يافرحتي للرعية .. أهل القلوب الرضية
لهم اراضي غنية .. فيها الزراعة قوية
الخيرواسع ودايم.. لاهل الجبال والتهايم

ياصباح الخيردايم.. خيرنا ياخيردايم
ياصباح الخير قل له.. خيرنا ياخيردايم
لاينوم الليل كله .. خيرنا ياخيردايم
لاينوم إلا أقله .. خيرنا ياخيردايم
ياصباح الخير قله .. وعلى خلي وخله
خيرنا يا خيردايم

من كتاب: اصداء الذاكرة الشعبية

بيت المَدَر

(المدهلة، الحرضة)

اشتهرت اليمن منذ فترات زمنية بعيدة بصناعة «الحرض»، وهي عبارة عن حرفة توارثتها الأجيال، وعملت فيها بحرفية عالية، واستخراج احجارها من بين الصخورفي بطون الجبال وخصوصا في منطقة رازح محافظة صعدة شمال اليمن، حيث يقوم مجموعة من النحاتين المهرة في هذا المجال بنحت الحجارة، ويتم استخراجها باستعمال آلة حديدية خاصة لعمل هذه الأواني، وهي عبارة عن «قدوم» له رأسان أحدهما حاد يشبه رأس المسماريضرب به النحات ضربات متتالية خفيفة، فتتكون في مكان الضرب مجموعة من الخطوط، وتسمى غازلين حتى يتكون الشكل المطلوب ثم يستعمل المبرد لإعطاء الآنية شكلا جميلا وناعما.

وتعد الأواني الحجرية نادرة الوجود في العالم وباهظة الثمن، كما تعد من الأواني الصحية لطهي حيث تستوي فيها أصناف الطعام، وتنضج بشكل سريع، حيث توضع فوق الحطب المشتعل في التنورلفترة غير طويلة فينضج الطعام بشكل سريع كما أنها تحفظ الطعام ساخنا لفترة طويلة من الأواني العادية حيث لا تفقد حرارتها إلا بعد مدة طويلة وتعد أرثاً حضارياً يحرص كثير من الناس على اقتنائها رغم ارتفاع ثمنها عن الأواني العادية لما تتميزبه من مميزات ذكرت سالفا حيث يتم تصديرها إلى بعض الدول العربية، كما تعد فيها اشهى المأكولات الشعبية مثل:

« السلتة»، « السوسي »، « الهريش»، «العصيد»، «اللحم المرّق»، وغيرها من الأكلات الشعبية اليمنية التقليدية الشهية والمتفردة.

عازف الأمل

إعداد:
رانيا الشوكاني

الموسيقار عبدالله الدبعي «عازف الكمان» ، ومدير عام معهد الدراسات الموسيقية، ومستشار وزير الثقافة للموسيقى والمسرح. حاصل على درجتين في الموسيقى الغربية، والشرقية، وعضو الفرقة الوطنية السابقة. شارك في الأسابيع الثقافية الدولية، وكُرم ثلاث مرات من قبل رئيس الجمهورية.

عبدالله الدبعي الشخصية الملهمة التي تحدت الحرب بالسلام، وحملت الكمان بدلاً عن البندقية، يقضي أوقاته مع نوتات الموسيقى مصاحباً بألحانه زقزقات العصافير، وفي بلدنا الذي يعاني غصة الحرب، والدماركان هو شعلة الأمل المضيئة في المركز الثقافي بصنعاء. يتحدث الدبعي عن بداياته الموسيقية قائلاً: أهوى الموسيقى كثيراً فكل ما حولنا هو موسيقى، من زقزقات العصافير إلى حفيف الشجر.. من خرير الماء إلى زخات المطر، ومنذ نعومة أظافري شعرت بأني خلقت لأكون عازفاً. كافحت منذ الصغر لأحقق ذلك والتحقت بدراسة الموسيقى. تعلمت أولاً العزف على آلة التشيلو عندما كنت في الثالثة عشرة ولكني وجدت نفسي في آلة الكمان، الآلة التي أسرتني لأدرس بعدها العزف عليها لسبع سنوات متتالية. خمس سنوات تعلمت فيها العزف بالدوزان الغربي على يد الخبراء الكوريين، وسنتين تعلمت فيها العزف بالدوزان الشرقي على يد الموسيقيين المصريين.

كنت أدرس الموسيقى صباحاً، وألتحق بصفوف الدراسة مساء، وأعمل في محل الخياطة لتوفير رسوم دراستي ليلاً. كان الأمر صعباً قليلاً لكني لم أيأس إلى أن كوَّنا أنا وزملائي الفرقة الوطنية التي تأسست عام ١٩٧٥، وكان عدد اعضاؤها حوالي ٣٠ عضواً وعضوة، إلا أنها لم تستمر وبحلول العام ١٩٩٤ لم يتبقَّ منها سوى ٦ أعضاء و انتهت للأسف بتفرقنا.

ويطمح الموسيقار عبدالله الدبعي لنشر ثقافة الموسيقى، وإعلاء صوتها على صوت الرصاص والحرب، حيث يتو افد العديد من الطلاب إلى المركز الثقافي الذي يقيم فيه دورات مجانية لتعليم الموسيقى منذ العام ٢٠١٨. بالرغم من ظروفه الصعبة، ودخله المحدود الذي يجنيه من تصميم الأزياء، وخياطة الملابس. إلا أنه تمكن من تعليم ما يقارب ٧٠ طالباً وطالبة بجهود ذاتية العزف على آلة الكمان، والغيتار، والعود، وتعليمهم قراءة النوتة، والقواعد الموسيقية.

يقول الدبعي: ينتسب إلينا العديد من الطلاب والطالبات منهم من يملك الموهبة، وينوي احتراف العزف، ومنهم من يجدون في تعلم الموسيقى هو اية، ومتنفس سلام يتناسون فيه أجواء الحرب، وبدوري استقبل الفئتين مرحباً، فأنا أسعى لإحياء الأمل في نفوسهم أولاً.

يواجه الموسيقار عبدالله العديد من الصعوبات، منها ما يتعلق بنقص الآلات الموسيقية، وعدم توفر الدعم الكافي للمعهد، ومنها معارضة بعض الفئات للموسيقى مما يعرضه لبعض المضايقات أحياناً. رغم ذلك، أسس الدبعي الآن فرقة وطنية شبابية مكونة من ٢١ عازفٍ وعازفةٍ تقودها ابنته ريام الدبعي. وتتحدث ريام عن تجربتها كقائد فرقة قائلةً: في البداية واجهت العديد من المضايقات كوني أول شابة تقود فرقة موسيقية في اليمن، وبحكم العادات، هذا شيء غير مألوف لدى الكثير، إلا أنني وبمرور الوقت استطعت تجاوزها والمضي قدماً فيما أصبو إليه أنا، و أبي، وزملائي، أعضاء الفرقة التي أسميناها «فرقة عازفي السلام»، ونطمح إلى إيصال إرثنا الموسيقي الشعبي وألحاننا داخل الوطن، وخارجه، ونحافظ على تراثنا، فتراثنا غني، وجميل، ومتنوع، و أتمنى أن نلقى من يشد على أيادينا لتحقيق ذلك.

الموسيقار/ عبدالله الدبعي

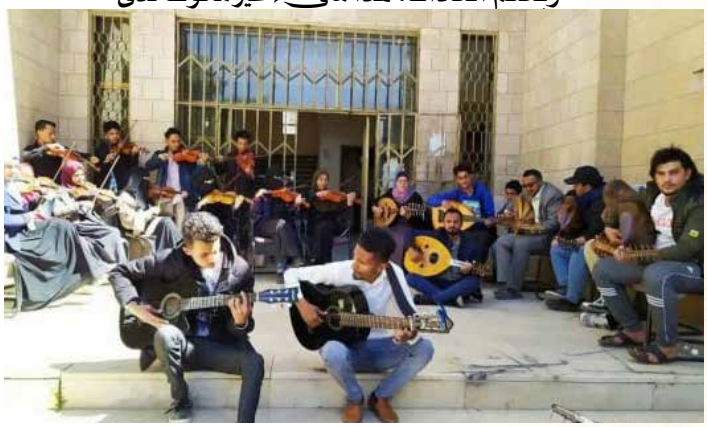

يشيد طلاب الدبعي بكرم معلمهم كونه لا يتلقى أي مبلغ مالي مقابل تعليمهم بل ويصل به الأمر أن يتفقد أحوالهم في منازلهم، وهل يملكون أجرة مواصلاتهم، أو ثمن وجباتهم. تقول أحلام جعوان إحدى طالباته: الأستاذ/ عبدالله ليس أستاذاً فقط، و إنما أبٌ روحيٌّ لنا. استقبل العديد منا دون أن نملك آلات موسيقية للعزف بل وأعطانا بعضاً من آلاته الخاصة كي نتعلم عليها، وتلقينا منه الدعم المعنوي في أحلك أوقاتنا.

ويعبر الدبعي عن سعادته كونه تمكن من بذل خبرته الفنية، ووقته لطلابه قائلاً: طلابي هم جزء كبير من يومي و أبذل كل ما أستطيع من أجل أن أراهم يوماً ما عازفين محترفين يمثلون وطنهم في الداخل، والخارج، ويسعدني أن البعض من طلابي قد أصبحوا معلمي موسيقى في معهد الدراسات الموسيقية، والبعض الآخر بدأوا بشق طريقهم الفني، وبالرغم أنهم لازالوا في بداياتهم إلا أنني مؤمن بهم، وستتفتح لهم أبواب الفرص مستقبلاً، و سأقف إلى جانبهم دائماً إلى أن يحققوا نجاحهم، فنجاحهم هو نجاحنا، ونجاح وطننا، و أتمنى أن يعلو صوت السلام في يمننا، وتشدو الألحان من حولنا لاغية أصوات الرصاص.

هذا هو الموسيقار عبدالله الدبعي، من يخاطب الكون بلغته، لغة الألحان، لغة السلام هذا هو عازف الأمل.

ملف العدد

واقع الترجمة الأدبية

الترجمة والآخر

د. حاتم محمد الشمَّاع

بما أن اللغة هي ترجمة غير مكتملة للمشاعر الإنسانية كونها لا تستطيع نقل كل ما يجول بالذات الذي يختزل بداخله كودات من التفاعلات العاطفية وغيرها تحت مسمى مشاعر داخلية فهذا يعني أن الترجمة أيضا هي لغة وسيطة تعمل على تحويل وتحوير تلك الكودات اللغوية إلى كلمات وجمل تحت مسمى لغة. هذه اللغة هي ترجمة بحد ذاتها لتقليص المجال الادراكي بين العقل واللسان والذي بدوره يحاول ترجمة ما يمليه عليه العقل عبر اللسان إلى طرف آخر حيث يحاول اللسان جاهدا على ترجمة الكودات المرسلة من العقل على هيئة كودات ورموز لغوية محملة بصورة ذهنية تنتقل عبر فراغ إلى الطرف الأخر وفي ذلك الفراغ يتم مد جسور مشكلة من مجموعة كودات تترجم في ذهن الطرف الأخر بصورة قد لا تكون بنفس الصورة الحقيقية التي أرسلها العقل في المصدر. وهذا يفسر عنوان الندوة «هل الترجمة تجسير أم قطيعة». فهنا يمكن أن نرى أن الترجمة هي بناء جسور وممرات تواصل بين طرفين سواء بين شخصين أو نصين أو ثقافتين و أيضا يمكن أن تكون قطيعة وهذا يعتمد على الايدلوجية التي يتأثر بها أو يعمل بها المترجم خلال تعامله مع اللغة أو النصوص. سنتحدث أولاً عن ماهية الترجمة وكيف تمد خيوط وجسور غير مرئية بين طرفين، فالترجمة هي سفر عبر الكلمات لرسم وصياغة فهم كامل للمعنى الدقيق للكلمات أو العبارات أو الجمل أو الصور المعبئة بقيم وكودات من ثقافة إلى أخرى حيث يعد التحدي الحقيقي والصادق للمترجم، لا سيما عندما يتعلق الأمر بالمصطلحات اللاهوتية والمحرمات الروحية والاجتماعية. وكما يتساءل المترجم، ويل فيرث «هل نعرف حقًا كيف نترجم أو ما نترجمه؟ هل نقبل «الأفكار المجردة» كوسيلة للعبور من لغة إلى أخرى؟ ... يعرف المترجمون أنهم يعبرون ولكن لا يعرفون بأي نوع من الجسور. غالبًا ما يعيدون عبورهم لجسر لفحصه مرة أخرى. في بعض الأحيان يسقطون حين تؤثر عليهم أيديولوجياتهم فتلقي بهم في طي النسيان.

منها نستطيع القول أنه لا يوجد نص بريئ وكذلك لا توجد ترجمة بريئة وهذا لا يعني أننا نخون المترجم لكن ما أقصده هو أن في كل كلمة توجد قوة لغوية تنساب دون أن نشعر بها إلى الطرف الاخر أو تترسب في جوهر الترجمة قد لا يدركها بعض المترجمين ولكن يدركها البعض الآخر فالترجمة ليست محاولة لتجميع المعنى المبعثر ليتم تحميله وتحويله إلى كلمة أو مصطلح يبدو جاهزًا ليعكس المعنى الكامل للغة المصدر وليست فقط البحث عن التكافؤ الدقيق الذي يشكل على الأقل أقرب صورة للغة المصدر كي يتم غرسها في وعي القارئ، ولكنها فن لغوي يشذب ويفسر تلك الكودات اللغوية محتفظا بهويتها الأصلية. فالترجمة ليست إعادة صياغة ميكانيكية، ولكن كما يؤكد إليوت وينبرجر، «الترجمة هي أكثر من قفزة من قاموس إلى آخر؛ إنها إعادة تخيل». إنها فن تكوين صورة واضحة للقارئ لربطه بالهوية الأصلية للنص. أي أنها عملية محاكاة بين ذهنين وما دام هناك كلمة «بين» أي أن هناك مجال أو فراغ فهذا الفراغ يملئه المترجم فقد يملئه بحديقة أو جسر أو قد يحوله إلى متاهة أو جحيم. دائما ما بين طريفين يبقى هناك غموض وهذا الغموض يظل أحد مهام المترجم فقد يجعله ممر آمن وقد يزيد من غموضه.

فمثلا حين تم ترجمة الانجيل إلى اللغة الانجليزية كانت لغة الانجيل الأصلية هي العبرية ومنها ترجم إلى اللاتينية وهذه اللغتين لا يوجد فيها حرف مكبر (كبتل) أو مصغر (اصمول) ولذلك أثرت الايدلوجية على المترجمين الذين قاموا بترجمة الانجيل إلى الانجليزية فكلمة (صن son) والتي تعني الأبن كتب الحرف الأول الاس مكبر (Son) كي يتم تأليه عيسى بينما نفس الكلمة حين أشارت إلى إبراهيم وموسى والحواريون لم يتم التعامل معها بنفس الايدلوجية أي ظل حرف الاس بشكله المصغر وهنا نقول أن الترجمة لم تعد جسر للتقارب و إنما قطيعة حيث خلقت فراغ جدلي هدم جسر التقاربات الدينية. هناك أيضا بعض النصوص نجد لها ترجمتين أو أكثر ونجد أن هناك تحوير في بعض المواضع وهذا يثبت أن الأيدولوجيات تؤثر على المترجم ولا يستطيع أن يكون متحيزا بشكل كامل، قد يقول البعض أنه متحيز كليا ولكن المترجم هو إنسان ولديه تأثيرات قد لا يشعر بها ولكن يشعر بها القارئ والناقد الحاذق. قد لا يتفهم البعض مانعني بالايدلوجية هنا ما نقصده هو اختيار الكلمات والعبارات التي لها أبعاد لغوية تؤثر على القارئ حين يسافر عبر تلك الابعاد لتكوين صورة ذهنية يستحضرها حين يقرأ النص.

أي أن المترجم ليس فقط وسيط ولكن هو من يشكل الهوية المستقبلية للنص حيث يشكله حسب رؤيته وفهمه لثقافتي النصين.

الترجمة الأدبية

د. محمد مهدى النجار

تعد الترجمة الأدبية عملية إبداع، فهي تتطلب حساً فنياً مرهفاً من قبل المترجم، من حيث معرفته باللغتين المترجم منها والبها، وكذلك معرفه الفكرة الرئيسية للنص. وتعتبر الترجمة الأدبية من أصعب الترجمات وذلك لاحتوائها على أحاسيس المؤلف وتخيلاته إلى جانب ما قد يحتويه النص من ايحاءات، وصور بيانية مختلفة، والتي تعتبر جزءاً لا يتجزأ من النص، فهو نص نسخته يد شاعر أو ناثر بقصد أن يكون جميلاً ومثيراً.

ومن بين الصعوبات التي تنعكس على مهمة المترجم كون النص الأدبي ذا طابع خاص من بين مميزاته الشكل الذي يعد من بين أهم عناصر الرسالة الواجب نقله فلا يجوزله الاكتفاء بإيصال المعنى فحسب بل عليه توصيل الشكل، والايقاع، والأسلوب، أي جماليات النص الادبي، وهذا ما يسمى بالجانب الفني للترجمة الذي يعكس النجاح في نقله درجة الإبداع عند المترجم.

إشكالية الترجمة الأدبية:

هناك العديد من الكتاب أجمعوا على أن عملية الترجمة الأدبية بين لغتين دائماً تحتوي على فقدان مما ينتقص من كمالها، أي دائما هناك خيانة. الترجمة لا يمكن أن تنقل ذلك السحر بسبب إبعاد النص من سياقه الأصلي، فهناك فقدان حتمي لا مفر منه، وهذا الفقدان يمكن أن يبرر مقولة أن أي ترجمة هي بالضرورة خيانة، لذلك علم الترجمة الأدبية يعتمد على مفهوم التقارب لا التكافؤ المطلق في الترجمة.

هناك شروط يجب توفرها في المترجم لكي يقوم بترجمة أدبية مميزة من أهمها:

١- الإلمام الكامل باللغتين وما يتصل بهما .

٢- أن يمتلك المترجم لثقافة أدبية كبيرة، حيث يجب أن يكون مطلعا على كافة الأنواع والأجناس الأدبية، وذلك لكي يفهم النص الذي بين يديه.

٣- كما يجب أن تكون لديه ثقافة بأدب اللغة التي يترجم منها.

٤- أن يكون المترجم قادرا على الكتابة بأسلوب أدبي مميز، كما يجب أن يكون النص الذي يترجمه خاليا من الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية.

٥- كما يجب أن يقوم المترجم الأدبي بنقل روح الأديب وإحساسه، وذلك لكي يشعر القارئ بروح النص وحيويته.

٦- الترجمة الأدبية تحتاج إلى فكر خلاق، وموهبة لدى المترجم.

الصعوبات التي تواجه المترجم في ترجمة النصوص الأدبية: -

١- صعوبة نقل المشاعر و إيصال الأحاسيس ذاتها بالطريقة الصحيحة.

٢- أن يكون المترجم مُلمًّا بالكثير من المصطلحات، والمفردات التي تساعده على ترجمة أي نص.

٣- أن يمتلك المترجم الحس المرهف وذلك بأن يتعايش مع ظروف وبيئة وثقافة النص.

٤- أن يكون المترجم على دراية واسعة بالمصطلحات للغة المترجم إليها والتي تحمل معاني دلالية أو رمزية.

عن الترجمة

محمد مشهور

في ظل كل هذه التحديات التي تثقب أظفارها رئة أحلام المبدع وتطلعاته، يصعب التفكير بالمشاريع الإبداعية - باعتبارها ضرباً من الترف - خصوصاً في ظل الصراع اللّامتناهِ في سبيل الحصول على جوٍ آمنٍ - ولو بشكل نسبي - ولقمة عيش من شأنها أن تسُدّ رمق المبدع ومن يعول.

العمل في حقل الترجمة الأدبية، وخصوصاً في مثل بلد مثل اليمن، حيث لا مؤسسات حقيقية تشجع أو تتبنى ولا حكومات تكترث ولا حتى جهات خاصة تستثمر في هذا الحقل الهام؛ هو بر أيي شقاء إضافي يضعه المشتغل في هذا الحقل على كاهله. إلاّ أن للشغف معركته الخاصة، بالإضافة إلى الطموح للإسهام في خلق إضافة للمكتبة العربية وللحصيلة المعرفية والجمالية لدى القارئ العربي.

أما فيما يتعلق بتنمية تجربة الترجمة فأعتقد أن القراءة في المقام الأول ثم الاطلاع على التجارب الهامة في الترجمة هما منهلان هامّان لأي مترجم.

يحتاج المترجم إلى فهم مضامين النص أولاً، ثم تأتي اللغة التي يجب أن يكون بمقدور المترجم تطويعها في سبيل خلق نص موازٍ للنص الأصلي هذا إذا لم يكن النص المترجم أجمل وأكثر قدرة على الوصول وتحقيق ما يبتغي كاتب النص إيصاله للفئة المستهدفة، ثم تأتي أخيراً مرحلة مراجعة النص التي يجب ألّا تقِّل مدّتها عن ثلث الوقت المُستغرق في الترجمة؛ حيث تساهم هذه المرحلة في تجاوز معظم ما يمكن الوقوع فيه من أخطاء وهفوات أثناء ترجمة النص.

في الترجمة

رياض حَمَّادي

اختلفَ كاتبان كبيران حول نوع المفردات الملائمة للغة الأدبية, انتقد ويليام فوكنر لغة إرنست همنجواي قائلًا: «لم يُعرف أبدًا أنه استخدم كلمة قد تجعل القارئ يراجع القاموس لمعرفة ما إذا كان استخدمها بشكل صحيح.» كان همنجواي يميل إلى استعمال المفردات البسيطة بينما مال فولكنر إلى استعمال الكلمات القديمة, ويجد المترجم نفسه و اقعًا في الحيرة أحيانًا أمام استعمال الصيغ والعبارات الجاهزة أو استعمال اللغة البسيطة عند ترجمة النصوص الأدبية, وشخصيًا أميل إلى خيار همنجواي, مع الالتزام بالحد الأدنى من المفردات التي تفي بغرض التعبير عن المعنى المراد.

البدايات الأولى

بدأت الكتابة كهاوٍ في مدونتي العربية على وُردبريس, ثم على المنصات والمنتديات العربية مثل الحوار المتمدن وصوت العقل وغيرهما. كنت أكتب مواضيع متنوعة تتسم بالجرأة حول النقد السياسي ونقد الفكر الديني. لم تكن لدي نية لنشر كتاب, أول كتاب- نُشر بالإنجليزية في الولايات المتحدة الأمريكية بمشاركة نخبة من الكتاب العرب- صدر بمبادرة من المستعرب ستيفن أولف بعنوان «إصلاح الإسلام – أصوات مستنيرة من العالم العربي», ديسمبر ٢٠١٤. بعدها نشرت, عن سبق إصرار, مجموعة نصوصي المفتوحة الأولى «يوم ننادي كل رصاصة باسمها» القاهرة ٢٠١٦, ثم مجموعتي الثانية «خطوات في النهر نفسه» نسخة الكترونية, القاهرة ٢٠١٨. وأول تجربة للترجمة كانت أيضاً عبر مدونتي العربية ثم عبر مدونتي الإنجليزية على البلوجر (بلوجسبوت). كنت, وما زلت أترجم ما يسترعي ذائقتي من نصوص شعرية متفرقة.

بدأت أُترجم قبل سنوات كهاوٍ ولم يكن يهمني أمر ما أنشر في كتاب. دافعي الأول هو الشغف, ومحبة ما أقرأه. لدي شرط وضعته لنفسي وهو أن لا أترجم نصاً لا أحبه, بدون الحب لا يمكن أن تنقل روح النص إلى لغتك الأم. تالياً أصبحت الترجمة أحد مصادر الدخل, دون أن أتخلى عن شرطي الأول. تجربتي محدودة وفي بدايتها ومازلت أتلمس طريقي, لكني واعٍ بما أقوم به ومن هنا وضعت لنفسي مزيداً من الشروط أهمها التخلص من الصيغ القديمة في الترجمة والعبارات الجاهزة وأن أراعي مستوى القارئ الجديد الذي يطلب لغة سهلة وبسيطة دون الإضرار بروح النص الأصلي.

ترجمت حتى اليوم ستة أعمال أدبية, نُشر منها أربعة أعمال, منها ثلاثة أعمال شعرية هي: (يراعات طاغور – شذرات شعرية صوفية) و (صلاة لأجل مارلين مونرو) عن دار نهضة مصر, و (حياة جديرة بالركض) إصدار النادي الأدبي الثقافي بنجران ومؤسسة أروقة للدراسات والنشر والترجمة, ورواية (نيسان المكسور), ومازال هناك رواية لم تنشر هي (الفتاة ذات القرط اللؤلؤي) ورواية لم أكمل ترجمتها بسبب حقوق النشر, ووقعت عقد نشر مجموعة قصصية مترجمة عن الإنجليزية ستصدر قريبًا. صعوبة النشر والعائد المادي القليل يثبط حماس المترجم وهذه واحدة من مشكلات الترجمة وهمومها, فأغلب دور النشر أشبه بدكاكين همها الأول الربح ولو على حساب المترجم والكاتب.

ما لا يُترجم

لا يوجد مادة غير قابلة للترجمة, لكن نسبة الصدق والاتقان في المادة المنقولة إلى العربية يتوقف على مدى إخلاص المترجم وشغفه وحبه للنص الأصلي, بدون روح وحب يتحول النص المترجَم إلى كلمات لا حياة فيها. شَرطي في هذا السياق هو الأمانة وقدرتي على نقل روح النص الأصلي. هناك نصوص جميلة في لغتها الأم لكنها تفقد الكثير عند نقلها إلى العربية لسببين: سياق ثقافي مختلف وله علاقة بالتلقي, وعدم التشبع بروح النص الأصلي أو الاستعجال.

ينبغي قراءة العمل أولاً والنظر في مدى إمكانية وصوله للقارئ العربي بالقدر نفسه من الصدق في لغته الأم. وعلى المترجم أن يسأل: لماذا أُترجم؟ وهل لهذا العمل علاقة بالسياق العربي أم لا؟

حركة الترجمة نشطة جداً لكنها فوضوية, بالذات في سوق الرواية التي تلقى رواجاً واسعاً. يلزم هذه الحركة لكي تكتمل تنظيم الجهود خصوصاً بين مراكز ومؤسسات الترجمة. يلزمها أيضاً الشفافية والموضوعية والابتعاد عن العلاقات الشخصية. حركة النشر في المنطقة العربية تحكمها العلاقات والأسماء الكبيرة, بينما تحل الموهبة رتبة ثانوية.

يقال إن «الشعر لا يترجم» أو «الترجمة خيانة». القائل يشبه الكلاب التي تنبح على قافلة تسير منذ زمن. لو أن هذا صحيح لما استمتعنا بقراءة مئات الأعمال الشعرية من حول العالم. لكن لأن ترجمة الشعر صعبة, ولأنه ليس كل الشعر قابل للترجمة, أو لوجود أعمال شعرية مترجمة فاقدة للروح, من هنا تكتسب هذه المقولة قيمتها.

اختلاف التعبيرات اللغوية من لغة إلى أخرى واحدة من مشكلات الترجمة, هناك مستويات للغة المتهكمة أو الساخرة يصعب نقلها أحياناً إلى العربية. الجمع

والمثنى قد لا يكون واضحاً في الأصل حتى من خلال السياق. لكن هذه مشكلات ثانوية يمكن التغلب عليها دون الإضرار بروح النص.

المترجم الآلة

الترجمة موهبة وفن قبل أن تكون علم وقواعد وتكنولوجيا. الترجمة ليست عملية نقل آلي للكلمة ومعناها. ثمة اعتقاد أن إجادة لغة ما تجعل صاحبها قادر على ترجمة نص أدبي. وقد يحصل الطالب على درجة الامتياز في قسم الترجمة لكن الميدان الحقيقي ليس الشهادة الجامعية. ثمة معادلة صعبة على المترجم أن يحققها وهي الالتحام بالنص روحاً والانفصال عنه ذاتاً؛ بمعنى القبض على روح النص و إيصاله في الوقت الذي عليه أن يفصل ذاته عن النص ولا يدعها تتسرب إليه. ثمة مجال للتصرف يحسنه المترجم الموهوب والنص الأدبي قد يغوي ويغري ذات المترجم على الاسترسال والإضافة, مثلما قد يدفعه إلى الحذف والتحوير لدواعي أخلاقية ونفسية واجتماعية. عند هذه النقطة تكون برامج الترجمة أكثر أمانة من المترجم البشري. تتطور برامج الترجمة سنة بعد أخرى, وتزيد دقتها في الترجمة, على سبيل المثال دقة الترجمة, في جوجل, من العربية إلى الإنجليزية أعلى من دقتها من الإنجليزية إلى العربية, يرجع هذا إلى اهتمامهم باللغة الإنجليزية وإهمالنا للغة العربية. لكن مهما بلغ تطور برامج الترجمة فإنها لن تضاهي براعة وموهبة المترجم البشري للأسباب التي ذكرتها آنفاً.

العوائق

أجد صعوبة في العثور على كتب إنجليزية في سوق الكتب العربية, وإن وجدتُ مشروع كتاب للترجمة تعترضني صعوبة أخرى تتمثل في حقوق الترجمة, ثم عائق آخر يتمثل في صعوبة العثور على ناشر. حركة الترجمة من اللغات الأجنبية إلى العربية نشيطة ولا بأس بها, أما الترجمة من العربية فمحكومة بغياب ناشرين أجانب مهتمين بنقل ما يصدر بالعربية من كتب. والقنوات التي تعمل على تجسير هذه الفجوة قليلة وتتمثل في بعض المؤسسات الثقافية والجوائز العربية التي تضمن نشر الأعمال الفائزة إلى اللغات الأجنبية وأهمها الإنجليزية. وحين تدرك الحكومات العربية, بخاصة وزارات الثقافة, دور الثقافة والفنون كقوة ناعمة ستنشط حركة الترجمة من العربية وستزدهر الأعمال الثقافية والفنية.

عن صلاة لأجل مارلين مونرو

الهدف من هذا الكتاب هو تقديم وجه آخر لمارلين الشاعرة والإنسانة والمفكرة. أغلبية القراء يعرفون مارلين مونرو أيقونة الجمال والإغراء ويجهلون حياتها كإنسانة حزينة. قلة يعرفون اسمها الحقيقي (نورما جين مورتينسون). القليلون أيضاً يعرفونها قارئةً نهمة تحب الشعر وتركت لنا منه شذرات بخط يدها. هذه الصورة غير معروفة عنها لأنها كانت «تشعر بالألم عند تصويرها وهي تقرأ أو تمسك بكتاب», كما كتبت ماريا بوبوفا. المدهش أن مارلين قرأتْ (عوليس) لهنري جيمس, وهي رواية طويلة وصعبة بالنسبة لكثير من القراء. واحتوت مكتبتها الشخصية على أكثر من أربعمائة كتاب منها كتب لديستوفيسكي وميلتون وهيمنجواي وغيرهم في مجالات عديدة منها الأدب الأمريكي والأدب الأوروبي والأدب الروسي والفنون وكُتب السيرة الذاتية والأديان وعلم النفس, وهو ما يشهد بتنوع قراءاتها. وفي الأوقات التي لم تكن تُصور فيها فيلماً كانت تأخذ دروساً مسائية في التاريخ والأدب في جامعة كاليفورنيا, مع ذلك, وعلى الرغم من الصور التي التقطتها بصحبة الكتب, ما زالت صورتها كشقراء سطحية هي السائدة.

لا يتحدث كتاب «صلاة لأجل مارلين مونرو» عن أسرارها ولا عن علاقاتها الغرامية أو حياتها الزوجية. ولم يرد اسم زوجها الروائي والمسرحي الأمريكي آرثر ميلر إلا في مقدمة الكتاب في سياق حديثه عن طبيعة ما كتبته مارلين من شذرات شعرية, كما تسلط المقدمة الضوء على أقوال بعض النقاد في قصائدها. وقد جمعت بقية نصوص الكتاب أثناء مكوثي في السرير نتيجة حادث أقعدني عن السير لمدة أربعة أشهر تقريباً.

الكتاب في الأساس مجموعة شعرية تنبني على قصيدة ارنستو كاردينال «صلاة لأجل مارلين مونرو». إضافة إلى قصائد مارلين مونرو أقوالها, كما تضم هذه المجموعة أصوات مختلفة تصدر عن شعراء يخاطبون المطلق والمقدس والضمير الإنساني.

الترجمة
تجسير أم قطيعة؟
في نادي (إل مقه)

كتبه/ علي العجري

أقام نادي القصة اليمني إل مقه بعد عصر يوم الأربعاء ٣ فبراير بصنعاء فعالية حول الترجمة ودورها في الاثراء المعرفي والثقافي ومد الجسور بين الحضارات تحت عنوان (الترجمة، تجسير أم قطيعة؟).

بدأت الفعالية بقراءة للأستاذ بسام جوهر حملت عنوان: «الترجمة الأدبية ولقاء الآخر»، جاء فيها بأننا جميعنا مترجمون، فمنذ اللحظة الأولى لخروجنا لهذا الكون وإطلاقنا الصرخة الأولى يتحول جميع من حولنا إلى مترجمين.

وشاطره في هذا الرأي الدكتور عبد الودود النزيلي الذي تطرق في ورقته إلى الترجمة بين الخيانة الأدبية، ونقل المعرفة مبيناً وجهات النظر بين هذين المفهومين، ووجاهة كل رأي موضحاً أن للعرب ريادة مبكرة في الترجمة حيث يعود لهم الفضل في حفظ، ونقل الحضارة الإغريقية، واليونانية إلى أوروبا عبر مراكز الإشعاع في جنوا، وصقلية، والأندلس. ومن الضرورة استلهام هذا السبق والبناء عليه في تفعيل دور الترجمة الانساني .

فيما أكد الدكتور حاتم الشماع في ورقته التي قرأها انتصار السري أن الترجمة هي أهم الجسور لتبادل المعرفة والسفر عبر الكلمات .

كما ساهم في الفعالية الدكتور محمد مهدي النجار بورقة قرأها الشاعر زياد القحم وضح فيها أن الترجمة الأدبية تعد من أصعب الترجمات لاحتوائها على أحاسيس ووجدانيات الكاتب التي تغيب عند الترجمة إلى لغة أخرى. إضافة إلى الشكل الفني لكل لغة والذي يجهله الكثيرون .

وقد تخللت الفعالية مداخلات للحاضرين ركزت في مجملها على أهمية الترجمة من وإلى العربية ودورها في إثراء المعرفة في اليمن، والوطن العربي .

وعلى هامش الفعالية شاركت الفنانه التشكيلة من أب هندي وأم يمنية سوزان جوي ديفيد ببعض اللوحات التي مزجت فيها بين التراث الهندي، واليمني، وعزف الموسيقار عبدالله الدبعي بين الفقرات بعضاً من مقطوعاته الموسيقية.

الترجمة لغة التواصل بين الشعوب

أحمد قاسم العريقي

لم أكن مهتما بالترجمة بقدر إيصال المعلومة التي يفتقدها الإنسان الناطق بغير اللغة العربية؛ فكثيرا ما نرى الكثير من العلوم تترجم من اللغة الانجليزية إلى اللغات الأخرى. أخترت مجالا ثقافيا لأنقله من اللغة العربية إلى اللغة الانجليزية، ذلك هو تراثنا المحكي الذي أُهمل من معظم شعوب العالم العربي.

هذا التراث الذي استمر لآلاف السنين وهو يتناقل شفهيا عبر الأجيال كالجينات. وكما أن الأخيرة تتغير عبر ملايين السنين، إلا أن الحكاية الشعبية تتغير بين عشية وضحها، ومن حديث رجل إلى آخر. فكتبت مجموعة قصصية بأسلوب الحكاية الشعبية، تحكي وقعنا المعاش وحاولت أن أجدد في الأسلوب حيث سرد متن القصة الشعبية بالتفعيلة الشعرية.

كان لدي عشرون قصة شعبية فاخترت ستة عشرة، تستحق الترجمة كتبت فيها عن حياتنا السياسية التي لم أكن أستطيع أن أتحدث بأسلوب مباشر، وهناك قصص اجتماعية وقصص فلسفية ما تشبه الأسطورة والخرافة . ذكرت فيهم الحكمة والعبرة. فالكتابة ليست لمجرد التسلية فقط فهذه النوع من الكتابة تنفذ خزائنها . لكن الكتابة هي رسالة إنسانية، قد يضحي الكاتب من أجلها الكثير، أحيانا عمره.

وجدت أن الترجمة أقرب إلى الصحة هي التي يترجمها الكاتب نفسه؛ فهو يعرف ماذا يقصد بالمجاز أو الاستعارة التي يسردها في كتابه، ليعبر ببلاغة شاعرية أو يهرب من الرقيب اللغوي. فنحن في أنظمة قمعية فيلجئ الكاتب لاستخدام هذه التعبيرات التي تحمل معان عدة كالشعر.

ترجمة الشعر والقرآن هي ليست ترجمة دقيقة، بل ترجمة المعاني الظاهرة لا غير.

كتبت المجموعة القصصية (كرات الثلج - حكاياتٌ لم ترو Snowballs – Untold Tales) خلال ثلاثة أشهر، ثم حولتها إلى سرد تفعيلي في ستة أشهر، ثم ترجمتها خلال سبعة أشهر، وعرضتها على بعض المختصين في الترجمة وهو الدكتور/ قاسم على عزعزي أستاذ الترجمة في جامعة صنعاء.

كانت تجربة مرهقة لكنها ممتعة أخرى . كنت سأستمر في الترجمة لولا الطامة أو اللطمة الكبرى التي لاتزال تعصف بنا بداية ٢٠١١م لم تكن الشعوب تدري ماذا يخطط لها. كنت أظن أن المراكز الثقافية المهتمة باللغة الانجليزية ستتقبل أعمالي كأعمال ابداعية، وستقدم لي النصيحة والعون إذا كان هناك خطأ ما وستدفعني للأمام، في كتابة عالم الحاضر بأسلوب الماضي البعيد و أنني زاوجت بينهما لإحياء الماضي بالحاضر. وستقدم تلك الأعمال إلى بلاد ناطقة بغير العربية.

وبدأت قصصي الشعبية بمقدمة؛ ليعرف القارئ على ماذا اتكأت في قصصي التي كتبتها:

نَظمتُ حَرْفَ الضادِ صَرحاً في المُحالْ
مِن حَولِهِ الحَرفُ المُوشّى بِالكَمالْ
مُكللاً بِالدُّرِّ فوّاحَ الشذى
لِمَنْ لهُ العليا على صَرحي أطالْ

لَم تكُن الجدةُ حمامةٌ امرأةً عاديةً في قريتنا ليس لأنّها الوحيدةُ التي تقرأُ وتكتبُ وتُعلّمنا القرآنَ؛ بلْ لأنّها أكثرُ من ذلك بكثيرٍ، فقد كانت تقرأُ مِنِ الزمنَ الماضي العِبرَ، ومِن الحاضرِ تقرأ المستقبلَ، فكانت متنبئةً في زمانها.

كانت امرأةً غير عاديةً، ليس لأنّها تسجعُ كسجع الكُهانِ؛ بل لأنّها كانت تسردُ حكاياتها بإيقاع شعري، لِهذا كُنّا نشتاقُ إلى مَجلسها في حافةِ قريتنا المُطلّةِ على جبلٍ شاهقٍ في الأعروق، ننظرُ منه إلى البحرِ.

كُنّا نَحسُّ أن مجلسها أفضلَ من قصورِ الملوكِ وما شابهم، الذين كانت جدتنا تُسمّي كُل واحدٍ منهم بقُرّادِ البشرِ، وتقولُ لنا عنهم: «إنّ إبليسَ نفخَ من روحهِ فيهم، وأن روائحهم كريهةٌ كالنسورِ، لهذا هم يتعطرون بِعطرٍ اسمهُ «عِطر الدينار لتكون روائحهم طيبةً كالعطورِ. يشمُّونهُ الناسُ فيحبونهم، يتقربون إليهم ويطوفون حولهم كالمسحورين» وتقولُ لنا إنّ الحكايةَ يا أحفادي تنمو أكبرُ كُلما مرَّ الدهر عليها زمناً أطولَ، وتصيرُ مثل كرة الثلجِ، كُلما تدحرجت أكثر كبرت ثم تذوب وتتلاشى. وكُنّا نحن نجهلُ ما تقوله الجدةُ، لكننا فهمنا حين كبرنا وكُنّا نحن أيضاً ككُرات الثلج نكبرُ مع الزمنِ ثم نتلاشى.

الترجمة الأدبية ولقاء الآخر

بسام جوهر

جميعنا مترجمون، فمنذ اللحظة الأولى لخروجنا لهذا الكون وإطلاقنا الصرخة الأولى يتحول جميع من حولنا إلى مترجمين. نقوم بتفسير حركات المواليد لمعرفة ما يضرهم وما ينفعهم. والأم هنا هي أول المترجمين للغات أجسادنا. تنمو أجسادنا وتكبر وتنمو وتكبر مداركنا للمفردات ويزداد استيعابنا للغة الشفاه وهنا تنتهي تساؤلاتنا لمعرفة دلالات المفردات من حولنا ونتحول في نهاية المطاف إلى ناطقين بلغتنا الأم لأن الطفل الذي كناه يوماً كان يجهل لغته ويحتاج لمن يترجم له.

نتحدث عن الترجمة فيبرز الآخر من شتى الإتجاهات والآفاق، فالترجمة هي فعل من أجل الآخر وتأصيل للقائه عبر لغتين ومن خلال نصوص مهما كانت أوصاف وملامح وأغراض تلك النصوص.

من بين أنواع الترجمات، جاءت الترجمة الأدبية من حاجة الشعوب للتعرف على الآخر ومد جسور الثقافة والفنون والتراث نحوه. لم تكن يوماً تمثل عائقاً في سبيل تطور الشعوب، بل العكس، كان لها دور كبير في في سبيل النهوض بالشعوب والمنافسة. ولذا شاهدنا كبرى دول العالم والتي بلغت طفرة علمية لم تهمل هذا الجانب بل رصدت له وما تزال ترصد المبالغ الضخمة في سبيل ترجمة الآداب للتعرف على الشعوب الأخرى عن كثب من خلال ما تجود به أقلام أبنائها. فاليابان، على سبيل المثال، أدركت أنها في مأزق حين أهملت ترجمة الآداب وكرست جل اهتماماتها وجهودها في ترجمة العلوم. لقد تداركت الأمر بإعادة اهتمامها بالترجمة الأدبية ورصدت مبالغ ضخمة للمترجمين الأدبيين ومنحت جوائز مثل جائزة لجنة الصداقة اليابانية الأمريكية لترجمة الأدب الياباني وجائزة نوما لترجمة الأدب الياباني.

لقد صنعت الترجمة الأدبية ما لم تصنعه العلوم نفسها حين ربطت، من خلال ترجمات أدب الخيال العلمي. ولنعد بالذاكرة إلى الوراء ولنتذكر قليلاً المؤلف الفرنسي الأعجوبة «جول جابرييل فيرن» وما صنعته الترجمة الأدبية من خلال مؤلفاته بعد إيصالها لثيمات اختراعات مستقبلية وكذا وصولها للآخر ومن ثم تحقيقها لأكبر اختراعات و ابتكارات بعد أن كانت محض حلم لا يتجاوز الأوراق ومخيلة الكاتب الروائي. فبعد روايته «من الأرض إلى القمر» التي قرأها الروس وحققوا حلم الوصول إلى القمر ووضع أول خطو لبشر هناك. وتوالت الإختراعات مثل التلفزيون والغواصة وجميعها كانت من وحي رواياته. لم تكن الترجمة الأدبية جسراً يمتد نحو الآخر فقط بل بوابة نعرج من خلالها إلى الأكوان الأخرى. أوليس هذا كله بفضل الترجمة الأدبية؟

مصطلحات في الترجمة الأدبية

Poem قصيدة

Anthlogy مقتطفات

Criticism نقد

Critic ناقد

Epic ملحمة

Elegy رثاء

Free verse الشعر الحر

Fiction الأدب الخيالي

Hyperbole مبالغة

Metaphore استعارة

Simile تشبيه

Meter وزن البحر في العروض

Myth أسطورة

Metonymy مجاز

Pun تورية

Parnomasia جناس

Ryme القافية

Rhythm إيقاع

Satire هجاء

Panegyric مدح

Soliloquy مناجاة النفس

Genre نوع أو لون أدبي

الترجمـــة علـــم

منذ أكثرمن عشرين سنة و أنا أعمل في الترجمة كمهنة رئسية في حياتي ، داخل اليمن وخارجة . وهي مهنة متعبة ومحرجة ، ولكنها شيقة ومثيرة ، ومتجددة دوما ، ومدرة للدخل وخصوصا الترجمة الفورية بشقيها المتزامن والتعاقبي .

كان ولا يزال المترجمون الفوريون في اليمن يعدون بالأصابع ، وكنا نتنقل بالطائرة لتقديم خدمة الترجمة الفورية في الفعاليات خارج صنعاء كعدن والمكلاء وتعزوالحديدا ، بل وكنا نذهب خارج اليمن أحيانا ، سيما لوكان منسق المؤتمر أو الفعالية يعرف أحدُنا .

قبل اندلاع الحرب ، كانت آخر فعالية حضرتها مترجما فوريا في كيب تاون جنوب أفريقيا ، لأن منسق المؤتمركان مقره صنعاء على سبيل المثال . ولعلى من أبرز أولئك المترجمين الذين شكلت معهم فريقا وديا متعاونا ومنسجما هم عبدالكريم المقالح ، علي الصبري ، مراد القرشي ، أكرم الهندي ، علي الملحاني ، محمد عباس ، ومحمد القاضي ، الذي ترك مبكرا بعد أول مشاركته معي في مؤتمردولي بصنعاء . بالإضافة إلى مترجمَيْن آخرين هما بشيرالمهلل ، وخالد النظاري ، وكانا الوحيدان اللذان بدأ معي كمترجمين فرنسي-عربي، فيما كنّا جميعا انجليزي-عربي فقط .

دراسة اللغات والترجمة في الجامعات اليمنية ضعيفة

من أهم أسباب ضعف الترجمة هو المنهج غيرالمناسب . فهنالك تذمركبيربين الطلاب والمجتمع من المنهج الحالي ، الذي لم ولا يلبي حاجات السوق والمجتمع على نحوكاف ومرض .

فمناهج اللغة الإنجليزية والترجمة في وادٍ والو اقع في وادٍ آخر. والنتيجة مخرجات ضعيفة جدا . وهنا سأكتفي بما قاله لي الباحث والمترجم أنورالشعيبي في سياق نقاشه وتفسيره : لماذا لا يتخرج مترجمون جيدون من الجامعة ، وكيف يمكن حل هذه المشكلة ؟

« من و اقع خبرتي في مجال الترجمة يمكن القول بأن المناهج الدراسية الخاصة باللغة الانجليزية في المرحلة الجامعية بعيدة كل البعد عن لغة الحياة اليومية التي ينبغي على متعلمي اللغة الإنجليزية دراستها وتعلمها قبل الشروع في دراسة اللغة الأكاديمية والأدبية .» يقول الشعيبي الذي يحضّر الآن الدكتوراه ، بعد أن كان قد درس آداب انجليزي في العراق ،والماجيستيرفي الهند .

ويضيف المترجم والباحث الشعيبي الذي يعمل مترجما لأكثرمن ١٥ سنة « ينبغي أن يدرس الطالب في الجامعة اللغة الإنجليزية ذاتها لا أن يدرس عنها ، فدراسة الأدب وعلم اللغة ينبغي أن يُدَرَّس في مرحلة الدراسات العليا كتخصص ، أما في المرحلة الجامعية فينبغي أن تُركِز الدراسة على اللغة التي يحتاجها المتعلم في مجالات الحياة العملية ، ولذا ينبغي اعادة صياغة مناهج اللغة الإنجليزية الجامعية على هذا الأساس .»

« أما فيما يخص الترجمة الفورية فلا يتلقى الطالب الجامعي أي تدريب عملي عليها ويكتسب المترجمون هذه المهارة من خلال الممارسة في الميدان ويكون ذلك عادة بعد جهود ذاتية كبيرة ومضنية يبذلها المترجم .»

محاولات للنهوض بالترجمة

لا يختلف أثنان على أهمية الترجمة ، وضرورة النهوض بها . لكن القول أسهل من الفعل . وفي هذا السياق ، تم مؤخرا تطويرمناهج الماجستير في الترجمة بجامعة صنعاء بهدف تلبية حاجة سوق العمل وخدمة المجتمع . وبدعوة رسيمة من الجامعة ، تشرفت بالمشاركة في ورشة عمل إقرارهذا المنهج المحَسن كممثل لسوق العمل في الترجمة . وحضرهذه الفعالية الهامة ، التي عقدت يوم ١٧ فبراير، ٢٠٢١ ، مسؤلون واكاديميون مختصون ومتخرجون سابقون وطلبة لايزالون يدرسون الماجيستير في الترجمة .

ومثلّت هذه الورشة ومقرراتها مؤشرا هاما على الجدية لدى صناع القرارفي المضي قدما نحو مستقبل أفضل للمترجمين والترجمة من خلال معالجة الإختلالات في السياسات والمناهج والطرق والأساليب .

التدريب على الترجمة وشغف المتدربين

في ٢٠١٦ ، بدأت تدريب مجموعة من المترجمين العاملين في جهات حكومية كالثورة ووكالة سبأ وهيئة أنصارالله الإعلامية . جميع المتدربين كانوا يحملون شهائد بكلوريوس وأعلى في الانجليزي ، وبعضهم كان متفوقا . كانوا يعملون في ترجمة الخبروالتقرير الصحفي من وإلى الإنجليزية . ولم يكن لديهم مشكلة كبيرة في اللغتين . الجميع قبل التدريب ، كان قادرًا على الترجمة ، لكنهم أيضا ، كانوا لا يعرفون الصحافة ، ولا يفرقون بين الخبروالرأي ، ولا بين الخبروالتقرير، أوبين التقريروالقصة الإنسانية .

بمعنى كانوا لا يعرفون أسس وقواعد الكتابة الصحفية ، فعرفوها في التدريب وصارت ترجمتهم أفضل . وهم الآن يشقون طريقهم نحو المزيد من الإنجاز، وبعضهم لا يزال يتواصل معي للنقاش والتشاور، وآخرون حضروا معي دورات لاحقة في الترجمة حبا وشغفا في الموضوع .

بدأ التدريب - أولا مابدأ - وقد مضى عليهم وقت غيرقصيرفي عملهم ، فكانوا يشعرون جيدا بحاجتهم لمهارات من خلال خبيركلما صادفوا مشكلة في الترجمة أو في الصحافة . فهم من بادروا في طلب التدريب وليس رؤساؤهم من فعل . فاكتسبوا مهارات فعلا من التدريب وطوروها و اتقنوها وجودوها ذاتيا ، كما بيّن لي التقييم البعدي وقياس الأثر. وجدت نتائج باهرة وتغيرًا للأفضل . كما أستشعرت إمتنانا وعرفانا منهم ، بل وشغف في المزيد من التدريب . فألهمني هذا النجاح ، لتصميم حقيبتين تدريبيتين : حقيبة لتدريب المترجم المحترف بمستويات مختلفة ، وأخرى

وفن مفقود لماذا؟

ناصر الربيعي - صحفي ومترجم

لتدريب الصحفي المحترف العامل مع وسائل إعلام ناطقة بالانجليزية .

هذا الشغف والعرفان والإمتنان من المتدربين ، وشعوري بواجب المساهمة وأهمية تحسين رصيد الأثر، كلّ هذا شجعني على توسيع النشاط التدريبي ليشمل أكبرعدد ممكن من المهتمين بالترجمة والصحافة الانجليزية . وهما مجالا خبرتي . فتواصلت مع الجامعات بهذا الشأن وكانت الإستجابة مشجعة جدا بل ومدهشة وخصوصا ممن كان يعرفني كصحفي ومترجم من رؤساء الجامعات .

قبل التدريب في أي جامعة نعمل التالي : ندوة تعريفية يحضرها الطلاب والمدرسون : أعرض عليهم (بالباوربوينت) عناوين حول ماذا عندي من تدريب ، ولماذا هو مهم ؟ وكيف فعلتُ في مسيرتي ؟ وكيف يمكن أن يفعل مثلي من يحب أن يكون مترجما محترفا ؟

ثم يسجل المهتمون أسماءهم ويبدا التدريب في مراكزتدريب الجامعة أوفي مكتبي أو أي مكان مناسب للجميع . ونخطط الآن لفعل الشيء نفسه مع نادي القصة بعد حضوري ندوة هناك حول الترجمة الأدبية .

الترجمة الأدبية

إذا كانت الترجمة التجارية والفورية والترجمة القانونية وهي أبرز متطلبات سوق العمل ، لازالت شحيحة ومزعزعة الثقة ، والقليل منها ما يرضي الناس ، فما بالنا بالترجمة الأدبية التي لا مُعين لها ولا سند بسبب تكاليفها وقلة ربحها ، إن وجد أصلا .

نعم أجزم أنه ليس في اليمن ترجمة أدبية ممنهجة ، رغم وجود أعلام بارزين وملهمين في الترجمة . كالدكتورعبد الوهاب المقالح ، مدرس الترجمة في جامعة صنعاء ، وهو الأبرز من حيث الإنجاز. فقد ترجم أكثرمن ٣٠ كتابا أدبيا آخرها رو اية «راهب المخا « .

وهناك قدرات وكفاءات يمنية كثيرة لكنها غير مفعَّلة وغير منظمة وموحدة أو حتى منسقِة . ومن أمثلة هذه القدرات ، الدكتورعبد ربه الدربجي ، أستاذ اللغويات والترجمة ، وعميد كلية اللغات السابق بجامعة صنعاء ، الذي ترجم دستور الجمهورية اليمنية وجميع تعديلاته اللاحقة . هذا الرجل ، الذي تعرفت عليه مؤخرا ، هو واحد من الأمثلة الحية للمدرس الملهِم والمؤثر . ولا بد من الإستفادة منه ومن خبر اته وأمثاله للنهوض بالترجمة في اليمن ، ليس لتلبية سوق العمل فحسب ، بل أيضا لتطويروتجويد نشاط الترجمة بمفهومه الواسع كوسيلة حيوية للتواصل والتثاقف بين الحضارات والثقافات .

«كان الدكتورالدربجي إذا تحدث في الترجمة ، صمت الجميع إحتراما حتى ثاكور! ، « قال لي أحد تلاميذه الدكتورمحمد الحوصلي ، أستاذ الترجمة واللغويات المقارنة في جامعة صنعاء ، مشيرا إلى من كان يعدُ أعلى مرجعية في الترجمة ، وهو الدكتورالهندي دامودارثاكور، الذي قضى وقتا طويلا مدرسا في كلية الآداب .

ومن جانبه قال الدكتورعبدالرحمن الدربجي عندما سألته عن غياب الترجمة الأدبية في اليمن «
الترجمه في عمومها عمل ابداعي والترجمه الادبيه تكون هي الاكثرالحاحاً فيما يتصل بحتمية تو افرمثل هكذا اشتراط في من يشتغلون في هذا المجال. الترجمه الادبيه تنطلق من ابداع الكاتب علي مستوي اللغه الاصل وتعطي ثمارها عند تمكن هذا المترجم اوذاك من تلابيب الغه الهدف وعمقها الادبي والتاريخي والثقافي .»

وأضاف الدكتورالدربجي أن الإبداع والبرامج الطموحة المناسبة إن حظيت بالدعم والرعاية اللازمة هي الحل لمشكل غياب الترجمة الأدبية .

«كل هذه الاشتراطات لا تتحق إلابإبداع فكري مماثل يعكسه المترجم والذي يتعين صقله وفق برامج دراسيه طموحه تستحيب لمعطيات الدارس المبدع ويتم البناء عليها الامر الذي لايكاد يُرى في اليمن ولهذا تراجعت كثيرا حركة الترجمه الادبيه في هذه البلاد والتي يمكن إحياؤها وفق الرؤيه المحددة اعلاه .»

ترجمة كتاب لم يرَالنور

جمعت أكثرمن خمسة ألف عبارة اصطلاحية عامة (Idioms) من تفاعلات مسيرتي العملية في الترجمة خلال عشرين سنة ، ومن المو اقف التي عشتها سواء في اليمن أو أثناء سفري في اروبا وأمريكا، وكذلك أثناء القراءة من الصحف والمجلات والكتب والقواميس المختلفة . هذه العبارات مصنفة تصنيفاجيدا وملائما يساعد القارئ على معرفة أين تستخدم العبارة ؟ ومع من ؟ وفي أي مقام ؟ وأي مستوى من الرسمية ؟ ، وكيف تستخدم في جملة ؟ وهل هي للإستحسان أم للإستنكار، وأشياء أخرى .

وأزعم أن هذا الكتاب سيكون إضافة نوعية للمترجمين وللدارسين بكل مستوياتهم . فهو ليس فقط ترجمة لهذه العبارات الإصطلاحية التي نقابلها في كل مكان سواء كنّا نقرأ أو نستمع للناطقين الأصليين بالانجليزية ، بل فيه المقابلات بالعربية لهذه العبارات وليس الترجمة الحرفية . فالترجمة الحرفية لا تعطي معنىً مألوفا ومستقيماحتى بالانجليزية نفسها فما بالك ، بترجمتها حرفيا إلى العربية .

هذا الكتاب لايزال ورقا مطبوعة ولم يسلم بعد إلى مطبعة لإخراجه كتابا ، رغم أن جمع العبارات بدأ بخط اليد في ١٩٩٦ . والسبب في عدم خروجه كتابا هو الإنشغال ، وعدم الوصول إلى نهاية ، كل يوم كنت أجد جديدا ، فأجمعه . وقد عزمت على إخراجه الآن ، إذ لا شيئ ينتهي .

ترجمة الرواية من وإلى العربية

بشير زندال

تعتبر الترجمة الأدبية هي الأصعب بين كل أنواع الترجمات. فالترجمة التجارية مثلا تتكرر فيها المصطلحات وتراكيب الجمل ويكفي اطلاع المترجم على نماذج بسيطة حتى يتسنى له اتقانها. اما الترجمة الأدبية فتكمن صعوبتها في أنه يتوجب على المترجم استحضاركم هائل من المفردات والصور البلاغية والتراكيب اللغوية التي يجب ويحبذ ألا تتكرر في النص نفسه. وفيما يخص ترجمة الرواية العربية إلى اللغات الأخرى، ففي العقود الأخيرة، نقلت الترجمة الرواية العربية التي تهتم بالمسكوت عنه أكثر من الروايات التي تهتم بالبعد الفلسفي أو الإنساني، فاهتمت بالجنس والمرأة وبعض السياسة. ظل القارئ الأجنبي يبحث في الراوية العربية عن "الليالي العربية" أو عن مواضيع ألف ليلة وليلة، من ناحية الجنس والخمر والنساء، وهي الصورة المختزلة الأكبر لدى القارئ الأجنبي الذي لا يبحث عن الحياة اليومية لمجتمع عربي كما صورته روايات نجيب محفوظ، بل بحث عن المسكوت عنه، والعوالم السرية للمرأة العربية أو الروايات التي أثارت لغطاً وسببت ضوضاء إعلامية، قد تكون وصل أصدائها إلى القارئ الأجنبي، مما شجع الناشر على ترجمتها. لذلك على سبيل المثال تُرجمت رواية بنات الرياض للسعودية رجاء الصانع، للضجة الإعلامية التي رافقت صدورها. وقد أشار المترجم الأمريكي روجر آلن، في محاضرة، إلى ركاكة روايات بنات الرياض، وعمارة يعقوبيان، وروايات أحلام مستغانمي، من الزوايا الفنية، ولكنهن من أكثر الروايات العربية ترجمة إلى الثقافات الأخرى، بل ومن الأكثر مبيعا. من سلبيات اختزال القارئ الأجنبي للمثقف والثقافة العربية في موضوع الجنس والنساء ظهور روائيين اعتقدوا أنهم بكتاباتهم في هذه المجال سيدخلون إلى عالم الشهرة وستصل أعمالهم إلى العالمية. وبهذا أعتقد أن الترجمة إلى الآداب الأجنبية قد ظلمت الرواية العربية، ولا تمثل ما وصلت إليه الرواية العربية في العقود الأخيرة، ولا صورة الثقافة العربية والمثقف العربي ككل.

أما مسألة ترجمة آدابنا إلى اللغات الأخرى فعادة ما أكرر أنها ليست مهمة المترجمين العرب، بل مهمة المترجمين الأجانب؛ لأنه في الترجمة يتوجب على المترجم أن تكون لغته المنقول إليها أقوى من لغته المنقول منها. لذلك يمكن الملاحظة بأن ما تقرؤونه من ترجمات إلى العربية هي لمترجمين عرب وليس لمترجمين أجانب. هل قرأنا رواية فرنسية ترجمها مترجم فرنسي إلى العربية؟ بالتأكيد لا، فهي مهمة المترجمين العربيين. وما يترجم من الأدب اليمني إلى اللغات الأخرى يكون خاضعًا لعدة معايير، منها: شهرة العمل الأدبي كرواية الرهينة، أو لأن الرواية تطرقت لثيمة يهتم لها القارئ الأجنبي كرواية اليهودي الحالي. عمومًا موضوع ترجمة الأدب اليمني إلى الآداب الأخرى ليس مهمة المترجم اليمني، فهي أمر خاضع لقضايا بعيدة عنه

تواجه المترجم في اليمن العديد من المشاكل والصعوبات في الاشتغال في ترجمة الكتب في كل المجالات، ولكن تظل الترجمة الأدبية هي أصعب أنواع الترجمات وتحتاج من المترجم إلى قراءة دائمة للأدب حتى يتسنى له التعود على الصيغ والتراكيب الأدبية. وهناك صعوبات تقنية وأخرى لغوية في ترجمة الأدب. تقنية كالعثور على ناشر يتكفل بشراء حقوق الترجمة من الدار الأجنبية، فالكثير من دور النشر لا تتحمس لشراء حقوق الترجمة، وتفضل ترجمة روايات لا يوجد لها حقوق نشر كالروايات القديمة أو التي مضى عليها المدة القانونية لسقوط حقوق الترجمة. بعض الدول تفترض ٥٠ سنة لسقوط حقوق المؤلف، وبعضها ٦٠ سنة. وهذه مشكلة تواجه المترجمين الشباب؛ لأن دور النشر الكبيرة لا تحبذ التعاون والمغامرة بشراء حقوق الترجمة ثم تسلم العمل لمترجم خبرته ما زالت في البداية، بل تشتري وتعطي العمل لمترجم له إصدارات كثيرة.

الراعية والذئاب

ريم البياتي

طفلة ظلت على تلك الجبال وحيدة تروي بدمعها للنهار ما فعلت الخفافيش..لرنا حمدي الجماعي

مدَّ الصباحُ برأسِهِ
متسلِلاً عَبرَ الغيومْ
والشمسُ تفتحُ جفنَها النعسانَ
تُرسِلُ شعرَها الذهبيّ
كي تغفو النجومْ
كانتْ وقبلَ العِطرِ أن يسري
بشلالِ الزهورْ
كانتْ هناك تلاعبُ الأقمارَ
مَنْ مرّوا على تلك التخومْ
كانت رنا وقطيعُها
تلهو..تجِدثُهُ بهمسٍ تارةً
أو بالعيونْ ...
عن ساعدِ الغيم الذي
أكلتْهُ أحصنةُ المطر
وعن العصافيرِ التي تصحوْ
إذا ضحِكتْ ...تجيءْ
تحملُ قبلةً لجبينِها ...
من لون أوراقِ الشجرْ
مثلَ الربيعِ تمرُّ
يخضرُّ الترابْ
تحنو على أغنامِها
وتخافُ من شبحِ الذئابْ
ترنو..إلى البيتِ المزنّرِ بالصخورْ
وتلفُّ إصبعَها على طرَفِ الجديلهْ
تُغمِضُ العينين
تلمحُ أمَّها تضعُ الفطورْ
لكنَّ غربانَ السماءِ تجمّعتْ
والريحُ تُنْذِرُ بالثُبورْ
فتكشّفَ الحلمُ الجميلْ
وطارَ شالٌ ..غادرَ الكتفينِ
والكفُّ التي تضعُ الفطورْ
ياربُّ ..ماذنبُ الطفولةِ
أنْ تظلَّ بلا دِثارْ
ويظلَّ فاهُ اليُتمِ....
يبتلعُ العصافيرَ الصغارْ
ياربُّ ..مابالُ السماءِ تسربلتْ
والموتُ يُلقي ظلَّهُ فوقَ الديارْ
ياطفلةً ...ظلّتْ تحوم هناك
تنقشُ رسمَهُمْ في القلبِ
تجترحُ السؤالْ ..
قولي : إذا ماجاءَ يسألُكِ
الزمانُ عنِ المآلْ
إنّ العقاربَ يكرهونَ الضوءَ
يخشَونَ العصافيرَ التي
تبني هناك بيوتَها ...فوق الجبالْ
قولي : بأنّ المارقينَ بحقدِهِمْ
قد أطفؤوا القِنديلَ ...
لكنَّ الظلامَ إلى زوالْ

خيـط الدمـع

جهاد الكريمي

تهاوتْ شموس المجد،واستعلت الظُلَمْ
تبيع من الجاني تحياتِ أمسها

وخارت قوى الأعلام، واستلقت القممْ
وتمنحُ موجود الكرامات بالعدمْ

بدهْرٍ بلا كيفيةٍ يستبيْنُها
لها من بنيها ألفُ خصمٍ تتابعتْ

حليمٌ، ولا لونٌ على طيفهِ ارتسمْ
خناجرهم في جوفها تغرزُ الألم

يُعلّلنا تَذْكارُ ما شيَّدَ الأُلى
تنادي: بَنِيْ التاريخ، يا سادة الورى..

تلاشوا، وهل يُغني عن الفائت الندم!؟
تلاشت حواسُ القوم واستفتح الصمم

ونغزلُ خيط الدمع في محفل الأسى
وما يأملُ الراجون مِن مُنقذٍ بدا

حنيناً، ونرجوا من تناهيدنا النغَمْ
يداوي صداع الرأس بالسل والجذمْ!

علوُّ الفتى بالجِد لا الجَد والغنى
اذا كان خذلانُ الورى من ذواتهم

وتاريخهُ ما دامَ، لا ما قد انصرم
فأنّى يفيد القوم أن تُعقَدَ القِممْ!؟

تأوّهتُ للأعلام أنّى تصدّعتْ!
ألا أمّة المليار والنصف صحوةً

و أنّى اسْتساغَ القاعَ مَن كان في العَلَمْ!
نُعيْدُ بها مجداً تليداً قد ارتقم

.
ووا حرّ قلب الكون من حالِ أمّةٍ
فلا عزةٌ إلا بتوحيد صفنا

تناهيدها في كل إخفاقةٍ حِمَم
ولا نهضةٌ إلا مع السيف والقلم

إلى حتفها تسعى ضياعاً بظلفها
ولا يأس، والأيام في الناس دُوْلَةٌ

ومن يسلك الأوحال زلّت به القدم
وبعد سنين الجدْب دهرٌ من النعم

غدت نهْبةً في جَحْفل السبي تنزوي
وخلف الدجى المشبوه فجرٌ مُعَمَّمٌ

على جيدها عِقدٌ من الذلّة انتظَم
بضوءٍ قشيبٍ تنمحي عنده الظُلَم

المعاني الموازية لمعنى النص..

(حيل) ميسون الإرياني

بقلم: زياد القحم

في اللغة هناك المعنى المنطوق القريب (الحقيقة) والمعنى المنطوق البعيد (المجاز) وهناك المعنى المفهوم الغير منطوق (وهو المعنى الذي لا تحمله العبارة ولكنه ينتج عنها).
الفنية التي قدمتها ميسون الإرياني في كتابها الجديد (حيل) الصادر عن جائزة الدولة للشباب ٢٠١٧ تعتمد كثيرا على هذا التمرير المتمكن للكثير من المعاني التي تسير موازية للمعنى المحمول في النص

*

يصل قلم ميسون إلى مناطق مهمة في خارطة التفكير بوعي كتابي واضح أحيانا وأحيانا أخرى نتيجة لجريان النص وحالة التأمل بحيث تصل إلى هذه المناطق دون قصد أو تخطيط مسبق

(لا أحد يحب عينيه
لهذا يرتدون النظارات الشمسية
محاولة الفرار
كل العصافير تخون حدائقها)

في هذه اللمحة يحدث أن ترسل الشاعرة معناها المنطوق الذي يثير بدوره مجموعة من المعاني المصاحبة .. يصبح ارتداء النظارة الشمسية محاولة للفرار.. هذا هو معنى النص .. لكن المعنى المصاحب هو أن الفرار غير ممكن والنظارة هي طريقة لإيهام الذات بأنها انتقلت إلى طريق جديد .. بينما هو نفس الطريق القديم ولكن من خلال نظارة جديدة .. ورغم عاطفية النص وشعريته لكنه قدم لمحة فكرية دون أن يشعر القارئ بأنه خرج عن سياق الفن .

*

قراءة نصوص الكتاب بهذه الطريقة تجعل من الواضح إدراك قصدية الشاعرة لأخذ معانيها إلى المنطقة المموهة جزئياً. المنطقة التي يشاهد المتلقي انها تحتوي المعنى ولكنها لا تمكنه منه ولا تحجبه عنه أيضاً :

(دعنا نتوقف الآن
عقرب الساعة تائه
مذ سرقه سنجاب الوحشة
وذكرياتنا التي ملأنا بها الحقل
أثمرت أزهارا خانتنا مع الريح
لا أحد يستطيع هجران الموسيقى
إلا الندم
يمر بمعطفه الداكن
حتى الحزن يغار
حين نعشق ونترك يده
الحزن يشعر بالبرد
يخاف
يهرب
دعنا نتوقف هذه اللحظة
فأخشابي أتلفها مسمار الشوق
وغادر حبك وحده)

*

حين يضطر النص للاستعانة بصور مألوفة فإنه سرعان ما يستفيد منها كجزئيات ليكون الصورة الكاملة الغير مألوفة .
في النص التالي يعبر بدفء العيون وهو معنى ورد من قبل كما في أغنية محمد عبده «ف عيونك دفا» ويعبر بكون كف الكريم تشبه البحر.. وفي القديم : «هو البحر من أي النواحي أتيته. ..» لكن النص يجمع هذه الصور ليولد صورته الكلية الخاصة بسياق النص *(كل هؤلاء وأنا بعيدة عنك ورق)*.
الورق الذي يعني اللاشيء سواءً بدلالة كلمة «ورق» حين يكون الورق معبرا عن أشياء (الوثائق) أو حاملا لقيمة مادية افتراضية (النقد) ولكنه ليس هذه الأشياء فلا له قيمة ما هو وثيقة له ولا يحمل قيمته النقدية إلا بصورة افتراضية فقط .. أو بدلالة كلمة (ورق) من جهة كونه قابلا للحرق والفناء ؛ فما يفصله عن ألا يكون هو عود ثقاب فقط .. وفي كل

الأحوال يريد النص أن يقولـــ بأن الحبيبة في غياب الحبيب تكون وهما فقط مثلـــ الورق الذي تختلف دلالاته ولكنها في كل مرة تشير إلى واحد من مستويات الوهم :

(أريد أن أغني
نمل حديقتنا وحيد
و أنا وحيدة
مثل هذا الليل
مثل هذا البرد
الذين عيونهم مدفأة
الذين كفوفهم بحر
الذين يطيرون حظهم على خيطان دموعنا
الذين يرفعون لؤم كؤوسهم على دم نجمة
الذين يحلمون غرباء
كل هؤلاء _ وانا بعيدة عنك _ ورق)

*

لهذه النصوص طريقة خاصة في التعامل مع اللغة فهي تحتالـــ على الرو ابط والتراكيب وتنقلها إلـــ علاقاتـــ مختلفة ببعضها بما يتماشى مع طريقة التصوير المختلفة والغريبة والمزدحمة:

(في قلبينا قواريرنبيذ ولهب
جوارب بيضاء
شراشف
ومنضدة
هذا يكفينا لنكون شرسين
حتى يقتل أحدنا ساعة الآخر
ونتابع اللعب)

واحد من المعاني الموازية لهذه النصوص هو عبارة عن كونها وصفاتـــ متعددة للتحايل المستمر الذي يستخدمه العاشقـــ ليصل إلى معشوقه.. هذا المعشوقـــ تصوره النصوص مسلحا بالاخطاروالبعد و(الأرانب والغابات) محبوسا خلف الأبواب التي تكسر في محاولة لتفتيح وردة .. ضالعا فيـــ الموتـــ والغريزة وتفاصيل الحياة .. ضائعا في صدرطائريمسك السماء من يدها ويرقص ..
كل ذلك يدفع العاشق/ة لصناعة الحيل
..
هذه الحيل التيـــ تساعد العاشق/ة على أن يكون كائنا متحولا .. لعله يصل في واحده من صوره (الصفصافة _ قطعة الحلوى_ المطر_ الأرنب_ ...الخ).
ثم تقول عن هذه الحيل:

(لا استطيع منع نفسي من التفكيرفيما
سأكونه لأجلك في حيلتي القادمة)

شاعرة يمنية تفوز بجائزة (توليولا) الإيطالية

فازت الشاعرة اليمنية ميسون الإرياني بجائزة توليولا الإيطالية للشعر العالمي، عن مجموعتها الشعرية الأحدث: حيل.. التي كانت قد صدرت في طبعتين الطبعة الأولى عن (دارمخطوطات) في هولندا ، والثانية عن الأمانة العامة لجائزة الدولة للشباب باليمن، وقد أعلن عن فوزها ضمن مجموعة من المبدعين والمبدعات في العالم العربيـــ بعد أن تم استحداث فرع للشعر العربي في جائزة توليولا، وفورالإعلان عن فوزها بالجائزة لدورتها السادسة والعشرين لعام ٢٠٢١ احتفل مجموعة من المثقفين والمثقفاتـــ بالخبرالذي تزامن إعلانه مع اليوم العالميـــ للمرأة ٨مارس ٢٠٢١ في ظل غياب للشعر اليمني عن المشهد العربي، وهذه النقلة لحضوراسم اليمنـــ مجددا مقترنا بخبرعن استحقاق إبداعي شبابي لشاعرة قدمت تجربة مميزة خلال عقد ونصف وتكللت بهذا الفوز المشرف.

دعوة للقراءة
إعداد: نجيب التركي

ثورة الأدب

الكتاب: ثورة الأدب
الكاتب: محمد حسنين هيكل
العنوان: ثورة الأدب
الناشر: وزارة الثقافة القطرية
يتضمن الكتابـــ عدة مواضيع شيقة يحتاج إليها المثقف العربي، في اللغة، النثروالشعر، فن القصص،
السببـــ فيـــ فتورالقص الحكائيـــ، يتحدث الكاتب عن تجربة كاتبـــ حقيقة، يوغلـــ في الشرح والإفاضة لكلـــ من تلكـــ المواضيع، حتى أن القارئ يخال الكاتب إلى جواره، كتاب بحاجة إلى قراءة متأنية، لأنـــ حروفه لم تأتي بدافع الكتابة وحسب.

فيلم (لعنة كايسا) الحضور والإقناع

في الصباح الباكر كان البرد قارساً، ومن شرفة المنزل رأيت طفلاً يحمل رقعة شطرنج غريبة، كانت أحجارها من الأبنوس ، وربما أتى بها من القرون الغابرة البالية، وهرعتُ إليه بغية شراء تلك الرقعة النفيسة، ورغم عمره الصغير نظر إليَّ مقطباً حاجبيه، وفجأة رأيت تجاعيد مخيفة تظهر على تلك الرقعة، ووجدت ذلك الطفل أصبحَ عملاقاً له الكثير من الأذرع والأقدام ، وقلت له بصوت مبحوح قد تملك منه الخوف: من أنت ؟ قال : أنا لعنة كايسا، وتركته مذعوراً ، وعدت إلى منزلي وجمعت أوراقي وذهبت إلى مجلة إلى مقة أسجل شهادتي.

بداية أشكر قطبي الإبداع البيت اليمني للموسيقى والفنون ، وملتقى كيان الثقافي المنظم لتلك الفعالية الباذخة، على تبني مثل هذه الأعمال التي تدعم الشباب، التي يراودهم الطموح الذين يصبون إليه من أجل الترقي والعلو في المجال الفني، وخاصة مانحن بصدده اليوم، إذ أعد مجموعة من الشباب الواعد فلماً شيقاً، رغم الإمكانيات البسيطة. وشكري للصديق الأستاذ الفنان فؤاد الشرجبي على دعوته الكريمة لي بالمشاركة بقراءة حول الفلم.

من خلال العنوان نرى بوضوح الفكرة التي اتكأ عليها الطاقم في هذا الفلم، وتلك كانت كايسا آلهة الشطرنج الأسطورية عند الإغريق، أما العمل فكان يمنياً بامتياز.

في الحقيقة هنالك فرق بين المادة المقروءة والمادة المرئية، بحيث ما كل ما يُقرأ يمثل، ولكن لديَّ تساؤل لوكان هذا الفلم القصير مادة مقروءة هل سيكون صدى التأثير ذاته؟، بالنسبة لي لا، إذ الفارق في المادتين حضور الوعي ورؤية الشخصيات ومدى تفاعلات المشاهد معها، ووجود المؤثرات التي تأخذ المشاهد إلى عوالمها، ولستُ أشك شكاً يسيراً أن المادة الفلمية التي جَالت فيها أنظارنا هي أجود من أن تكون مقروءة، وأذكر صديقي الشاعر والناقد زياد القحم حين تحدث عن مسلسل (ما وراء الطبيعة) للراحل أحمد خالد توفيق، عن عدم رضا الكثير ممن قراؤو أعمالاً روائية صُنعت منها أفلاماً.

ولو ضربت مثالاً على ذلك فلمٌ أصله رواية ((perfume the story of a murderer (العطر قصة قاتل) للكاتب الألماني باتريك زوسكيند كانت الرواية طاغية على مشاعر القارئ، وهذه الرواية لفتت أنظار المخرجين الكبار في العالم وبالذات (مارتن سكورسيزي)

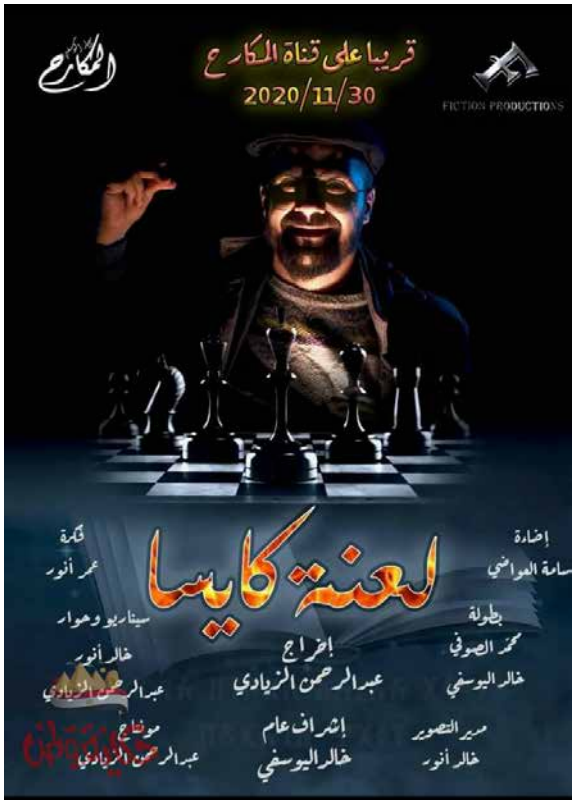

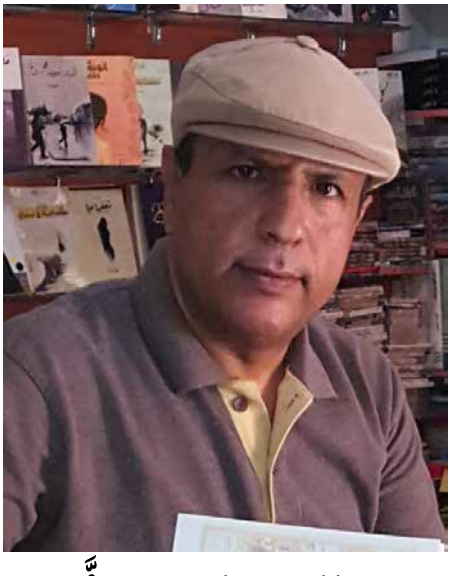

عبدالوهاب سنَّين

الذين اعجب بهذه الرواية ولكنه لم يستطع لصعوبة خيالاتها و أفكارها، وحاول أكثر من مخرج ولكن الصعوبة قائمة على حاسة الشم الخارقة، التي تمتع بها بطل الرواية باتيست جرونوي. ولكن استطاع النجم العالمي (واستن هوفمان) الذي تقمص شخصية جوسيبي بالديني شراء حقوق الرواية مقابل ١٠ مليون يورو واستطاع مع المخرج الألماني (توم تايكر)، أن يصنعا ذلك، وكان الفلم رائعاً جداً، ومع ذلك لا زالت الرواية تحفة فنية خالدة، وإن كان الفلم رائعاً لكنه لم يكن بجودة وحضور الرواية المقروءة، وأما لعنة كايسا لو كان العمل مقروءاً لحرمنا من هذا الوهج والإبداع المتضرم في دماء هؤلاء الشباب.

ففي هذا الفيلم الغير متوقع من شباب في مقتبل العمر الذين استطاعوا جذب المشاهد وهذا ما حصل معي.

أما النظرة التي لاحت لي ونتج عنها تصور

- بالنسبة للموسيقى التصويرية كانت

دقيقة ومنسجمة مع تفاعل الشخصيات.

- الأضواء الخافتة كان لها وقع في نفس المشاهد، وجعلته يترقب بشغف تلك المقاطع الرائعة

- الحوار وهو الركيزة التي بني عليها الفلم، بين بطلي الفلم محمد الصوفي في دور عمر، وخالد اليوسفي في دور الشيطان، شخصية الشيطان لها كاريزما تشد المشاهد، وكان أداء تلك الشخصية فيها حرفية تنم عن تجربة سابقة في المسار الفني، وذلك واضح من خلال تعامله مع النص المناط به، وكذلك القدرة على التعامل مع الكاميرا، وحين كان الشيطان يخوض الحوار مع عمر، كان يعطي المشاهد تصوراً لامسني أنا بالتأكيد أنه أحتوى ذلك المشهد الحواري بشخصيته.

- أما الشخصية الثانية عمر استطاع أن يسيطر على أحاسيس وتركيز المشاهد، وجعله يرى شخصية تؤمن بقدراتها وذاتها، ولكن بطريقة استعلائية تملك منها الغرور، ومن خلال تلك اللُعبة العالمية التي كان عمر يهواها منذ صغره، كان لتلك الشخصية حضوراً طفلاً وراشداً، فعمر الصغير كان أداءه لافتاً وتلقائياً لا تكلف فيهما، وهو امتداد لعمر الكبير تلك الشخصية المتلفعة بالأنفة والكبرياء المتغطرسة، التي جسد فيه الصراع مع الذات بغية الوصول إلى البغية التي يرنو إليها، ولو كان ذلك فيه خسارة تمس غيره طالما هو مقامر لا يرى إلا ذاته، وكان ضياع أسرته لعنة حب الذات. وقد استطاع محمد الصوفي من خلال هذه الشخصية أن يوصل الرسالة للرائي، وحواره مع الشيطان كان فيه رمزية تلامس الواقع أولاً والمشاهد ثانياً، من خلال هذا الحوار نرى الواقع المرير المثخن بالجراح، وعمر هو صورة من ذلك الواقع المتغطرس الذي جرع البسطاء آلاماً تنزف جروح الأسى.

- أما نهاية ذلك الصراع حول رقعة الشطرنج بين عمر والشيطان، كان درامياً بامتياز حيثُ أتت الغرائبية، عن طريق التوبيخ من الشيطان لعمر بعبارات الذم والتنكيل وتعريته أمام ذاته رغم فوزه وخسارته معاً، إذ خسر نفسه ومبادئه وذهب العديد من الأبرياء نتيجة رهان خاسر، في حياةٍ آثر أن يعيشها كما يريد تسلطه وذاته الممرغة في الوحل ، وهذا حال الكثير من المقامرين بحياة الناس، في بورصة خاسرة في معترك الحياة.

- شخصية الجد رغم ظهور تلك الشخصية ظهوراً متقطعاً، إلا أن المشاهد يستطيع أن يرى امتداد تلك الشخصية في حفيده عمر، والرائع ذلك المشهد الأخير بين عمر وجده، حين هَمَّ عمر بتقطيع فصول كايسا ومعارضة الجد لذلك، بل طلب منه وهو يبتسم ابتسامة ساخرة بفتح الفصل الثاني من تلك اللعنة، وهو بذلك يرمز لذلك العنفوان والذات المتقيحة بالدمار بالاستمرار في غيها، تاركاً السمو إلى المكارم ونبذ الكراهية المتجذرة في هذا الواقع المؤلم، تغوص في وحل مظلم موحش.

الفلم جعلني كمشاهد يقع بخياله ومشاعره أسيراً لهذه التجربة الجديدة، صحيح الكثير يعرف جيداً أن ما شوهد في العرض قصة خيالية فنتازية، ولكن المشاعر تظل عالقة بتلك الأحداث، التي حيكة بحبكة رائعة، وسيناريو متوازن، وإخراج نجح في لم تلك الخيوط التي وضعت في شريط سينمائي بديع، كل ذلك أثار المشاعر، التي تكون منها اللاوعي الإنساني ، من خلال المحاكاة التي عاشها الرائي ، حيثُ وجد جزءاً كبيراً يتقاسمه مع واقعٍ مُعاش مُليء ألماً وكمداً، وتلك المحاكاة حدثت بوعي من المتلقي وتركت آثارها، وخلقت رابطاً بين تلك الشخوص الرائعة في الشاشة، وبين المشاهد لها.

- بالنسبة لشخصيات الفلم لم تكن واضحة من ناحية التسمية خلا عمر والشيطان، حيثُ كنت اتمنى تسمية كل الشخصيات، وخاصة شخصية المقتول بالسكين، وربما أراد المخرج أن يكون عمر مبهوراً بما يحصل لأفراد أسرته، بسبب غروره ، وجعله يرى افراد أسرته وهم يتساقطون كأوراق الخريف، وكأنهم دمى لا يحق لها أن تحيا، ومع ذلك لابأس ، فكان المشاهد أكثر تأثراً ومعرفةً بتلك الرمزية العالية.

- التصوير كان ظاهر الأمر الاعتماد على كاميرا واحدة، ولو كان هناك أكثر من كاميرا لرأينا توزيع في زوايا عدة للتصوير، ومع ذلك هذه الحرفية وكاميرا واحدة أكثر من رائع.

- لي ملاحظة طفيفة حول مرحلة التذكر من بطل الفلم عمر وعودته إلى الزمن الماضي، كانت صورة عمر تتحول للأسود والأبيض ولو كانت الصورة تبدأ بوميض ينتهي بسرابٍ خادع، لكان ذلك فيما أرى فنتازياً أكثر للمشاهد لذلك الزمن.

وفي الأخير أشكر صديقي الأستاذ الفنان فؤاد علي الشرجبي على دعوته الكريمة لي بالمشاركة بقراءة حول الفلم.

وأشكر الصديقين الرائعين الشاعر والناقد زياد القحم على جهوده المبذولة وتألقه اللافت في إثراء الفعاليات، والشاعر الخلوق أوس مطهر الإرياني على ما يقدمه من عطاء سامق في الإعداد.

وتحية لطاقم لعنة كايسا المتناغم كأوتار العود، وهم بحق العين التي أضاءت هذا الجمال الذين اشتركوا على إظهار هذه التحفة الفنية، والتي رغم قصرها تعني الكثير.

الحرف الأخير

هل كتب التاريخ مزورة؟!

الغزي عمران

فكرة رو اية مملكة الجواري. تبلورت على شكل سؤال: هل ما دون حول الملكة سيدة وفترة حكمها في كتب التاريخ حقائق؟.
وهل ما أهيل على شخصها فيه من الصدق.. حتى رفعت إلى مصاف القديسات.. و ما نسبة صحة ماذكر.
امرأة تحكم جنوب الجزيرة العربية لأكثر من نصف قرن.. في مجتمع يحرم حكم المرأة.
عدت لقراءة بعض كتب تاريخ تلك الفترة.. لأكتشف بأن سيدة لم تكن تمتلك جيشا من الرجال.. بل فرقا من الجواري المؤهلات والمدربات.. جموع الجواري يهديها الرعية فخرا وعزة لملكتهم. تلحقهم بمدرسة خصصت لتعليمهن الأدب والسلوك الحسن والدين.. إضافة إلى التدريب على استخدام السلاح.. سلاح الأنثى وغو ايتها.. جميع من يهدين لها لا يتزوجن.. حيث يقضين أعمارهن في خدمة مولاتهن.. لتهدي من ترى فيهن النباهة والجمال لقادة القلاع.. وبوجودهن هناك تزرع لها عيون على كل قائد.. ومن شذ تسلط عليه جير انه من قادة القلاع.. وإن أعيتها الحيل.. توحي بجواريها الخلاص منه بصورة ناعمة.
قسمت البلاد إلى حصون على كل حصن أمير. وكل أمير حاكم مطلق لرعيته.. فارضة اعلان الطاعة والولاية لها.. و إيصال كمية محددة من الغلال السنوية.. وأمر آخر أن يستجيب كل امير لمقاتلة من تأمر الملكة بقتاله.
لم تواجهني أي مشكلة فنية.. فبالتحضير.. والتخطيط المسبق استطعت تجاوز العقبات فنية.
قراءاتي عرفتني أن معظم ما يرد في كتب التاريخ ما هو إلا سيرلطغاة.. يكتبها المنتصر.. وأن جله مزور.. أو مبالغ فيه.. ولذلك كان عي أن أكتب تاريخ متخيل.
سيدة بنت أحمد الصليحي هذا هو اسمها.. وقد وصفت بـ«أروى» لاحقا - نسبة لدهائها أو تشبيهها بالحية الملساء- لتلصق الصفة بها وتغلب على اسمها لتعرف بالسيدة أروى.
لم أتعامل مع شخصها عند الكتابة كقديسة كما يؤمن أتابع مذهبها.. ومن كتبوا عنها.. بل امرأة تتحكم فيها نوازع ودو افع إنسانية.. كما تذهب بها غر ائزها كأي كائن بشري.. وكنت أخشى عدم فهمهم. مستنتجا من قراءاتي بأنها صاحبة دهاء.. وتسلط. وفي سبيل الكرسي لم يحد طموحها حدود.. فهي بداية نابت زوجها في الحكم.. وبعد وفاته.. أضحت وصية على أكبر أبنها القصر.. الذي نودي ملكا.. ليتوفى في العشرين.. ثم وصية على ابنها الثاني.. ثم يتوفى في العشرين.
تيقنت أن زوجها قد قتل.. وأن أبنها قد قتلا.. وأنهم ضمن ضحايا طموحها.. فقد أرتقت من وصية إلى ملكة مطلقة بعد زوالهم. وهكذا أمير حصن ضوران.. وأمراء آخرين ساروا ضحية شهوة التملك والتسلط.
في الرو اية سلطت الضوء على دهاءها واختلاف أدوات حكمها عمن سبقنها عبر التاريخ. فهي فريدة في كل شيء.
لأجرد كائن شبه مقدس إلى كائن عادي بصفات وقدرات بشرية. وكنت متوقع تلك الحملة ضد مملكة الجواري بعد صدورها.. مهاجمين فوزها بجائزة كتارا. ولذلك أعلنت مرارا عبر مقابلات صحفية.. أن مت كتبتها أرواي وليس أرواهم.
بعد ذلك الهجوم .. تمنيت لو أنني كنت أكثر جرأة عند كتابتها.. فقد كان لدي المزيد مما لم أقله.. حول تلك الملكة التي تميزت بدهاء لا يقارن.
الكاتب يجب أن يؤمن بأن لكل رو اية منطقها.. وخيارات شخصياتها التي يجب أن يأخذها بعين الاعتبار.. فالشخصيات الرو ائية لها إيقاعها.. وعلى الكاتب أن يترك لها هوامش كي تصنع نفسها.. إيجابا أو سلبا.
لنتعلم من تلك الشخصيات ومعها كيف نكون ديمقراطيين.. و أكثر قبول للآخر. وأن نحد من تسلطنا عليها.

روائيون

قريباً

أيام روائية

في نادي القصة اليمني (إل مقه)

تحت عنوان

التجديد في

الرِّواية
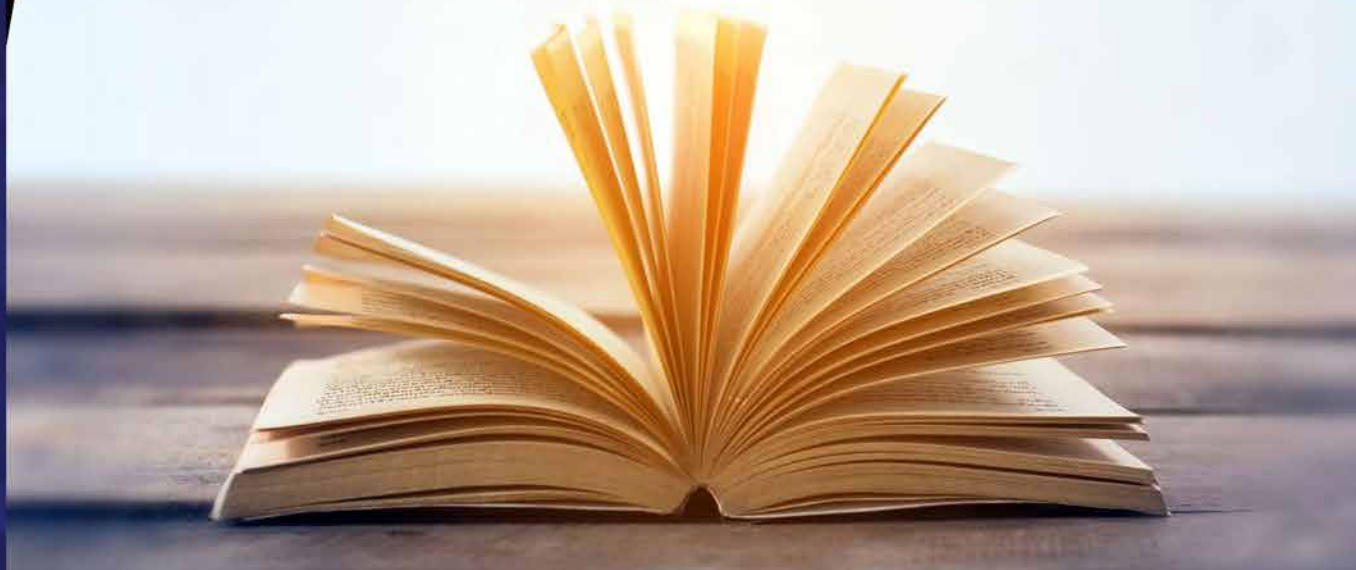
بعيون النقّاد والكتّاب